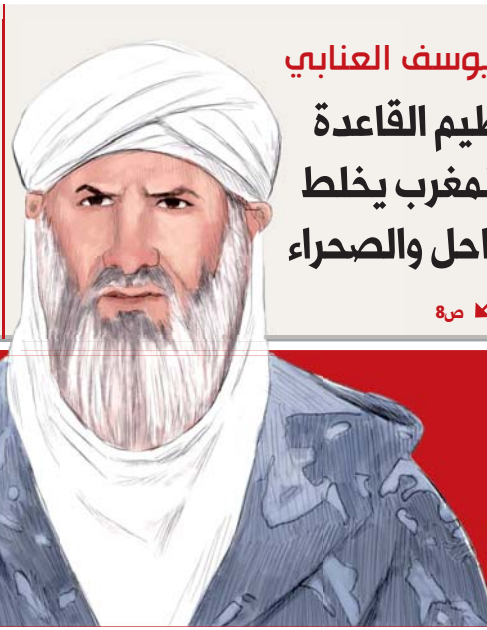




صرخات حماية
البيئة تعلو
في وجه عمالقة
النفط

كص7



أبو عبيدة يوسف العنابي
أمير تنظيم القاعدة
في بلاد المغرب يخلط
أوراق الساحل والصحراء

كص8



الجماعات والمنظمات
المسلحة تنهي
احتكار الدول
للطائرات المسييرة

كص6



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2021/06/06

25 شوال 1442

السنة 44 العدد 12081

Sunday 06/06/2021

44rd Year, Issue 12081



حميدي يورط قيادات الجيش السوداني في فض الاعتصام

وأقرانهم في الجيش بشأن الترتيبية العسكرية وقيادة الأفرع الرئيسية.

وتوقعت العديد من الدوائر في السودان تفجّر الخلاف حول وضعية الدعم السريع وقيادته مستقبلا داخل المؤسسة العسكرية بعد أن أضحي حميدي رقما مهما ومزعجا يصعب تجاوزه في معادلة الحكم، ما جعل قيادات رفيعة في الجيش جرى تخطيها لحسابات أخرى في الدعم السريع تتملل من هذه السياسة.

وكشفت مصادر مطلعة أن بعض القادة طالبوا بالتعجيل بإجراء عملية دمج كاملة وفقاً لقوانين القوات المسلحة، بما يسهم في الحفاظ على الهيكل الرئيسي القيادي داخل الجيش وتقويض دور حميدي من خلال الدمج المقنن، وهو ما تعترض عليه قوات الدعم السريع التي ترفض أن يكون كبار قادتها على رأس رتب عسكرية أقل مما يجعل دورهم مقتصر على المهام التنفيذية.



اللواء محمد خليل الصائم
تصريحات حميدي
ليست في محلها
ولم تراع التوقيت

وحذّر متابعون من أن تتحول نتائج عملية إعادة الهيكلة إلى وسيلة لإضعاف المؤسسة العسكرية التي اتخذت موقفا منحازا للثورة ووقفت ضد القوى الإقليمية التي دعمت نظام البشير، وبالتالي فلخللة المكون العسكري وترهل المكون المدني يخدمان مخططات تعمل على تقوية موقف الحركة الإسلامية واستعادة نفوذها.

واعترف الخبير الاستراتيجي اللواء محمد خليل الصائم أن تصريحات حميدي "جانبها الصواب ولم تكن في محلها، ولم يراع التوقيت المناسب للحديث، حيث كان في تابين أحد قادة الحركات المسلحة، أي في مجلس غير رسمي".

ولفت في تصريح لـ"العرب" إلى أن الجدل القائم حاليا سببه تأخر عملية دمج قوات الدعم السريع داخل جيش، وهو تأخير منطقي لأن الهيكلة يجب أن تتم بشكل تدريجي، وهناك خطوات ومراحل تمر بها أولا، كما الحال مع الحركات المسلحة أيضا.

الخرطوم - انتقلت الخلافات بين أحزاب وتيارات مدنية في السلطة الانتقالية للمكون العسكري الذي حافظ على تماسكه الفترة الماضية، وتمكنت ضغوط تعرض لها من إزاحة الغطاء عن غضب مكتوم بين الجيش وقوات الدعم السريع التي حاول قائلها إجهاض سيناريو للتخلص منه بتوريط قيادات عسكرية في عملية فض الاعتصام. ووجه نائب رئيس مجلس السيادة الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدي) الجمعة اتهامات مباشرة إلى اللجنة الأمنية في أثناء فترة حكم الرئيس السابق عمر البشير، والتي ضمت قيادات في الجسم العسكري من المتواجدين حاليا على رأس السلطة الانتقالية، بالموافقة على فض اعتصام القوى الثورية في الخرطوم بالقوة.

وقال خلال مشاركته في تابين أحد قيادات حركة جيش تحرير السودان إنه الشخص الوحيد الذي اعترض على هذا المخطط، وقواته اعتقلت البشير ووضعته تحت الإقامة الجبرية، "ولولا ما قمنا به لكان البشير حتى الآن حاكما وواضا رجلا على رجل".

وسارع كل من الناطق باسم قوات الدعم السريع العميد جمال آدم جمعة والمستشار الإعلامي لرئيس مجلس السيادة السوداني العميد طاهر أبوهاجة في بيانين منفصلين إلى احتواء الأزمة ونفي وجود توتر بين الجيش وقوات الدعم السريع.. ولم تقنع بيانات النفي المتبادل بين الجيش والدعم السريع المواطنين لأن حميدي أثار الأزمة بالحديث عنها علنا، ومع وجود تحركات سياسية وصفها البعض بالمريبة، بينها لقاء المجلس المركزي لقوى الحرية والتغيير معه بعيدا عن باقي أعضاء المكون العسكري داخل مقر مجلس السيادة، وقبل استقالة النائب العام وإقالة رئيسة القضاء وقت انعقاد مؤتمر باريس الذي لم يكن حميدي مشاركا فيه.

جاءت هذه التطورات في وقت يواجه فيه المكون العسكري أكثر من أزمة، حيث تحمّله الحركات المسلحة الموقعة على اتفاق جوبا للسلام مسؤولية عرقلة الترتيبات الأمنية، والبطء في عملية دمج الأجهزة الأمنية والعسكرية المتعددة داخل القوات المسلحة، ما يثير حساسيات بين قادة الدعم السريع

دبلوماسية عمانية وضغوط أميركية: الحوثيون أمام قرار وقف إطلاق النار

زيارة علنية نادرة لوفد عماني إلى صنعاء لمناقشة التسوية الشاملة في اليمن



معركة مأرب غيرت موقف واشنطن

بها دوليا أحمد عوض بن مبارك إلى مسقط تستغرق ثلاثة أيام وفقا للموقع الرسمي لوزارة الخارجية اليمنية. وقللت مصادر سياسية يمنية من ارتباط هذه الزيارة الرسمية التي يقوم بها وزير الخارجية اليمني إلى سلطنة عمان بالشراك الدولي والإقليمي لإيجاد تسوية للملف اليمني، مشيرة إلى أن هذه الزيارة كانت مدرجة منذ وقت مبكر على قائمة النشاط الدبلوماسي للوزير الذي قام بجولة شملت مختلف دول مجلس التعاون الخليجي.

وعلى صلة بالتحركات الإقليمية والدولية المتعلقة بجهود السلام في اليمن استقبل الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي في مقر إقامته بالرياض السبت وزير الخارجية ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء بدولة الكويت الشيخ أحمد ناصر المحمد الصباح. ولم تستبعد مصادر سياسية يمنية أن تكون الرسالة التي حملها وزير الخارجية الكويتي تتضمن موافقة الكويت على استضافة جولة جديدة من المشاورات بين الحكومة اليمنية والحوثيين.

مباحثات "حول الوضع في اليمن على أساس مبدأ حسن الجوار والمصالح المشتركة"، وسبل "الدفع بعملية ترتيبات الوضع الإنساني وعملية السلام".

وفي تصريح لـ"العرب" حول دلالات زيارة الوفد العماني إلى صنعاء اعتبر الباحث السياسي اليمني ماجد الداعري أن الزيارة تكتسب أهميتها كونها تأتي بالتوازي مع تحركات دولية وإقليمية أخرى متصلة بالأزمة اليمنية من بينها وصول وزير خارجية الحكومة الشرعية إلى مسقط في ذات التوقيت.

وأشار الداعري إلى أن زيارة الوفد العماني تكتسب أهمية خاصة كونها من الزيارات العلنية النادرة التي تقوم بها مسقط بشكل مباشر، حيث من المفترض أن يلتقي الوفد بزعيم الحوثيين مباشرة لمناقشته حول بنود التسوية السياسية الشاملة التي ترعاها الأمم المتحدة بدعم أمريكي ومساندة من الدول الخمس في مجلس الأمن.

وتتزامن زيارة الوفد العماني إلى صنعاء مع زيارة يقوم بها وزير الخارجية في الحكومة اليمنية المعترف

الأميركي والأممي لليمن إلى العاصمة العمانية مسقط، بالتوازي مع زيارات دبلوماسيين ومسؤولين أوروبيين لجهات الغرض، تؤكد المصادر أن جميعها باءت بالفشل نتيجة تعلق وفد المفاوضات الحوثية برئاسة محمد عبدالسلام في مسقط بعدم وجود صلاحيات لدى الوفد لحسم بعض أمور الخلاف.

ولم تستبعد مصادر دبلوماسية لـ"العرب" أن يكون موقف الوفد الحوثي جزءا من تكتيك يستهدف إعادة تسليط الضوء على قيادة الجماعة الحوثية في صنعاء التي عانت من عزلة دولية لوقت طويل، وهو ما قد يفسر محاولة توجيه كل الحراك الدبلوماسي الدولي نحو معقل الحوثيين في صنعاء من دون أن تكون هناك أي ضمانات حقيقية على إمكانية تقديم الجماعة لتنازلات جادة.

وادلّى رئيس وفد المفاوضات الحوثي محمد عبدالسلام بتصريح لدى وصوله إلى مطار صنعاء كشف عن جانب من برنامج الزيارة التي يقوم بها الوفد العماني، حيث أشار إلى أن وفد المكتب السلطاني العماني سيجري

صالح البيضاني

عدن - قالت مصادر سياسية مطلعة

لـ"العرب" إن زيارة وفد عماني لصنعاء برفقة وفد التفاوض الحوثي تهدف إلى نقل رسائل حاسمة من واشنطن والمجتمع الدولي إلى قيادة الجماعة الحوثية حول جدية العالم في التعامل مع التعنت الحوثي الذي تسبب في إفشال كل جهود السلام التي رعتها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة خلال الفترة الماضية.

وأكدت المصادر أن الوفد العماني الذي يضم ممثلين عن المكتب السلطاني العماني والأجهزة التي تشرف على الملف اليمني في مسقط، ستلتقي زعيم الجماعة الحوثية برفقة رئيس وأعضاء وفد المفاوضات الحوثي الذي وصل إلى مطار صنعاء على متن طائرة تابعة سلاح الجو السلطاني العماني.

ووفقا للمصادر تأتي هذه الزيارة في أعقاب فشل المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث خلال زيارته إلى صنعاء في إقناع قيادة الحوثيين بخلقه لوقف إطلاق النار والتي تتضمن إعادة فتح مطار صنعاء وتخفيف القيود على ميناء الحديدة، ووقف الهجمات العسكرية الحوثية على محافظة مأرب وهو الأمر الذي رفضه الحوثيون.

وكشفت "العرب" في وقت سابق عن مساع حوثية لتجزئة مسارات الحل في اليمن، حيث ربطت الجماعة توقف هجماتها على الأراضي السعودية بوقف عمليات التحالف العربي في اليمن، وأصرّت على اعتبار الموافقة على إعادة افتتاح مطار صنعاء وميناء الحديدة استحقاقات إنسانية لا يجب ربطها باتفاق وقف إطلاق النار الذي يرفض الحوثيون أن يشتمل على إيقاف هجماتهم على محافظة مأرب المكتظة بالنازحين.

وجاء التحرك العماني المباشر في أعقاب حراك دبلوماسي دولي غير مسبوق تضمن زيارات للمبعوثين



ماجد الداعري
من المفترض أن يلتقي
الوفد العماني بزعيم
الحوثيين

علاقة قطر مع روسيا تجسيد لمزاجها السياسي الحالي: معك وضدك معا

من الدوحة لمواجهة أزمته الاقتصادية الحادة، خاصة بعد تعذر تنفيذ وعود خليجية أخرى لفائدة الخرطوم. ويعتقد مراقبون للشأن الخليجي أن استراتيجية قطر ذات الوجهين نجحت بصفة خاصة في العلاقة مع السعودية، حيث استفاد القطريون من المصالحة الخليجية في فتح أبواب التهنية مع الرياض، وهم وإن كانوا قد أوقفوا الحملات على السعودية، لكن ظلوا يلعبون ضدها في أهم مواجهة المتمردين، تواجها، وهو الملف اليمني.

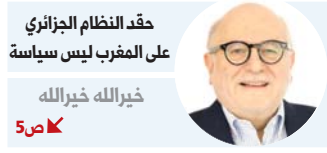
وفيما تعمل المملكة ما في وسعها لإنجاح اتفاق الرياض وتوحيد جبهة "الشريعة" في مواجهة المتمردين، فإن قطر وحلفاءها يبحرون على أكثر من واجهة لإفشال اتفاق الرياض ومنع السعودية من تحقيق أهم أهدافها.

جانب، والظهور من جانب ثان بموقف من براعي مصالح قطر الاقتصادية واستعادة تأثيرها الإقليمي، لتشكل مصر والسودان بالرغم من مخلفات علاقتها بالإخوان المسلمين على البلدين. وتركت الدوحة وراءها إرث وقوفها مع الإخوان ضد نظام الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، وما تخلله من حملات إعلامية وتشويه، وزار وزير الخارجية القطري القاهرة وسلم الرئيس المصري دعوة من الشيخ تميم لزيارة قطر، وفتح البلدان الباب لتعاون اقتصادي واستثماري أوسع ظهرت نتائجه سريعا في تفاهمهما بشأن غزة. وظلّت قطر تقارب في مصر لإعادة نفوذها في ليبيا والسودان. وكان واضحا أن هذا التقارب ساهم في رفع الحرج عن الخرطوم التي تبحث عن تحصيل دعم

فوز الرئيس بشار الأسد بفترة رئاسية رابعة.

لكنّ متابعين للشأن السوري لا يستبعدون أن تفتتح الدوحة قنوات التواصل مع النظام السوري إذا كان ذلك سيمكنها من لعب دور الوسيط بهدف إقناع الأميركيين بقدرتها على لعب دور إقليمي مختلف غير دورها السابق الداعم للحركات المتشددة.

ووسعت قطر استراتيجيتها القائمة على طرفي نقيض، أي الحفاظ على الموقف السابق الداعم للإسلاميين من



حقد النظام الجزائري
على المغرب ليس سياسة
خيرالله خيرالله
كص5

وتأتي هذه الاستدارة القطرية تجاه روسيا بعد أن كان التنافس على أشده بشأن أسواق الغاز. وتقول روايات مختلفة إن التدخل الروسي في سوريا كان من عوامله إفشال خطة قطرية لمّ خط أنابيب غاز إلى البحر المتوسط.

وتوسع هذا الخلاف خلال السنوات الأولى للحرب السورية قبل أن تراجع قطر بعد اتهامات لها بدعم مجموعات إسلامية متشددة وتمويلها. لكنها الآن تعود إلى تنشيط دورها في سوريا عبر عرض لعب دور الوسيط بين الفرقاء، بالرغم من أنها لا تقيم علاقات مباشرة مع النظام السوري.

وأعلن وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني الأحد الماضي أن بلاده لا تعزم تطبيع العلاقات مع سوريا وذلك بعد الإعلان عن

مع عام 2026، وإنها "تلعب دورا كبيرا في توزيع الغاز في أنحاء العالم وتستثمر فيه استثمارات ضخمة"، وتستعقد في الأشهر القادمة مؤتمراً للدول المُصدرة للغاز.

لكنه عاد ليستدرك بالقول إن بلاده "من أكبر المستثمرين الأجانب في روسيا باستثمارات متنوعة تصل إلى أكثر من 13 مليار دولار"، وإنها "تتعاون مع شركات عالمية في الطاقة بما فيها شركة روسنفت (الروسية)".

وبنفس المناسبة وقعت روسيا وقطر أكثر من 65 اتفاقية تعاون تغطي مختلف المجالات، بما في ذلك التكنولوجيا والتمويل والرياضة والبنية التحتية والزراعة، بحسب ما جاء على لسان وزير التجارة والصناعة القطري علي أحمد الكواري.

الخطاب السياسي الهزيل يزيد من فرص المقاطعة الشعبية للانتخابات في الجزائر

الطبقة السياسية تفتقد لبرامج انتخابية تحفز الناخبين على الاقتراع

تجري الجزائر في الـ12 من يونيو الجاري سابع انتخابات برلمانية، وهي الأولى بعد الحراك الشعبي الذي أطاح بالولاية الرئاسية الخامسة لعبدالعزیز بوتفليقة. وعلى الرغم من مساعي المرشحين حشد الناخبين على مواقع التواصل الاجتماعي لإقناعهم بالتصويت لهم، فإن وقوعهم في فخ الشعبية وافتقارهم إلى الخبرة السياسية وانتهاجهم خطابا سياسيا هزيلا تنبئ بمقاطعة شعبية واسعة للاستحقاق المرتقب.

صابر بلحدي

الجزائر - دخلت الحملة الانتخابية في الجزائر أيامها الأخيرة، وسط غموض حول مخرجات الاستحقاق البرلماني، في ظل سقوط الخطاب السياسي إلى مستوى لا يرقى إلى سقف التحديات التي تنتظر البلاد، ولامبالاة غير مسبوقة من طرف الشارع الجزائري، فباستثناء شبكات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الحكومية والمالية للسيطة، فإنه لا شيء يوحى بأن البلاد بصدد إجراء انتخابات نيابية.

وأدت بعض التدابير التي وضعها قانون الانتخابات الجديد، دورا عكسيا في مسار الانتخابات النيابية المقررة في الثاني عشر من يونيو الجاري، عقب ظهور طبقة جديدة من المرشحين لا تملك من الممارسة السياسية إلا القليل جدا، وظهر معها خطاب سياسي يزيد من نفور المشاركة المأمولة في الاقتراع.

باستثناء شبكات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الحكومية، فإنه لا شيء يوحى بأن البلاد بصدد إجراء انتخابات برلمانية

ولم يفرز الاهتمام الرسمي باستقطاب العنصر الشبابي في العملية السياسية، وإدراج بعض الآليات للقطع مع ممارسات المرحلة السابقة، إلا صدمة لدى الشارع الجزائري، المتفاجئ بمستوى مرشحين لا يققهون دور النائب البرلماني، وتحول التصويت المفتوح إلى مناورات داخل اللاتحة الواحدة لخدمة الأفراد وليس اللاتحة كبرنامج سياسي وانتخابي.

وحتى الدخول الالاف للإعلاميين لم يفرض إلى أي تحول يامل منه الناخب



لا أحد يهتم بحديث الانتخابات في الجزائر

وأضاف "حسب بعضهم أصبحت الانتخابات دون جدوى وأصبح الفرد يخجل من إظهار ترشحه أمام أبناء مجتمعه، فضلا على أن السياقات الثقافية والتربوية تتحكم نسبيا في لجوء مرشحات إلى إخفاء وجوههن".

ولفت إلى أن "أصحاب لوائح انتخابية لم يجدوا مرشحين، لذلك عملوا على إقناع أسماء غير معروفة بالترشح مقابل وعود معينة، وكان هناك مجرد ملء للقوائم فقط لإعطاء صورة تبدو صادقة بأن هناك قائمة حرة ونزيهة".

وفيما عبرت النائب البرلمانية السابقة، عن الجالية الجزائرية في المهجر أميرة سليم، عن "رفضها المطلق لتوظيف المرأة كبضاعة غريبة في استحقاق انتخابي"، لم تند مرشحات في الحزب المذكور أي انزعاج من وصف زعيمه، الأمر الذي أضفى حالة من الاحتقان، خاصة في ظل نزول الخطاب إلى مستوى غير مسبوق، فقد حول رئيس حركة البناء الوطني عبدالقادر بن

برغبته في تقبيل إحدى الصحافيات، لرفع الحرج عن الزعيم السابق الراحل محفوظ نحاح، نزل مستوى الخطاب وازداد منسوب الغضب لدى الجزائريين من أداء الطبقة السياسية ومن الانتخابات عموما.

وفيما تم استعراض ما بات يعرف بـ"سناوات" السباق الانتخابي بشكل إيحائي لإغراء الناخب، فضلت مرشحات أخريات عدم ظهور صورهن أصلا في الملصقات، لأسباب متعددة لكنها تدرج كلها في الخشية من ردة فعل الشارع المعارض وعدم القدرة على مواجهة الناخبين، خاصة في حال عدم التوفيق في الوصول إلى البرلمان.

وعلى الخخص في علم الاجتماع الهادي سعدي، ظهر مرشحات بلا صور في ملصقات الدعاية الانتخابية، بأن "الوضع السياسي والاجتماعي يشهد حالة احتقان، أدى إلى عدم اقتناع البعض بالترشح للبرلمان، وأن مطالب الحراك دفعت بالبعض أيضا إلى تفضيل عدم الظهور سواء خجلا أو خوفا".

عبير موسي تحشد مجددا لإنهاء حكم الإسلاميين في تونس

تونس - خرج أنصار الحزب الدستوري الحر المعارض في تونس السبت في مسيرة باتجاه مقر البرلمان في ساحة باردو، للمطالبة بإنهاء سلطة الإخوان، حسب ما تضمنته شعاراتهم. واستعان الحزب الدستوري الذي يمثل أبرز بقايا "حزب التجمع الدستوري الديمقراطي" المنحل قضائيا والذي حكم تونس قبل ثورة 2011، الشعار ذاته الذي رفعه محتجون في وجه نظام الرئيس الراحل زين العابدين بن علي في آخر أيام حكمه.

ورد أنصار الحزب الدستوري الحر "الشعب يريد إسقاط النظام" أثناء المسيرة التي جابت شارع 20 مارس بالقرب من وسط العاصمة والمؤدي إلى ساحة باردو قبالة مقر البرلمان. كما ردد الأنصار "يسقط يسقط حكم المرشد" و"الشعب يريد برلمانا تونسيا".

وحصلت مناوشات مع قوات الشرطة التي أحاطت البرلمان بحواجز حديدية حالت دون تقدم المحتجين. ويقدم الحزب نفسه كمراس حربة للمعارضة لحكم الإسلاميين بعد ثورة 2011 ويضع مطلب تنحيهم عن الحكم كأحدى الأولويات التي ينادي بها في برامجه السياسية وحملت مسيرته اليوم شعار "تحرير البرلمان من دكتاتورية الإخوان".

وقالت رئيسة الحزب والنائبة في البرلمان عبير موسي أمام أنصارها: "الشعب ضد الظلامية.. يرذل الغنوشي وترحل حكومة المشيشي.. ندقق في القروض والصفقات وكل ما قاموا به والسلطة للشعب.. انتهى بيع الدمار والخراب للتونسيين".

وتتهم موسي، التي كثيرا ما تدخل في شجار مع نواب حركة النهضة الإسلامية، زعيم الحركة ورئيس البرلمان راشد الغنوشي بفرض الـ"دكتاتورية" داخل البرلمان.

ورفع أنصارها لافتات تحمل "سحب الثقة من الغنوشي واجب وطني". كما انتقدت موسي الحكومة التي يقودها هشام المشيشي المدعومة من النهضة بسبب تدهور الوضع الاقتصادي والفشل في توفير العدد المطلوب من اللقاحات في ظل تفشي وباء كورونا في البلاد.

وقالت في كلمتها "الدولة والحكومة راعية للإرهاب وتحتكر الإعلام ودمرت تونس لمدة عشر سنوات ونسبة تضخم غير مسبوقة".

وعلى مدى أشهر صنفت مؤسسات لاستطلاع الرأي "الحزب الدستوري الحر" في مقدمة الأحزاب المنافسة في الانتخابات التشريعية المقبلة.

ترحيب دولي بجهود الرباط في تسوية قضية القاصرين المغاربة في أوروبا

المملكة المغربية تدعو الاتحاد الأوروبي لتجاوز القيود الإجرائية لتسهيل هذه العملية

المصحوبين، وهي فرنسا وإسبانيا والبرتغال وألمانيا وإيطاليا ومالطا. وتنص الاتفاقيات على حق الطفل في الحفاظ على هويته بما في ذلك جنسيته واسمه وصلاته العائلية، كما أن المادة السابعة من الاتفاقية المغربية – الإسبانية تنص على إلزام مهم يجب أن يتم ضمانه حيث "يقول الطرف المتعاقد الإسباني إجراءات حماية القصر غير المصحوبين وإعادتهم إلى أوطانهم وبمساهم في التمويل المشترك لإجراءات الوقاية".

وتتمثل المملكة المغربية أن يتمكن الاتحاد الأوروبي والسودل المعنية من تجاوز القيود الإجرائية لتسهيل هذه العملية، عبيرة عن أسفها مرة أخرى لاستخدام قضية الهجرة، بما في ذلك قضية القصر غير المصحوبين بذويهم، كذريعة للالتفاف على الأسباب الحقيقية للالتزام السياسية الحالية مع إسبانيا التي تعرف أصولها وأسسها. ورحب تجمع دول الساحل والصحراء بالإجراءات التي اتخذتها المملكة لتعزيز التنساور والحوار مع البلدان الأوروبية والاتحاد الأروبي بهدف التوصل إلى تسوية إنسانية وسريعة لوضعية القاصرين، وذلك طبقا لالتزامات وأطر الشراكة، لاسيما الحوار الأوروبي – الأفريقي حول الهجرة والتنمية (مسلسل الرباط)، والحوار بين الاتحاد الأوروبي وأفريقيا، والشراكة الأورو – متوسطية، والصوار 5 + 5، والمنتدى العالمي حول الهجرة والتنمية.

محاربة الهجرة والنزاهة المسؤول مع أوروبا في هذا المجال. وأوضح الرباط أن التأخيرات التي لوحظت في تنفيذ هذا التعاون مرتبطة بشكل أساسي بالعوائق بسبب الإجراءات المعقدة في بعض البلدان الأوروبية، مشيرة إلى أن المغرب هو أول بلد معني بدوائر معينة من المجتمع المدني، وحتى الشبكات الإجرامية التي تستخدم الظروف المحفوفة بالمخاطر للقصر كذريعة لاستغلالهم.



أنيس فون دير مول

فرنسا على استعداد للتعاون مع المغرب في قضية الهجرة

وعلى غرار الموقف الفرنسي أشاد تجمع دول الساحل والصحراء بقرار العامل المغربي القاضي بتسوية نهائية لقضية القاصرين المغاربة غير المصحوبين الموجودين في وضعية غير نظامية ببعض الدول الأوروبية.

وأوضح في بيان أنه باتخاذها هذا القرار "يعزز الملك محمد السادس بشكل أكبر الالتزام الراسخ للمملكة المغربية بإعادة القاصرين غير المصحوبين الذين تم تحديد هوياتهم على الوجه الأكمل". وكان المغرب قد وقع مجموعة من الاتفاقيات مع بلدان الاتحاد الأوروبي من أجل ترحيل القصر المغاربة غير

قبول أو ترحيل هذه الشريحة العمرية بمبدأ المصلحة الفضلى للطفل. ويشير نوفل بوعمري الحماسي والمحلل السياسي إلى أن "العديد من الدول تعي الدور الكبير للمغرب في هذا المجال، لذلك فهي لم تكن لتنجح إلى معركة خاسرة تكون رحاما قضية الهجرة والقاصرين غير النظاميين المتواجدين بأوروبا".

وأضاف بوعمري في تصريح لـ"العرب" أنه "انطلاقا من هذا الدور كانت هناك إشادة بالمغرب وتنويه بالعمل الكبير الذي يقوم به في هذا الإطار وهو ما سيؤدي إلى عزل مختلف الأطراف التي تريد جر أوروبا إلى حرب مع المغرب يكون موضوعها الهجرة، انطلاقا من هذه الإشارات الدولية والإقليمية".

ورأى أن "قرار العاهل المغربي بعودة واستقبال جميع القاصرين الذين يتواجدون في أوروبا بشكل غير نظامي وغير قانوني جاء لإنهاء آية محاولات لاستغلال ملف القاصرين من طرف بعض الأطراف في أوروبا التي تريد استغلال هذا الملف لخلق حالة تجاذب مع المغرب في ما يتعلق بموضوع الهجرة السرية".

ويعتقد بوعمري أن قرار الملك محمد السادس، بالإضافة إلى طابعه الإنساني، له بعد يتعلق بالالتزام المغربي لتسوية وضعية الأطفال القاصرين الغير النظاميين بأوروبا وهو إلزام أدى بالعديد من الدول الأوروبية إلى الإشادة به والتاكيد على الدور المغربي في مجال

الأوروبية والاتحاد الأوروبي من أجل تسوية هذه المسألة".

ويأتي هذا الإعلان في وقت تفجرت فيه أزمة هجرة بين المغرب وإسبانيا بسبب غياب التنسيق الأمني بين الطرفين إثر الخلاف حول استقبال مدريد لرعيم جبهة البوليساريو الانفصالية إبراهيم غالي.

ويؤكد متابعون أن المغرب ملتزم بدوره في قضية الهجرة غير الشرعية وطريقة تعاطيه مع ملف القاصرين بشكل خاص وهو محل ثقة دولية في هذا الإطار، خاصة أنه كان دائما ملتزما بمبادئ حقوق الإنسان في ما يتعلق بمصطلح القاصرين، ويحترم مبادئ المنظمة العالمية للهجرة التي ربطت شرعية إعادة



المغرب ملتزم بدوره في ملف الهجرة

مترجمون أفغان سابقون عملوا مع قوات غربية يخشون انتقام طالبان

وسبق أن قتلت طالبان العشرات من المترجمين وكذلك موظفين آخرين في سفارات أو لدى جيوش غربية.

لكن المقاتلين الإسلاميين ليسوا وحدهم من يعتبر هؤلاء الأشخاص خونة أو جواسيس لقوى أجنبية.

ويشير عمر الذي لا يزال طلب حصوله على تأشيرة أميركية قيد الدرس إلى أن "عملي وأقربائي يقولون إنني عميل للولايات المتحدة".

وحصل أكثر من 18 ألف أفغاني و45 ألف فرد من عائلاتهم المقرّبة على تأشيرات وهاجروا إلى الولايات المتحدة في إطار برنامج من أجل المترجمين والأعضاء المشاركين في عمليات خاصة وأولئك الذين جازفوا بالعمل مع الأميركيين حتى في مجال التعاون المدني.

18 ألف طلب للحصول على تأشيرات والهجرة إلى الولايات المتحدة لأفغان عملوا مع الأميركيين

لكن هناك 18 ألف طلب إضافي لا تزال قيد الدراسة.

وليس الأميركيون وحدهم الذين يوظفون مترجمين رغم أنهم القوة الأجنبية الأكبر في البلاد.

فائساء تجمع الأسبوع الماضي في كابول لثلاثين موظفًا سابقًا في الجيش الفرنسي، وشرح وحيدالله حنيفي البالغ 32 عامًا أن باريس رفضت منحه اللجوء إذ أنها اعتبرت أن حياته غير معرضة للخطر.

وقال هذا الأب لولدين الذي كان موظفًا لدى الجيش الفرنسي بين 2010 و2012 "كنا صوت الجنود الفرنسيين في أفغانستان والآن يتركونا لمصيرنا مع طالبان" مضيفاً "إذا بقيت هنا، ليست لدي فرصة للبقاء على قيد الحياة. الجيش الفرنسي خائناً".



انسحب الغربيون وتركوا شركاءهم في مواجهة طالبان

كابول - كسر مترجمون أفغان سابقون لقوات غربية، تعتبرهم حركة طالبان خونة، حاجز الصمت ليعربوا عن مخاوفهم من مصيرهم عندما تنتهي الجيوش الأجنبية انسحابها الكامل من البلاد بحلول سبتمبر.

ويوضح عدد كبير منهم أن الحصول على تأشيرات لهم ولعائلاتهم بات أمراً ضرورياً.

ويسال أواميد محمودي الذي عمل مترجماً للجيش الأميركي بين 2018 و2020 "إذا لم يكن إمام في مسجد بامان ولا فتاة صغيرة تبلغ عشر سنوات في مدرستها، كيف ستكون نحن بامان؟". وبعد أن أنهى عقده بسبب فشله في اختبار روتيني للكشف عن الكذب، رُفِّض طلبه للحصول على تأشيرة.

ويؤكد أواميد أن المتمردين الإسلاميين "يتنبعوننا". سيجدوننا وسيقطعون رؤوسنا. متمرّدو طالبان لن يسامحونا أبداً".

وبعدما طُردت طالبان من الحكم إثر تدخل أميركي عام 2001 تسيطر الحركة حالياً على مساحات شاسعة من الأراضي الأفغانية وتنطوق معظم المدن الكبرى وكذلك تكثف هجماتها محددة الأهداف ضد مسؤولين سياسيين وناشطين من المجتمع المدني وصحافيين.

وسبق أن أرغم عمر على الفرار من طالبان. فقد نقل عائلته من مدينة مزار شريف الشمالية الكبيرة إلى كابول حيث كان يعمل، بعد أن تعرّض أقرباؤه للتهديد بالقتل.

لكنه يخشى حالياً من عدم تمكنه من الهروب من طالبان لوقت طويل في حال لم يغادر البلاد، إذ كان يعمل لحساب السفارة الأميركية على مدى عشر سنوات، إلا أن عقده أنهى بعد فشله في اختبار لكشف الكذب.

ويقول عمر الذي طلب عدم استخدام اسمه الكامل "أنا نادم لأنني عملت لصالح الولايات المتحدة في أفغانستان. كان ذلك أسوأ خطأ في حياتي".

ونفذ الجيش التركي الجمعة عملية برية في قرية أورا التابعة لقضاء العمادية بمحافظة دهوك بواسطة قوات المشاة مما أثار حالة من الهلع في صفوف سكان المنطقة.

ونقلت وكالة "روداو" عن مختار قرية أورا أحمد أوربي قوله إنه "ومنذ بدء العملية العسكرية التركية الأخيرة (مخلب البرق - الصاعقة) على قرية كيسنا والمناطق الواقعة في حدود برور العليا، يعيش سكان قرية أورا في وضع صعب، ويتعرضون لكصف عنيف بشكل يومي".

وأضاف أنه "قبل عشرة أيام أنشأ الجيش التركي نقطة عسكرية جديدة تبعد كيلومترين عن قريتنا، ومنذ صباح الجمعة بدأ انطلاقاً من هذه النقطة عملية برية في نواحي القرية".

حكومة الشلل في إسرائيل غير مؤهلة لمعالجة العلاقة مع الفلسطينيين

ملف العلاقات مع غزة كرفع الحصار أو إبرام صفقة تبادل للأسرى.

ويرجح أن عمر الحكومة "قصير، كيفما تقلبت الأمور فلن يطول عمرها، نتيجة تباينات أيديولوجية وسياسية وتوترات شخصية".

وقبل نهاية هذا العام، يتوقع عواودة، العودة لانتخابات إسرائيلية جديدة.

وحضّ نتنياهو الخميس النواب اليمينيين، على عدم التصويت بالقة للحكومة الجديدة، خلال جلسة للكنيست لم يحدد موعدها.

أما باسم الزعاري عضو المجلس التشريعي، فلا يرى اختلافاً بين الحكومة الجديدة، وأي حكومة سابقة ترأسها نتنياهو أو أي شخصية أخرى، من حيث نظرتها للملف الفلسطيني.

وفي حين تراهن السلطة الفلسطينية على بعض الأحزاب بقول الزعاري، إن الشعب الفلسطيني "اكتوى بنار الجموع وجرب البطش والتفكيك من كل الحكومات الإسرائيلية".

ويضيف أنه حتى لو نجحت الولايات المتحدة في فتح مسار سياسي بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل، فإن "المفاوضات ستدور في حلقة مفرغة دون نتائج على الأرض".

تصريحات سابقة له قال فيها "قتلت الكثير من العرب، ولا توجد مشكلة في ذلك".

أما الصحافي المتابع للشأن الإسرائيلي وبيع عواودة، فيصف الحكومة الجديدة بأنها "حكومة الشلل" في كل الملفات.



وبيع عواودة

الحكومة الجديدة لا تستطيع أن تتفق في ملفات مثل غزة والتفندة

ويتابع أن الحكومة الجديدة "غير متجانسة ولا تستطيع أن تتفق في ملفات أقل بكثير من الملفات السياسية الهامة مثل غزة والتهدة وغيرها".

ويوضح عواودة أنه "وفي ظل هجوم عنيف وإطلاق نار وحملة هستيرية يقودها نتنياهو، فإن الحكومة الجديدة ستحاول المشي بين النقاط، وتجنب الإلغام، لتبقى أكبر قدر ممكن من الشهور، في محاولة للتخلص من نتنياهو باعتباره الهدف الأساسي للائتلاف".

ولا يتوقع "تغيراً جوهرياً حقيقياً" في مسائل تتعلق بالقضية الفلسطينية، سواء الشروع في المفاوضات أو في

يرفض رفضاً قاطعاً إقامة دولة فلسطينية مستقلة، ويعتبر إقامتها بمثابة انحناء لإسرائيل، كما يرفض تقديم أي تنازلات في القدس".

ويرجح العمارة، أن تكون سياسيات الائتلاف الجديد تجاه القضية الفلسطينية "أكثر تشدداً من سياسات نتنياهو"، وبالتالي "خلق صعوبات للأهثين وراء المسيرة السلمية وأمام إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن".

ويستبعد المحلل الفلسطيني أن يعيش الائتلاف الحكومي الجديد في إسرائيل طويلاً، إذ "تظنراً لتحقيق أن أعضاء ومكوناته يختلفون على كل شيء؛ سياسياً وأيديولوجياً".

ويضيف "الشيء الوحيد الذي يجمعهم كرههم الشديد وعدم ثقتهم برئيس الوزراء الذي سينصرف بنيامين نتنياهو".

ويشير العمارة، إلى أن مكونات الحكومة تضم أشد المتطرفين السياسيين في إسرائيل، إذ "تؤيد الاستيطان، ومصادرة أراضي الفلسطينيين، وإخلائهم من بيوتهم بل وقتلهم".

يعتبر بينيت رئيس الوزراء الإسرائيلي المكلف، من أشد المدافعين عن الاستيطان في الأراضي المحتلة بالضفة الغربية، وتداول نشطاء

أحزاب إسرائيلية من تشكيل حكومة ائتلافية، أطاحت بنتنياهو.

ويقول المحلل السياسي خالد العمامرة، إن "التطرف سيطغى على سياسات الائتلاف اليميني الجديد".

ويضيف أن بينيت "أشد يمينية من نتنياهو ففي مسألة الدولة الفلسطينية



لا ينتظر الكثير من الحكومة الجديدة

المتابعين تتمحور حول تعاملها مع الملفات السياسية الكبرى، خاصة تلك المتعلقة بالقضية الفلسطينية، على غرار: المفاوضات، حل الدولتين، وقف إطلاق النار، حصار غزة، وتبادل الأسرى.

وإلى غاية السبت، لم يصدر أي تعقيب رسمي فلسطيني على تمكن عدة

الحكومة الجديدة التي يمثلها كلا من يائير لابيد، زعيم حزب "هناك مستقبل"، وبنيت بينيت زعيم حزب "يمينا"، يطفئ عليهما التطرف.

وكان لابيد قد أبلغ مساء الأربعاء الرئيس الإسرائيلي رؤوفين ريفلين، نجاحه في تشكيل حكومة يتناوب على رئاستها مع نفتالي بينيت، والذي سيتولى المهمة أولاً.

وسيشترك في الحكومة الجديدة التي تستوي 12 عاما متواصلة من حكم نتنياهو أحزاب "هناك مستقبل" (وسط، 17 مقعداً من أصل 120 بالكنيست) و"يمينا" (يمين، 7 مقاعد) و"العمل" (يسار، 7 مقاعد) و"أمل جديد" (يمين، 6 مقاعد)، و"أزرق-أبيض" (وسط، 8 مقاعد)، و"ميرتس" (يسار، 6 مقاعد) والقائمة العربية الموحدة (4 مقاعد)، و"إسرائيل بيتنا" (يمين، 7 مقاعد).

وباعتبار تركيبة هذه الحكومة "غير المتجانسة" فإن التساؤلات التي تُخامر

سلبية الموقف الرسمي للعراق تشجع على مواصلة التوغل التركي

تركيا تقصف مخيما للاجئين الأكراد في أربيل



أفاد السبت بقصف طائرة مسيرة بعد الظهر للمخيم، في خطوة تأتي بعد ساعات من مقتل خمسة عناصر من مقاتلي البيشمركة في إقليم كردستان حليف أنقرة في كمين لحزب العمال الكردستاني.

وتوعد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مطلع يونيو بالتصعيد ضد حزب العمال الكردستاني مهددا بقصف مخيم مخمور للاجئين الذي يقع في شمال العراق على بعد 250 كيلومترا من الحدود بين العراق وتركيا، معتبرا أنه يضم عناصر من حزب العمال.

وقال أردوغان "مخمور بات حاضنة للقتل" مقرر قيادة حزب العمال الكردستاني في شمال العراق، مؤكدا أنه "إذا لم ندخل، فسواصل تلك الحاضنة إنتاج إرهابيين". وأضاف "نتحدث مع جميع اللاعبين، إذا لم تقم الأمم المتحدة بتنظيف هذا المكان فسنؤتي نحن تلك المهمة بصفتنا أعضاء في الأمم المتحدة". وتشن أنقرة منذ 23 أبريل عملية عسكرية جديدة في شمال العراق جواً وأحياناً براً ضد حزب العمال الكردستاني.

غياب موقف رادع من بغداد جعل تركيا تتماهى في عملياتها العسكرية شمال العراق حيث قصف الجيش التركي السبت مخيم مخمور للاجئين ما أسفر عن مقتل ثلاثة مدنيين وإصابة اثنين بجروح وذلك بعد ساعات من شن القوات التركية حملة استهدفت قرى في مدينة دهوك.

أربيل - قُتل ثلاثة مدنيين وأصيب اثنان بجروح إثر قصف تركي على مخيم مخمور في شمال العراق، وفق ما أفاد النائب الكردي رشاد جلالى وذلك بعدما هدد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قبل أيام بشن حملة واسعة على هذا المخيم.

ويرى مراقبون أن تصعيد أنقرة لحملاتها العسكرية في شمال العراق يعود إلى غياب موقف حاسم وراذع من بغداد وهو ما حفز أنقرة على مواصلة عملياتها لتحقيق الأهداف المرجوة من ذلك.

ويوضح هؤلاء المراقبون أن لتركيا هدفين وراء التدخل مباشرة في العراق؛ أولهما خوض الحرب ضد الأكراد على أرض الجيران كما هو جار بالفعل على الأرض السورية، وعلى أجزاء من الشمال العراقي، وثانيهما تثبيت موطن قدم في البلاد إلى جانب إيران التي تثبت نفوذها في العراق عبر وكلائها من السياسيين وقادة الميليشيات، وأيضاً إلى جانب الولايات المتحدة التي تسجل حضوراً عسكرياً محدوداً على أرض العراق من خلال بضعة آلاف من الأفراد.

ثلاثة مدنيين قُتلوا وأصيب اثنان بجروح إثر القصف التركي على مخيم مخمور شمال العراق وفق ما أفاد النائب الكردي رشاد جلالى

وتقوم أنقرة مراراً بعمليات قصف لشمال العراق ملاحقة مقاتلين في حزب العمال الكردستاني المصنف إرهابياً من قبل تركيا والاتحاد الأوروبي وواشنطن. وقال النائب المتحدر من مخمور في محافظة نينوى في شمال العراق، إن طائرة تركية قامت "بقصف حديقة للاطفال واقعة قرب مدرسة" في المخيم الذي يضم لاجئين أكراداً من تركيا. وكان حزب العمال الكردستاني الذي يخوض تمرداً في تركيا منذ عقود قد

الحالة السودانية بين الدولة والشعب

إلى الهاوية. فالمجتمع الدولي كان قد أبلغ البشير بأنه مطلوب إلى العدالة وعليه أن يضع يده على قلبه كلما فكر في السفر فقد يلقي عليه القبض بدلا من أن يمشي على السجادة الحمراء. تلك نهاية يستحقها البشير باعتباره مجرم حرب، ولكن ما الذي حدث للسودان في ظل حكم استحقq النبذ العالمي؟

ذلك ما سنتعرف عليه بعد سقوط البشير. السودان الذي حوصر بتهمة تمويل الإرهاب وإيواء الإرهابيين صار عليه أن يدفع تعويضات لأسر الضحايا الأميركيين الذين قتلوا على أيدي الإرهابيين الذين تكتمت الخرطوم على وجودهم. في الوقت نفسه فإن السودان في حاجة إلى من يمهده بالمال في مواجهة أزمات شعبه المعيشية. لقد ترك البشير شعبا عاطلا عن العمل. وهو ما تفعله الحركات الإسلامية الأصولية دائما، بغض النظر عن توجهها المذهبي.

قبل البشير وإخوانه لم يكن أحد يتوقع أن يجوع السودان أو يكون في حاجة إلى من يقرضه المال لكي ينقذه على الخدمات الأساسية وعلى شعبه الذي كان يعيش دائما في صلح مع الطبيعة

اليوم يشعر السودانيون بعد أن اختفت عصا البشير أن من حقهم أن يعملوا بعد سنوات من الضياع قضوها في مسيرات بدائية استثمرها الإخوان في تنفيذ مشاريعهم التخريبية في العالم. كان السودان عبر تلك السنوات أشبه بمنصة لإطلاق الصواريخ على أهداف لم يكن الشعب السوداني يعرف عنها شيئا.

لقد فقد السودان أهليته باعتباره دولة يمكن الوثوق بها أو التعويل عليها. كان السودان بمثابة وكر لمجرمين مطلوبين عالميا. أما حين سقط البشير فقد اختفى أولئك المجرمون وصار على السودان أن يدفع الثمن وحده. لذلك يمكن القول إن السودان في كل المعايير هو دولة فاقدة الأهلية ولا تشكل نجاة من حكم البشير وإخوانه إلا بداية عصر جديد، يمكن أن يتعرف الشعب فيه على كيان الدولة بمقياس حديث.

لا الحكومة الحالية ولا الحكومات المقبلة يمكنها أن تعيد السودان إلى صورته بلدا منتجا، وهي الصورة التي تم تزييقها من قبل الإخوان. لا ينفع الظاهر في تحقيق شيء من ذلك. في إمكان السودانيين أن يصنعوا مستقبلهم مستفيدين من أجواء الحرية من غير التعويل على الدولة المقيدة بديون البشير والإخوان وإرثهما الثقيل.

فاروق يوسف
كاتب عراقي

بعد ثلاثين سنة من حكم جماعة الإخوان وملحقاتها يبدو السودان أشبه بحالة مرضية ليس من اليسير علاجها بمجرد غياب الأسباب ذلك لأن كل العوارض لا تزال تشير إلى أن تلك الحالة يمكن أن تقود إلى الموت إذا لم يتم تطويقها من كل الجهات وبكل الأساليب. ما فعله الإخوان بالسودان لا يمكن شطبه من الحياة العامة والسياسية السودانية خصوصا بإزاحة عمر البشير وحكومته من الحكم ومحاولة ردم الهوة التي تفصل بين السلطة وحركات المعارضة المسلحة وصولا إلى سلام لم يكن مدرجا على قائمة المشروع الإخواني الذي حول السودان إلى دار حرب دائمة.

فجرائم الحرب التي ارتكبت في عهد البشير ليست سوى المظهر المحلي الذي تجلت من خلاله سياسات الإخوان وهم يتخذون من السودان حاضنة لمشروعهم الأممي بعد أن استسلم لهم البشير سواء بشكل مباشر أو من خلال معلمه حسن القرابي، رجل الجريمة المتحذلق الذي لم ير في قتل السودانيين ما يهز مشاعره الدينية. لم يكن القتل في الداخل

السوداني هو كل شيء. كان ذلك من وجهة نظر الإخوان شأننا سودانيا صاخبا يسمح لهم بالقيام بكل نشاطاتهم التي تنطلق من السودان في اتجاه أهداف تقع خارجه. ولكن هل كان البشير على ذلك القدر المبالغ فيه من البلاهة حيث يسمح لعصابة وزخما في الشارع المصري وقد تتحول مرواغته إلى عبء على أنقرة التي تريد فتح صفحة جديدة مع قوى إقليمية ودولية عديدة.

كانت القاهرة أحد أهم الاختبارات الإقليمية التي يمر بها النظام التركي للضغط على قدرته في التخلي عن السياسات السابقة من عدمه، وتشير الحصيلة الراهنة إلى فشل ذريع، فإذا كانت مصر التي استجابت للحوار مع نظامه لم تتمكن من تسوية خلافاتها معه فلن يستطيع إعادة الكرة مع قبرص واليونان والسعودية والإمارات، وكلها تجاوزت مصر الكثير من الأزمات على المستويات الثلاث، وباتت رقما مهما في التوازنات الراهنة داخل المنطقة بعد نجاحها في وقف إطلاق النار في حرب غزة الأخيرة، واستقرار العلاقات مع الإدارة الأميركية وما صدر عنها من تقييمات إيجابية لدور القاهرة الفترة المقبلة في القضية الفلسطينية، وربما غيرها من القضايا الإقليمية.

قرأ أردوغان مبكرا هذه المعادلة، ونصح بتصفية مشكلاته مع القاهرة، ما أجبره على تمديد خطوط التواصل معها، والتي استجابت له في الحد الأدنى من خلال محادثات متدرجة وعلى أصعدة متفاوتة.

ربطت مصر أي تقدم معه بتصفية الملفات التي أدت إلى الخصومة، لكن انتهازية الرجل قادتته إلى إمكانية العودة إلى المناورة، حيث يواصل تصوراتها المخبرة بالمصالح المصرية ويقطع شوطا في مجال تحسين العلاقات في وقت واحد، بمعنى أنه يريد جني كل الثمار السياسية والأمنية والاقتصادية، فلا يتخلل عن ورقة الإخوان، ويبقى في ليبيا لدى طويل، ويعمل على تحسين علاقاته مع دول الخليج، وتعديل موقفه في شرق البحر المتوسط.

تجاهل التقاط الرسائل التي بعثت بها القاهرة عبر مندوبيه، وجميعها تعلي من شأن تعديل تصرفاته ليطسنى طي الخلافات، ولن يحصل على مزايا مجانية أو تنازلات دون مقابل مادي وفوري، وحشرته القاهرة في هذه الزاوية وربطت أي تغيير بما يقدم عليه من تحركات عملية، وأخفق في عبورها بشكل يضاعف من حذر القاهرة معه.

يعتقد النظام التركي أن فرملة قنوات الإخوان مؤقتا تكفي لتطوي القاهرة صفحاتها معه، وعندما وجد أن المسألة أعقد من ذلك منح هذه القنوات إشارة للعودة إلى

عودة الجماعة للتحريض محاولة فاشلة للضغط على القاهرة



الرئيس التركي يفشل في اختبار حسن النوايا

الأولى لفكرة التقارب، وصدرت من جانب عدد كبير من المسؤولين فيها إشارات حافلة بالرسائل السياسية، وتعلم أن القاهرة أهم مفتاح لتطويع علاقاتها مع دول كثيرة في المنطقة، والبوابة التي يمكن أن تعبر منها لتصغير عدد كبير من أزماتها الإقليمية الساخنة.

كانت القاهرة أحد أهم الاختبارات الإقليمية التي يمر بها النظام التركي للضغط على قدرته في التخلي عن السياسات السابقة من عدمه، وتشير الحصيلة الراهنة إلى فشل ذريع، فإذا كانت مصر التي استجابت للحوار مع نظامه لم تتمكن من تسوية خلافاتها معه فلن يستطيع إعادة الكرة مع قبرص واليونان والسعودية والإمارات، وكلها تجاوزت مصر الكثير من الأزمات على المستويات الثلاث، وباتت رقما مهما في التوازنات الراهنة داخل المنطقة بعد نجاحها في وقف إطلاق النار في حرب غزة الأخيرة، واستقرار العلاقات مع الإدارة الأميركية وما صدر عنها من تقييمات إيجابية لدور القاهرة الفترة المقبلة في القضية الفلسطينية، وربما غيرها من القضايا الإقليمية.

قرأ أردوغان مبكرا هذه المعادلة، ونصح بتصفية مشكلاته مع القاهرة، ما أجبره على تمديد خطوط التواصل معها، والتي استجابت له في الحد الأدنى من خلال محادثات متدرجة وعلى أصعدة متفاوتة.

ربطت مصر أي تقدم معه بتصفية الملفات التي أدت إلى الخصومة، لكن انتهازية الرجل قادتته إلى إمكانية العودة إلى المناورة، حيث يواصل تصوراتها المخبرة بالمصالح المصرية ويقطع شوطا في مجال تحسين العلاقات في وقت واحد، بمعنى أنه يريد جني كل الثمار السياسية والأمنية والاقتصادية، فلا يتخلل عن ورقة الإخوان، ويبقى في ليبيا لدى طويل، ويعمل على تحسين علاقاته مع دول الخليج، وتعديل موقفه في شرق البحر المتوسط.

تجاهل التقاط الرسائل التي بعثت بها القاهرة عبر مندوبيه، وجميعها تعلي من شأن تعديل تصرفاته ليطسنى طي الخلافات، ولن يحصل على مزايا مجانية أو تنازلات دون مقابل مادي وفوري، وحشرته القاهرة في هذه الزاوية وربطت أي تغيير بما يقدم عليه من تحركات عملية، وأخفق في عبورها بشكل يضاعف من حذر القاهرة معه.

يعتقد النظام التركي أن فرملة قنوات الإخوان مؤقتا تكفي لتطوي القاهرة صفحاتها معه، وعندما وجد أن المسألة أعقد من ذلك منح هذه القنوات إشارة للعودة إلى

الأولى لفكرة التقارب، وصدرت من جانب عدد كبير من المسؤولين فيها إشارات حافلة بالرسائل السياسية، وتعلم أن القاهرة أهم مفتاح لتطويع علاقاتها مع دول كثيرة في المنطقة، والبوابة التي يمكن أن تعبر منها لتصغير عدد كبير من أزماتها الإقليمية الساخنة.

كانت القاهرة أحد أهم الاختبارات الإقليمية التي يمر بها النظام التركي للضغط على قدرته في التخلي عن السياسات السابقة من عدمه، وتشير الحصيلة الراهنة إلى فشل ذريع، فإذا كانت مصر التي استجابت للحوار مع نظامه لم تتمكن من تسوية خلافاتها معه فلن يستطيع إعادة الكرة مع قبرص واليونان والسعودية والإمارات، وكلها تجاوزت مصر الكثير من الأزمات على المستويات الثلاث، وباتت رقما مهما في التوازنات الراهنة داخل المنطقة بعد نجاحها في وقف إطلاق النار في حرب غزة الأخيرة، واستقرار العلاقات مع الإدارة الأميركية وما صدر عنها من تقييمات إيجابية لدور القاهرة الفترة المقبلة في القضية الفلسطينية، وربما غيرها من القضايا الإقليمية.

قرأ أردوغان مبكرا هذه المعادلة، ونصح بتصفية مشكلاته مع القاهرة، ما أجبره على تمديد خطوط التواصل معها، والتي استجابت له في الحد الأدنى من خلال محادثات متدرجة وعلى أصعدة متفاوتة.

ربطت مصر أي تقدم معه بتصفية الملفات التي أدت إلى الخصومة، لكن انتهازية الرجل قادتته إلى إمكانية العودة إلى المناورة، حيث يواصل تصوراتها المخبرة بالمصالح المصرية ويقطع شوطا في مجال تحسين العلاقات في وقت واحد، بمعنى أنه يريد جني كل الثمار السياسية والأمنية والاقتصادية، فلا يتخلل عن ورقة الإخوان، ويبقى في ليبيا لدى طويل، ويعمل على تحسين علاقاته مع دول الخليج، وتعديل موقفه في شرق البحر المتوسط.

تجاهل التقاط الرسائل التي بعثت بها القاهرة عبر مندوبيه، وجميعها تعلي من شأن تعديل تصرفاته ليطسنى طي الخلافات، ولن يحصل على مزايا مجانية أو تنازلات دون مقابل مادي وفوري، وحشرته القاهرة في هذه الزاوية وربطت أي تغيير بما يقدم عليه من تحركات عملية، وأخفق في عبورها بشكل يضاعف من حذر القاهرة معه.

يعتقد النظام التركي أن فرملة قنوات الإخوان مؤقتا تكفي لتطوي القاهرة صفحاتها معه، وعندما وجد أن المسألة أعقد من ذلك منح هذه القنوات إشارة للعودة إلى

عادت قنوات الإخوان التي تبثت من تركيا إلى التحريض ضد مصر، في خطوة تكشف فشل نظام رجب طيب أردوغان في اختبار حسن النوايا تجاه القاهرة وعدم جدية في حسم هذا الملف، ما يؤكد تمسكه بهذه الورقة بهدف ممارسة المزيد من الضغوط خلال جولة التفاوض القادمة. لكن النظام المصري الذي بات اليوم في مركز قوة بعد نجاحه في الملف الفلسطيني لن يقدم لأردوغان ما لم يقدمه له في أوقاته الصعبة، وسيكون متشددا وحذرا في حال عادت أنقرة إلى فتح مسار التقارب معه.

الخبراء وجميع المرتزقة، وتعمل من وراء الستار على زيادة تعقيد الأوضاع وعدم المساعدة في تهئية الأجواء لتسيير العملية السياسية في طريقها المرسوم نحو الانتخابات، ما يعني أنها مترددة في الخروج أو تنتظر الحصول على مكاسب كبيرة، وربما تريد الالتفاف على القاهرة كي تقبل بالامر الواقع في ليبيا. تتبع السياسة المصرية مع تركيا نمطا صارما من التريث قد يصل إلى حد الإهمال، فأنقرة هي صاحبة المبادرة

النظام المصري الذي لم يستسلم للضغوط التي مارسها أردوغان وهو في أوقات صعبة لا يمكنه أن يستجيب للتقارب معه أو يمنحه «شيكا على بياض» بعد أن تحسنت أوضاعه الداخلية والإقليمية



محمد أبو الفضل
كاتب مصري

هل هي الشيزوفرينيا السياسية التي يتبناها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أم الانتهازية التي لا يبريد الرجل التخلي عنها، ففي الوقت الذي وجه فيه إشارات غزل إلى مصر وركز أهمية تطوير العلاقات معها، لا تزال قنوات جماعة الإخوان التي تبثت إرساليها من بلاده تواصل الانتقادات للنظام المصري والتحريض عليه، وكان التعليمات التي أصدرتها أنقرة لهذه القنوات سابقا بالكف عن مهاجمة القاهرة استنفدت أغراضها وعادت إلى جدول أعمالها الحافل بالنسب واللعن.

مضى شهر على آخر جولة من المحادثات المباشرة بين مصر وتركيا لدراسة مسألة التقارب بينهما ولم يحدث تقدم ملموس يوحى بالتطور السياسي بين البلدين، فاللقاء الذي عقده وفد دبلوماسي تركي مع آخر مصري في القاهرة يومي 6 و 5 مايو الماضي انتهى بصياغة فضفاضة ومفتوحة على كل الاحتمالات، وفي ظل عدم البناء على هذا الاجتماع والصمت الذي يخيم الآن تأكيد أن القاهرة لم تتلق ردودا حاسمة من تركيا تجعلها تتخبط في محادثات جديدة لتصفية القضايا العالقة.

لم يحدث تغير في ملف الإخوان مثلا، فلا أنقرة أوقت بوعدها بوقف التحريض الذي تمارسه قنوات الجماعة من إسطنبول، ولا قامت بتسليم مطلوبين منهم صدرت بحقهم أحكام قضائية نهائية في أحداث عنف وإرهاب، ما يثبت فشل اختبار حسن النوايا الذي شددت عليه القاهرة في الاجتماعات الأمنية والسياسية كسبيل وحيد للتقارب، وأن النظام التركي لا يريد التخلي عن الإخوان وهو يعلم أنها من بين الأسباب الرئيسية للتباعد معه، ما يثبت أن الروابط بين الجانبين كبيرة.

وعلى مستوى الأزمة الليبية، لم تنفذ أنقرة تفاهاتها مع القاهرة بسحب معداتها العسكرية وترحيل



السودان الجديد يصطدم بالإرث الثقيل لحكم البشير

حقد النظام الجزائري على المغرب ليس سياسة



غالي يتحرك ضمن حدود المؤسسة العسكرية الجزائرية

سريعا إلى بلد متطور في غياب الثروات الطبيعية. في المقابل، بدد النظام الجزائري المليارات من الدولارات التي دخلت خزينة الدولة في مشاريع لا فائدة منها كانت جبهة "بوليساريو" أحدها؛ مرة أخرى، الحقد لا يمكن أن يكون سياسة. التصالح مع الشعب الجزائري أولاً هو أساس لسياسة بناءة يمكن أن تعيد للنورة الجزائرية رونقها الذي فقدته تباعا مع مرور السنوات منذ استقلال البلد في العام 1962.

الطبيعي أن تتوقف سياسة الهروب إلى الخارج من جهة والعيش في الأوهام من جهة أخرى. بدل أن يعطي تبون دروسا للمغرب وبدل أن يهاجم المؤسسة الملكية، يفترض به التصالح مع الجزائريين أولاً. مشكلة الجزائر في الجزائر ومع الجزائريين وليست في المغرب ومع الشعب المغربي. كل ما في الأمر أن المشكلة تكمن في عقلية ترفض أن تتطور. تخشى هذه العقلية التي تتحكم بالمؤسسة العسكرية الجزائرية من فتح الحدود مع المغرب استجابة لنداءات عدة وجهها محمد السادس في السنوات القليلة الماضية. لعل أكثر ما تخشاه المؤسسة العسكرية التي تخلصت من عبدالعزيز بوتفليقة، الذي كان يسعى إلى ولاية خامسة على الرغم من أنه مقعد، أن يذهب جزائريون إلى المغرب. تخشى المؤسسة العسكرية أن يشاهد الجزائريون كيف استطاع بلد يمتلك إمكانات متواضعة الانتقال

القائم على الأرض من أجل إثبات أنها قوة إقليمية. في كل الأحوال، تحتاج إسبانيا إلى التعرف إلى المغرب بطريقة أفضل، خصوصا بعد اكتشافها أن الصبر والحكمة اللذين يمارسهما الملك محمد السادس ليسا دليل ضعف، بل دليل قوة وثقة بالنفس. لعل أكثر ما يدل على هذه الثقة بالنفس التنمية التي يشهدها المغرب حيث هناك استثمارات لما يزيد على ألف شركة إسبانية. لولا التنمية ولولا التقدم الذي يحرزه المغرب لما كان كل هذا الإقبال للشركات الإسبانية. تضاف إلى ذلك، في طبيعة الحال، الاختراقات التي سجلها المغرب في القارة الأفريقية، خصوصا منذ عودته إلى لعب دوره الطبيعي في الاتحاد الأفريقي في العام 2017.

يبقى بالنسبة إلى الجزائر، التي يتباهى رئيسها بإغلاق الحدود مع المغرب منذ أواخر العام 1994، أن

طارق التصرف بطريقة مختلفة عن تلك التي اعتمدتها حتى الآن. لم يكن التصرف الإسباني حضاريا بأي شكل بمقدار ما كان استجابة لرغبة دافئة في تصفية حسابات مع المغرب على الرغم من وجود مصالح مشتركة كبيرة وواسعة بين الجانبين اللذين لا تفصل بينهما سوى كيلومترات قليلة بحرا.

من الواضح، أن إسبانيا التي كانت تستعمر، حتى العام 1975 الصحراء المغربية، لم تهضم بعد فكرة اعتراف الولايات المتحدة بمغربية الصحراء. لا تريد أيضا الاعتراف بأن المغرب استطاع جعل المجتمع الدولي يقر، في معظمه، بأن الحل الذي يطرحه في الصحراء، أي اللامركزية الموسعة في إطار الوحدة المغربية، هو الخيار الواقعي الوحيد لقضية مفتعلة. هذه القضية هي بين المغرب والجزائر التي تستخدم شعارات لا علاقة لها بالواقع

المسمومة بشكل مريض يحتاج إلى علاج في أحد المستشفيات الإسبانية، تماما مثلما احتاج الرئيس الجزائري إلى علاج في أحد المستشفيات الألمانية إثر إصابته بكورونا. ذهب تبون إلى ألمانيا وذهب غالي إلى إسبانيا، علما أن الرئيس الجزائري كان يتنحج في مرحلة معينة بأن بلده يمتلك "أفضل نظام صحي" بين دول المنطقة؛ كشفت زيارة الرئيس الجزائري لزعيم "بوليساريو" والحديث المتبادل بينهما طبيعة العلاقة القائمة بين الجانبين أيضا. هناك طرف تحت الرعاية الجزائرية ينفذ السياسة المطلوبة منه لا أكثر. لا وجود لحق تقرير مصير لشعب. كل ما هناك أنه توجد ميليشيا مسلحة تضم صحراويين تعمل في خدمة النظام الجزائري، أي المؤسسة العسكرية الجزائرية. كان واضحا خلال وجود تبون في مستشفى عين النعجة العسكري في العاصمة الجزائرية أن الرجل يعمل في إطار معين ويتحرك ضمن حدوده. هذا الإطار هو المؤسسة العسكرية الجزائرية التي أتت به إلى موقع الرئاسة تنفيذا لأغراض خاصة بها. تكفي، للتأكد من ذلك، العودة إلى الشريط الذي بثته التلفزيون الجزائري عن زيارة تبون لغالي. ظهر الرئيس الجزائري محاطا بكبار العسكريين الجزائريين، بما يدل على أن النظام القائم في الجزائر هو نظام الكولونيالات ولا شيء آخر. كان في مقدم الضباط السعيد شنقريحة الذي يبدو واضحا أنه المشرف العام على الزيارة وأنه، مع المحيطين به، مرجعية كل من يتولى موقعا في الإدارة الجزائرية، بما في ذلك رئيس الجمهورية.

بظل المعنى الأهم للزيارة، التي توافقت مع تصريحات في غاية العدائية للمغرب أدلى بها تبون إلى مجلة "لو بوآن" الفرنسية، أن إسبانيا وقعت في الفخ الجزائري. وقعت في هذا الفخ بمجرد استقباله إبراهيم غالي بجواز جزائري يحمل اسما آخر، علما أنه مطلوب من العدالة الإسبانية. كيف لدولة تحترم نفسها القيام بمثل هذه الخطوة لولا وجود نيات سيئة تجاه المغرب؟

فجأة استفاقت إسبانيا على الماضي الاستعماري لملكة كانت موجودة في كل المنطقة ولا تزال تحتل أراضي وجزرا مغربية. هذا الاحتلال الذي صبر المغرب عليه طويلا، ولا يزال صابرا عليه، يفرض على إسبانيا التي تطالب بجبل

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

هناك زيارات تتعدى معنى الزيارة العادية وطابع المجاملات. هناك زيارات ترتدي أبعادا سياسية عميقة نظرا إلى أنها تظهر بوضوح نفسية الضيف والمضيف في آن. كشفت الزيارة التي قام بها الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون لزعيم "بوليساريو" إبراهيم غالي في مستشفى عين النعجة العسكري أمورا عدة، يبدو مفيدا التوقف عندها.

في مقدم هذه الأمور أن الحقد لا يبني سياسة. ليس كافيا ذلك الحقد الذي يكنه النظام الجزائري للمغرب ملكا وشعبا، كي يصبح في الإمكان القول إن لدى الجزائر سياسة يمكن وصفها بالبناءة، لا تجاه الداخل، أي تجاه الشعب الجزائري، ولا تجاه الخارج بما يخدم الاستقرار الإقليمي.

على الجزائر أن تتوقف عن سياسة الهروب إلى الخارج من جهة والعيش في الأوهام من جهة أخرى، بدل أن يعطي تبون دروسا للمغرب وبدل أن يهاجم المؤسسة الملكية. يفترض به التصالح مع الجزائريين أولاً. مشكلة الجزائر في الجزائر ومع الجزائريين وليست في المغرب ومع الشعب المغربي

عاد تبون إبراهيم غالي بعد رحلته العلاجية لإسبانيا التي دخلها بجواز جزائري باسم مستعار وغارها بعد استجوابه في قضايا تتعلق بالتعذيب، وهي قضايا مرفوعة ضده في إسبانيا. أطلقت العدالة الإسبانية زعيم "بوليساريو" الذي عادت به طائرة خاصة جزائرية إلى البلد الذي يريعه ويستخدمه أفضل استخدام في قضية خاسرة اختلقتها الجزائر التي تشن حرب استنزاف على المغرب.

واضح أن مدريد لا تريد مشاكل مع الجزائر التي أرسلت إليها تلك الهبة

الغياب العربي في العراق

ولم يفعلوا شيئا لمنع تسليمه لمجموعة من المزورين والكذابين والمختلسين، خصوصا أولئك الذين ارتضوا أن يتكلموا عن إيران وأميركا في العتب بوطنهم وأهلهم، ولا يخافون ولا يستحون.

والخطا الثاني أنهم احتضنوا، بلا حساب ولا كتاب، معارضين عراقيين تاك لهم من استضافاتهم، أوائل التسعينات، في الرياض ولندن وبيروت ودمشق وعمان، أن أغلهم، وليس كلهم، ليسوا وطنيين، ولا صادقين في معارضتهم، وشرفاء ولا نبلاء. وأنهم لا يريدون، فقط، تغيير نظام حكم يعتقدون بأنه أضر بوطنهم وأهلهم، وإعادة الحياة لدولة العراق الموحدة الآمنة المزدهرة التي توفر لأهلها العدالة والمساواة والأمن والاستقرار، بل إن كل ما يحلمون به هو وراثة نظام صدام حسين واحتلال قصوره وسرقة أموال الدولة والمتاجرة بكرامتها وهيبتها وسيدتها، وأنهم موافقون ومتضامنون مع الإيرانيين

والأميركيين على تمزيق وحدته وتهشيم مؤسساته وإلغاء جيشه وسرقة خيراتهم وتحويله إلى دولة فاشلة تحكمها المافيات والعصابات والميليشيات، ولا تقوم له قائمة عشرات قائمة من السنين. أما الخطا الثالث فهو أنهم، حتى بعد الخراب الذي أصاب بشقيهم العراق، ما زالوا يتبنون ويدعمون ويمولون ويملعون نفس الشحادين المختلسين والكذابين المزورين تجار المبادئ والشعارات.

وبعد ثماني عشرة سنة من الفوضى والفشل ما زالوا إما غير مكرفين بما يجري في العراق، وإما مصرين على عرقلة عودته لعافيته وقوفه ووحدته أرضه وشعبه، حتى بعد أن ثبت لهم أن الذين تحالفوا معهم بالأمس، وما

حتى جاءهم الأميركيون فاعطوهم العراق دون قتال.

ولكنهم يعنون كثيرا، وشديدا، على أشقاء العراق العرب الذين ارتكبو بدل الخطا الواحد ثلاثة أخطاء بحق شقيقهم العراق وبحق حكوماتهم وشعوبهم أيضا وهم يعلمون أو لا يعلمون. الخطا الأول هو أن خلافهم مع صدام حسين، في أعقاب غزوه للكويت، أغضى أنصارهم ودفعهم إلى الرغبة في إسقاطه بأي سبيل وبأية صيغة، حتى لو أدى ذلك إلى دمار الوطن كله، وقتل عشرات الآلاف من أبنائه، وتهجير الملايين، وإفقار من يتبقى منهم، دون أن يتنبهوا وينفهموا الدوافع الأميركية والإيرانية لتبني أولئك المعارضين العراقيين، والهيمنة على مؤتمراتهم، والتحكم بمشاريعهم ومخططاتهم لعراق ما بعد صدام حسين، فسكتوا، وهم يرون ويسمعون ما يُخبأ لشقيقهم العراق،

زالوا يتحالفون معهم اليوم، هم سبب ما يكنه الشعب العراقي لهم من بغض وريبة وشك.

نحن على أبواب انتخابات عراقية جديدة، قد تجرى في تشرين الثاني/نوفمبر القادم، وقد تؤجل أو تلغى، ما زال أشقاؤنا العرب يجلسون على التل، ويتفرجون، تاركين الحل والربط للنظام الإيراني الذي حول العراق إلى قاعدة تنطلق منها شروره إلى دول الجوار

ونحن على أبواب انتخابات عراقية جديدة، قد تجرى في تشرين الثاني/نوفمبر القادم، وقد تؤجل أو تلغى، ما زال أشقاؤنا العرب يجلسون على التل، ويتفرجون، تاركين الحل والربط للنظام الإيراني الذي حول العراق إلى قاعدة تنطلق منها شروره إلى دول الجوار. فكانهم غير عازمين على مراجعة حساباتهم، وإدراك المتغيرات المهمة العميقة في المجتمع العراقي التي قد تغير الواقع في العراق والمنطقة نحو الأمن والاستقرار والسلام والرخاء، أو نحو المزيد من الدم والدموغ وخراب البيوت.

والظاهر أنهم لم يتبينوا، حتى الآن، ذلك الدم الجديد الذي بدأ يتدفق في الجسد العراقي، منذ تشرين الأول/

أكتوبر من عام 2019، والذي يتأكد، يوما بعد آخر، أنه يتوسع، ويكاد يصبح الآوى والأعمق والأكثر وطنية، والأشد عزمًا وثباتًا ونزاهة وإصرارًا على التغيير، وأن الغد، مهما طال موعده، ومهما كثرت معوقاته، أت لا محالة، وأن أصحاب السلطة فيه هم أبناء هذا الجيل الجديد المتنور المتحضر المنحرف من الخرافة والفكر الظلامي المختلف، والبرأ من العمالة والخيانة والسفسرة وفساد الأخلاق والسلوك.

فأما حان الوقت لأشقائنا العرب، إذن، أن يتوقفوا عن المراهنة على خيولهم القديمة، وينحازوا إلى الجماهير الناجعة الصاعدة المصرة على التغيير، واستعادة الوطن من سراقه أجمعين؟

وبمناسبة الحديث عن الانتخابات العراقية القادمة، هل يمكن أن يخبرنا أي من أشقاؤنا عرب الدولارات والريالات والدراهم ماذا يريدون من العراق، بل ماذا يريدون للعراق سياساتهم تلك، وعيهم ذاك؟

هل يريدون أن يستمر الاختلاس وتزوير الشهادات وتلفيق التهم والمفات وحوار المفخخات؟

وهل هناك من يستطيع منهم أن يخبرنا بما جنوا من حكم خلفائهم في مجلس الحكم سوء الصيت، وفي أيام الرئيس المغترب غازي الياور، والرئيس الراحل مام جلال، وبماذا نفعلهم أو سيفعلهم آياد علواوي وخميس الخنجر وصالح المطلق وسليم الجبوري وأسامة النجيفي ومحمد الحلبوسي؟ بصراحة، إن أشقاؤنا العرب، حكومات وشعوبا، يتحملون القسط الأكبر من المسؤولية عما حدث أمس، وما يحدث اليوم، وما سيحدث غدا في العراق.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

لا يعجب العراقيون على الإدارات الأميركية الديمقراطية والجمهورية على احتضانها لكبار زعماء المعارضة العراقية السابقة الذين سلمتهم السلطة بعد غزوها، وذلك لأن لها مصالحها الاستراتيجية وأهدافها الخاصة التي أرادت تحقيقها، وأولها محو الدولة العراقية وشرذمة شعبها، لا لإفقارها، وحدها، وإعراقها في الفوضى والفساد، بل لخطب مياه المنطقة في ما أسمته بالفوضى الخلاقة التي ثبت أنها لا خلاق ولا يحزنون.

كما أنهم لا يعنون على الإيرانيين الذين كانوا، منذ قرون عديدة، يحملون ويتآمرون ويحاربون من أجل احتلاله فيقتلون ويخرجون منه بذلة وهوان،



العراق بحاجة إلى العودة إلى حضنه العربي

الجماعات والمنظمات المسلحة تُنهي احتكار الدول للطائرات المسييرة

الجيش الأميركي يعمل على التصدي للتهديدات المتزايدة للمسيرات



المسيرات الإيرانية تحد كبير للجيش الأميركي

يمكن أن يؤدي الاستخدام المستمر للطائرات المسييرة من قبل الجهات الفاعلة غير الحكومية في المنطقة إلى انتشار الطائرات المسييرة، حيث تسعى الجماعات الإرهابية والمتمردة والمليشيات إلى تطوير قدرات محلية للطائرات المسييرة وتحسين قدرات الحرب غير المتكافئة بتكلفة معقولة.

وفي حين أن الوصول إلى التكنولوجيا المتطورة كان يحدث في السابق في الدول ذات الميزانيات العسكرية القوية، فقد انخفض حاجز هذا الوصول بشكل كبير بمرور الوقت. واليوم، يمكن للأفراد والجهات الفاعلة غير الحكومية الحصول على تقنية تجارية جاهزة ميسورة التكلفة ل يتم دمجها في التخطيط للهجوم، مما يوسع من نطاق هذا الهجوم والأضرار التي تلحق به.

لولاكثها في جميع أنحاء الشرق الأوسط، وفقا لتقرير صادر عن واشنطن بوست.

ومن خلال المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب، تعمل الولايات المتحدة مع ألمانيا وشركاء دوليين آخرين لتطوير إجماع عالمي وممارسات جيدة تتعلق بمكافحة استخدام الجماعات الإرهابية لأنظمة الطائرات المسييرة. كانت هناك أيضا بعض التكهانات حول قرار محتمل من مجلس الأمن الدولي، على الرغم من عدم تحقق أي شيء حتى الآن.

وبالإضافة إلى توفير الطائرات المسييرة بنفسها، فإن إيران قادرة على استخدام وحدات الحرس الثوري الإيراني - فيلق القدس لتدريب الوكلاء، مما يسمح بنقل المعرفة الضمني الذي يمكن أن يحسن بشكل كبير مهارات وقدرات الجهات الفاعلة غير الحكومية.

وقد تبنت هذا الهجوم مجموعة غير معروفة تطلق على نفسها اسم "ولياء وعد الحق" أو "كتائب الوعد الحقيقي". ومن المثير للاهتمام أن التنظيم زعم أن الهجوم جاء ردا على تفجير انتحاري لداعش في بغداد في منتصف شهر يناير.

ودفعت هذه الهجمات القوات الأميركية إلى العمل على تطوير تدابير أكثر فاعلية لمكافحة الطائرات المسييرة، بما في ذلك تطوير أجهزة استشعار رادار أكثر تطورا وأجهزة تنشويش إلكترونية، وأيضا مناهج حركية مصممة لضرب الطائرات المسييرة من السماء.

أعلنت الولايات المتحدة مؤخرا عن مجموعة عمل مشتركة مع إسرائيل تركز على مواجهة التهديد المتزايد الذي تشكله الطائرات المسييرة، خاصة تلك التي طورتها إيران ثم قدمتها

تمتلك على ما يبدو القدرة على التهرب من الأنظمة الدفاعية، بما في ذلك تلك الموجودة في القواعد العسكرية والمنشآت الدبلوماسية.

وأظهر هجوم في أبريل في أربيل طائرة مسيرة ضربت حظيرة طائرات تابعة لوكالة المخابرات المركزية تقع في مجمع المطار الأكبر. واستهدف هجوم آخر في مايو قاعدة عين الأسد الجوية، وهو الموقع نفسه الذي استهدفته الصواريخ الباليستية الإيرانية في يناير 2020 بعد اغتيال قائد الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني.

تم إطلاق الطائرات المسييرة المستخدمة لمهاجمة السعودية في يناير 2021 من الأراضي العراقية، حيث تم تصنيعها بأجزاء تم تسليحها من إيران ونشرتها الجماعات المدعومة من إيران العاملة في العراق.

نجحت الجماعات والمنظمات المسلحة المنتشرة في أكثر من دولة سواء في الشرق الأوسط أو غيره من المناطق في امتلاك الطائرات المسييرة لتنتهي احتكار الدول لها وهو ما بات يشكل تحديا للجيش الأميركي الذي يسعى للتصدي إلى التهديدات التي تمثلها المسيرات.

والاستطلاع. يمكن أيضا استخدامها كشارك خداعية، في بعض الحالات، لتشتيت انتباه تطبيق القانون حيث يتم توجيه الإضرابات في أماكن أخرى.

وفي حالات أخرى، يستنقون الموارد والقوى العاملة من وكالات إنفاذ القانون والاستجابة للطوارئ.

فالطائرات المسييرة حول مطار هيثرو في المملكة المتحدة، على سبيل المثال، قيدت موظفي إنفاذ القانون والأمن وتسببت في حالة من الفوضى والدعر.

وفي اليمن، استخدم المتمردون الحوثيون طائرات مسيرة لمهاجمة منشآت النفط السعودية.

وأثارت قدرات طائرات الحوثيين المسييرة قلق الدول في المنطقة، خاصة وأن المتمردين أصبحوا الآن قادرين على تعطيل إمدادات الطاقة العالمية من خلال نشر أسراب الطائرات المسييرة على مسافات طويلة بدقة. استخدم حزب الله الطائرات المسييرة منذ عام 2004 على الأقل، عندما قامت طائرة إيرانية من طراز "ميرزاد" بمهمة استطلاع فوق إسرائيل.

استخدمت الجماعات الإرهابية والمتمردة الأخرى، بما في ذلك حركة طالبان الأفغانية وبوكو حرام وحماس، طائرات مسيرة في الصراع. شن مقاتلون سوريون مدعومون من تركيا هجمات حاشدة على القواعد الروسية في سوريا في عام 2018، وهو نفس العام الذي تم فيه اعتقال أنصار داعش الذين يعيشون في أوروبا لمحاولتهم شراء طائرات مسيرة بنية إرسالها إلى المسلحين في العراق وسوريا.

وفي فنزويلا، كاد الرئيس نيكولاس مادورو أن يُغتال في كاراكاس عام 2018 عندما انفجرت طائرتان مسيرتان محملتان بالمتفجرات بالقرب من المكان الذي كان يلقي فيه خطابا.

تشير التقارير الأخيرة إلى أن زيادة القلق لدى الجيش الأميركي يعود إلى استخدام الطائرات المسييرة من قبل الميليشيات المدعومة من إيران في العراق.

ويشمل ذلك الطائرات الصغيرة المسييرة ذات الأجنحة الثابتة التي

واشنطن - ركز الجيش الأميركي مؤخرا جزءا هاما من جهوده على إيجاد البات تحديد الطائرات المسييرة التي باتت تستخدمها العديد من الجماعات في مناطق مختلفة من العالم وهو ما يشكل خطرا على القوات والمصالح الأميركية.

وكانت العديد من التقارير التي نشرت في صحف رئيسية في العالم في يناير 2017 قد حذرت من أن تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، قد قام بتسليح طائرات مسيرة، مما يشير إلى ابتكار فريد في الحرب الحديثة.

وكان هناك قلق كبير بشأن المخاطر المحتملة التي تشكلها الأنظمة الجوية غير المأهولة في أيدي الجهات الفاعلة غير الحكومية التي استخدمت مثل هذه الوحشية من العنف.

الجيش الأميركي يشعر بقلق متزايد بشأن استخدام الطائرات المسييرة من قبل الميليشيات المدعومة من إيران في العراق

وبينما كانت الحوادث مقلقة مثل إطلاق القنابل اليدوية وقذائف الهاون التي استخدمها داعش في الموصل إلا أنها كانت بعيدة كل البعد عن "مغير اللعبة" الحقيقي.

ومع ذلك، ظهرت مخاوف حقيقية بين المحليين الأمنيين وممارسي مكافحة الإرهاب بشأن هذه الأنظمة الجديدة. إذا كان داعش قادرا على تسخير إمكانات التقنيات الناشئة مثل الطائرات المسييرة، فقد تساعل الكثيرون عما يمكن أن تحققة الجهات الفاعلة العنيفة الأخرى من غير الدول، لاسيما عندما تساعد الدول القومية ذات القوات عالية القدرة، مثل فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني.

يمكن استخدام الطائرات المسييرة للأغراض الهجومية والدفاعية، حيث ينشرها المسلحون لضرب الأهداف أو لإجراء الاستخبارات والمراقبة

طائرات «كواد كابتير» وسيلة إسرائيل لتحديد أهدافها المستقبلية في غزة

والأربعاء، أبلغ بائير لاميدي زعيم حزب "هناك مستقبل" الإسرائيلي، الرئيس رؤوفين ريفلين، بنجاحه في تشكيل حكومة، بدعم من حزب عربي للمرة الأولى في تاريخ البلاد.



رامي أبو زبيدة

الحوامات قد تقوم بعمليات داخل غزة لتسخير الأوضاع الميدانية

لكن الكاتب والمحلل السياسي الفلسطيني مصطفى الصواف رأى أن الهدف من وراء الحوامات هو جمع المعلومات عن "المقاومة" الفلسطينية في غزة، وتحديث بنك أهداف جديد بعد التصعيد الأخير في القطاع.

وأضاف الصواف "الفشل واستبعد أن يكون تحليل تلك الحوامات بكثافة ليلة الجمعة لتنفيذ عملية اغتيال قادة المقاومة الفلسطينية. وفي 13 أبريل الماضي، تفجرت الأوضاع في فلسطين جراء اعتداءات إسرائيلية بالقدس المحتلة، وامتد التصعيد إلى الضفة الغربية والمناطق العربية داخل إسرائيل، ثم تحول إلى مواجهة في غزة استمرت 11 يوما وانتهت بوقف لإطلاق النار فجر 21 مايو الماضي.

بشكل مباشر، للتعرف على أماكن تحركات وطبيعة الأهداف التي تركز على رصدها.

وفي سياق شرحه لطبيعة عمل "كواد كابتير"، أفاد أنها "تعتبر من الأسلحة الجديدة الجوية غير المأهولة وتؤدي مهام استخباراتية وميدانية ولها القدرة على حمل متفجرات وإصابة الأهداف بدقة شديدة".

وأوضح أن "الجيل الجديد من هذه الطائرات المستخدمة حاليا من قبل إسرائيل تحتوي على أربع مراوح ولا يتجاوز قطرها المتر الواحد".

وشدد على أن "إسرائيل بدأت باستخدام هذا النوع من الطائرات بشكل واضح خلال مسيرات العودة التي انطلقت على حدود غزة عام 2018، كما استخدمتها في مهام أخرى مثل اغتيال قيادات في فصائل 'المقاومة' ورصد معلوماتهم".

وبدوره قال المحلل العسكري رامي أبو زبيدة إن "الطائرات المسييرة كواد كابتير مصدر تهديد لأهالي قطاع غزة ومقاومتها"، موضحا أن انتشارها في سماء القطاع يأتي في إطار "إرباك المقاومة الفلسطينية وإدخال حالة من الرعب لدى قطاع غزة".

وتابع "تصدي المقاومة الفلسطينية للطائرات يأتي في إطار جهوزيتها ومتابعتها لأي تهديد لقطاع غزة".

واستطرد "من الممكن أن تقوم تلك الحوامات بعمليات أمنية داخل القطاع لتسخين الأوضاع الميدانية، لعلقة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، نجاح الحكومة الإسرائيلية المقبلة".

أس، لتنفيذ أهداف لها علاقة باغتيال أو وصول مباشر لشخصيات في 'المقاومة'.

وأوضح أن "الهدف كان إعادة تاهيل بنك الأهداف لدى إسرائيل، الذي استنفذ خلال المواجهة الأخيرة، كما يبدو أيضا أنها كانت تسعى لرصد دقيق لتحركات 'المقاومة'".

وتابع "الظاهر أن 'المقاومة' تحاول الاستفادة من دخول هذه الطائرات لغزة

وقال الخبير بالشؤون الأمنية محمد أبوهرديد، "إن ما جرى من تسليط الطائرات الإسرائيلية إلى عمق قطاع غزة ووصولها لأماكن تتواجد بها عناصر 'المقاومة' بكثافة استدعى التدخل الميداني".

وأضاف أبوهرديد، أن التدخل الميداني جاء "لمحاولة تشتيت عمل المسيرات".

وأردف "باعتقادي أن إسرائيل لم تكن ترغب من تسيير مجموعة طائرات ليلة

كما يمكنها القيام بمهام عسكرية إضافية، كإطلاق النار وحمل قنابل، ما يؤهلها للاستخدام في عمليات الاغتيال، فضلا عن احتوائها على أدوات تنصت دقيقة جدا.

ورأى مراقبون في إطلاق إسرائيل لهذا النوع من الطائرات المسييرة محاولة لتحديث بنك أهدافها بعد التصعيد الأخير في قطاع غزة.



الطائرات الإسرائيلية تستنفر الفصائل الفلسطينية

غزة - حلقت العشرات من الحوامات الإسرائيلية من نوع "كواد كابتير" في سماء قطاع غزة الجمعة، فيما تمكنت الفصائل الفلسطينية من إسقاط عدد منها.

وقال شهود عيان، إن طائرات مسيرة ذات إضاءة خافتة، حلقت فوق أحياء الزيتون والشجاعية والتفاح (شرق)، ومخيم الشاطئ وحيي تل الهوى والرمال (غرب)، ومخيم جباليا وبلدة بيت لاهيا وحي الكرامة، شمالي القطاع.

وأضاف أن دوي إطلاق نار كثيف سُمع بمختلف مناطق غزة تجاه تلك الطائرات، فيما رواد مواقع التواصل الاجتماعي مقاطع فيديو، لتلك الطائرات وعمليات إطلاق النار نحوها.

و"كواد كابتير" هي طائرات مسيرة صغيرة الحجم يتم تسييرها إلكترونيا عن بعد، ويستخدمها الجيش الإسرائيلي في تنفيذ عمليات استخبارية، حيث كُثف من استخدامها في غزة خلال الفترة الماضية.

واستخدم الجيش الإسرائيلي هذا النوع من المسيرات في الضفة الغربية وقطاع غزة لنقص المظاهرين الفلسطينيين، وذلك عبر إلحاقها بقنابل غاز مسيل للدموع تجاه المظاهرين.

وتتمتع "الحوامات" بخصائص ومميزات تقنية مختلفة، وهي ذات مهام متعددة في الجانب الاستخباري كالرصد والمتابعة وتعقب الأهداف الثابتة والمتحركة، ومزودة بكاميرات ذات جودة عالية.

صرخات حماية البيئة تعلو في وجه عمالة النفط

ضغوطات للتحول سريعا نحو التقنيات الخضراء وتقليل انبعاثات الكربون

تزداد يوما بعد يوم الضغوط الداخلية والخارجية على كبرى شركات النفط في العالم للعمل بجدية على الحد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون واتخاذ خطوات محددة وواضحة لمكافحة التغير المناخي في المستقبل.

● لندن - يسابق دعاة حماية البيئة

الزمن لحماية كوكب الأرض من كوارث طبيعية ومناخية سببها الأساسي عمليات التنقيب الواسعة عن النفط والغاز، والتي استنزفت الكثير خلال العقود الماضية وتسببت في المساهمة في ازدياد درجات الحرارة وتغيرات كبيرة على المناخ والبيئة. وسيجبر أول حكم قضائي من نوعه في أوروبا شركات النفط الغربية على المضي قدما في خطط الحد من الانبعاثات والعمل على اتخاذ خطوات لمكافحة التغير المناخي.

ولم يكن هذا الحكم القضائي الوحيد في ظل وجود ضغوطات من المستثمرين داخل عملاقة شركات النفط لاتخاذ خطوات ملموسة واستباقية لخفض الانبعاثات والتفكير في استثمارات لا تجلب شكوى إضافية من دعاة حماية البيئة والحكومات أيضا.

ولا تبدو الشركات الغربية قريبة من التخلي عن عمليات التنقيب عن النفط والغاز، لكنها مجبرة على البحث عن حلول تجنب الأرض الكثير من الكوارث. وبتهم نشطاء عمالة النفط باللامبالاة لدعوات متواصلة منذ سنوات تجاه العمل على حماية البيئة والمساعدة على الحد من التغيرات المناخية.

وقضت محكمة هولندية بأن شركة شل مسؤولة بشكل جزئي عن تغير المناخ وأمرت المجموعة جنبا إلى جنب مع دواخل وعملاتها بخفض انبعاثات الكربون بنسبة 45 في المئة بحلول العام 2030 عن مستويات 2019.

وعلى الرغم من أن زاوية حقوق الإنسان تشهد الآن بعض النجاح، إلا أن هذه الحجج فشلت في كسب قضايا أخرى. وفي يناير 2021 على سبيل المثال رفضت المحكمة العليا النرويجية قضية جادلت فيها مجموعات بيئية بأن التنقيب عن النفط والغاز في القطب الشمالي ينتهك حقا دستوريا في بيئة صحية.

ويلاحظ مساهمون ومؤسسات مالية المخاطر القانونية والهجوم الأكثر صرامة لدفع شركات النفط إلى اتباع نهج أكثر استباقية تجاه تغير المناخ، حيث ضغطت الحكومات الأوروبية بشدة بشأن تغير المناخ على شركات النفط الأوروبية لتقديم التزامات أكثر صرامة مقارنة بنظيراتها في الولايات المتحدة.

ويرى مركز ستراتفور أن عملاقي النفط الأميركيين شيفرون وإكسون موبيل لم يحددوا أهدافا للتقليل من الانبعاثات، وذلك عكس شركات "بي. بي" وإيني وإكوبنور ورييسول وشل وتوتال في أوروبا.

ويعتبر المركز أن هذا الأمر قد يتغير قريباً في ظل ضغوطات من المساهمين والمستثمرين والمؤسسات المالية داخل الشركتين الأمريكيتين لسد الفجوة، حتى لو ظلت البيئة التنظيمية والالتزامات الحكومية في أميركا الشمالية أكثر ملائمة وموافقة لصناعة النفط والغاز من تلك الموجودة في أوروبا.

وكان الرئيس التنفيذي لشركة إكسون موبيل دارين وودز صريحا في معارضين الدعوات التي تطالب الشركة باتخاذ موقف قوي بشأن تغير المناخ. ويرى مركز الأبحاث أن هذا الأمر قد يتغير في ظل تمرد المساهمين الذي قد يقود إكسون موبيل إلى اتخاذ المزيد من الإجراءات لتقليل الأثر البيئي لعملياتها، وقد يجبر وودز على ترك منصبه.

وصوت مساهمو إكسون موبيل لتعيين ما لا يقل عن عضوين جديدين معارضين في مجلس إدارة الشركة المكون من 12 عضواً. وكانت هذه ضربة كبيرة للقيادة الحالية للشركة بعد أن ضغطت بشدة على المستثمرين للتصويت ضد الاقتراح الذي قدمه مستثمر ناشط صغير انتقد إستراتيجية أعمال إكسون موبيل المتعلقة بتغير المناخ.

كما صوّت مساهمو شيفرون بالأغلبية لخفض ما يسمى بانبعاثات الكربون المنتجة في جميع أنحاء سلسلة الكاملة للشركة، بما في ذلك تلك المنبعثة من مورديها وعملاتها. ويملك المستثمر الذي اقترح في البداية تعيين أعضاء جدد وأعين بالمناخ في مجلس إدارة إكسون موبيل 54 مليون دولار فقط من الأسهم في الشركة، التي

ولا تبدو الشركات الغربية قريبة من التخلي عن عمليات التنقيب عن النفط والغاز، لكنها مجبرة على البحث عن حلول تجنب الأرض الكثير من الكوارث. وبتهم نشطاء عمالة النفط باللامبالاة لدعوات متواصلة منذ سنوات تجاه العمل على حماية البيئة والمساعدة على الحد من التغيرات المناخية.

وقضت محكمة هولندية بأن شركة شل مسؤولة بشكل جزئي عن تغير المناخ وأمرت المجموعة جنبا إلى جنب مع دواخل وعملاتها بخفض انبعاثات الكربون بنسبة 45 في المئة بحلول العام 2030 عن مستويات 2019.

وعلى الرغم من أن زاوية حقوق الإنسان تشهد الآن بعض النجاح، إلا أن هذه الحجج فشلت في كسب قضايا أخرى. وفي يناير 2021 على سبيل المثال رفضت المحكمة العليا النرويجية قضية جادلت فيها مجموعات بيئية بأن التنقيب عن النفط والغاز في القطب الشمالي ينتهك حقا دستوريا في بيئة صحية.

ويلاحظ مساهمون ومؤسسات مالية المخاطر القانونية والهجوم الأكثر صرامة لدفع شركات النفط إلى اتباع نهج أكثر استباقية تجاه تغير المناخ، حيث ضغطت الحكومات الأوروبية بشدة بشأن تغير المناخ على شركات النفط الأوروبية لتقديم التزامات أكثر صرامة مقارنة بنظيراتها في الولايات المتحدة.

ويرى مركز ستراتفور أن عملاقي النفط الأميركيين شيفرون وإكسون موبيل لم يحددوا أهدافا للتقليل من الانبعاثات، وذلك عكس شركات "بي. بي" وإيني وإكوبنور ورييسول وشل وتوتال في أوروبا.

ويعتبر المركز أن هذا الأمر قد يتغير قريباً في ظل ضغوطات من المساهمين والمستثمرين والمؤسسات المالية داخل الشركتين الأمريكيتين لسد الفجوة، حتى لو ظلت البيئة التنظيمية والالتزامات الحكومية في أميركا الشمالية أكثر ملائمة وموافقة لصناعة النفط والغاز من تلك الموجودة في أوروبا.

وكان الرئيس التنفيذي لشركة إكسون موبيل دارين وودز صريحا في معارضين الدعوات التي تطالب الشركة باتخاذ موقف قوي بشأن تغير المناخ. ويرى مركز الأبحاث أن هذا الأمر قد يتغير في ظل تمرد المساهمين الذي قد يقود إكسون موبيل إلى اتخاذ المزيد من الإجراءات لتقليل الأثر البيئي لعملياتها، وقد يجبر وودز على ترك منصبه.

وصوت مساهمو إكسون موبيل لتعيين ما لا يقل عن عضوين جديدين معارضين في مجلس إدارة الشركة المكون من 12 عضواً. وكانت هذه ضربة كبيرة للقيادة الحالية للشركة بعد أن ضغطت بشدة على المستثمرين للتصويت ضد الاقتراح الذي قدمه مستثمر ناشط صغير انتقد إستراتيجية أعمال إكسون موبيل المتعلقة بتغير المناخ.

كما صوّت مساهمو شيفرون بالأغلبية لخفض ما يسمى بانبعاثات الكربون المنتجة في جميع أنحاء سلسلة الكاملة للشركة، بما في ذلك تلك المنبعثة من مورديها وعملاتها. ويملك المستثمر الذي اقترح في البداية تعيين أعضاء جدد وأعين بالمناخ في مجلس إدارة إكسون موبيل 54 مليون دولار فقط من الأسهم في الشركة، التي



بيئة ملطخة بمأسي الذهب الأسود

ويعد الزخم المتزايد وراء تعريفات الكربون والضرائب والأشكال الأخرى لتسعير الكربون في الولايات المتحدة وأوروبا عوامل ستزيد الضغط على المنتجات المصنوعة في أماكن أخرى. وكان البرلمان الأوروبي قد دعم في مارس الماضي آلية تعديل حدود الكربون اعتباراً من العام 2023، والتي ستفرض تعريفات جمركية على الواردات كثيفة الكربون.

وستدفع المخاوف المتزايدة لدى الشركات الغربية بشأن الانبعاثات إلى زيادة دعمها لمنتجات النفط والغاز الطبيعي المسال التي لا تحتوي على انبعاثات كربونية، فضلاً عن عمليات التبادل المصممة لدعم موازنة الانبعاثات.

بلا كربون

بدأت شركات النفط والغاز بالفعل في زيادة الاستثمارات في برامج احتجاز الكربون وتخزينه، لكن الشركات في الصناعات كثيفة الكربون بشكل عام ستبدأ أيضاً في البحث عن طرق لتعويض انبعاثاتها من أجل تحقيق أهداف صافي الصفر وتجنب ضرائب الكربون في بعض الولايات القضائية. وعملت شركات نفطية على تقديم شحنات النفط والغاز الطبيعي المسال "المحايدة للكربون"، حيث يتم تعويض الانبعاثات عن طريق شراء الحلول القائمة على الطبيعة مثل الاستثمارات في مشاريع إعادة التحريج. وظهرت في الآونة الأخيرة أسواق مالية لتجارة المنتجات التي تعوض الانبعاثات، مما سيمكّن أصحاب المصلحة في المشاريع الخضراء مثل إعادة التحريج من العثور على المزيد من مصادر الاستثمار والمكاسب المالية غير المتوقعة. وكانت شركة إكسون موبيل قد اقترحت برنامجاً في أبريل لاحتجاز الكربون بقيمة 100 مليار دولار في هيوستن بـ شأنه تخزين ثاني أكسيد الكربون في خزانات المياه المالحة البحرية في خليج المكسيك.

وسيمّم إنشاء سوق "كلايميت إمباكت إكس" العالمي الجديد في سنغافورة بحلول نهاية عام 2021 وسيركز في البداية على تسهيل الحلول القائمة على الطبيعة وإنشاء أرصدة الكربون منها. ومنذ بيع أول شحنة غاز طبيعي مسال خالية من الكربون في العالم في عام 2019، بدأ عدد من الشركات في الإعلان عن بيع هذه الشحنات. وفي مارس أعلنت شركة شل أنها تسلمت أول شحنة غاز طبيعي مسال خالية من الكربون في أوروبا. وفي يناير أعلنت شركة أوكسيدنتال بتروليوم كوربوريشن ومقرها تكساس أنها سلمت أول شحنة نفط محايدة الكربون في العالم إلى شركة ريليايش إندستريز الهندية.

الانبعاثات سيكون مؤلماً من الناحية المالية لشركات النفط كما يتوقع أن تضطر الشركات إلى التحول نحو التقنيات الخضراء وتقليل انبعاثات الكربون والاستمرار في الإنفاق على مشاريع الوقود الأحفوري من أجل الحفاظ على الإنتاج بشكل كاف.

أداء سيء

تمكنت الشركات الأمريكية الكبرى من النجاة من تداعيات أزمة كورونا العالمية بشكل أفضل بكثير من نظيراتها الأوروبية. وقد يرجع هذا الأمر بشكل جزئي إلى تركيز تلك الشركات على النفط والغاز.

ومنذ ظهور الوباء أوائل العام 2020 ارتفعت أسعار أسهم إكسون موبيل وشيفرون بنحو 60 في المئة و50 في المئة على التوالي. وفي الوقت نفسه ارتفعت أسعار أسهم إيني وتوتال وشل و"بي. بي" بأقل من 25 في المئة خلال نفس الفترة.

ويرى مركز ستراتفور للأبحاث الإستراتيجية أن هناك أسباباً مختلفة وراء الأداء السيء للشركات الأوروبية خلافاً لأداء نظيراتها الأمريكية خلال العام الماضي بما في ذلك مستوى الإغلاق في أسواقها الأولية. وبالمقارنة مع نظيراتها الأوروبية فإن شركة بريتيش بتروليوم هي الوحيدة التي لا يزال سعر سهمها أقل من مستويات ما قبل الوباء، والذي يرجع إلى رد الفعل العنيف من المستثمرين بشأن إصلاح الأعمال التي تركز على المناخ، والتي أعلنت عنها الشركة في أغسطس 2020.

ويتوقع أن تكون شركات النفط والغاز الحكومية في الدول غير الغربية هي المستفيدة من عمليات البيع القادمة لوصول الأمريكية والأوروبية، لكن حتى هؤلاء لن يكونوا محصنين من المخاطر خاصة أن عملاءهم أصبحوا أكثر وعياً بالقيمة الكربونية للمنتجات.

ويوضح مركز ستراتفور أن عمليات سحب الاستثمارات من قبل الشركات الغربية لن يؤدي إلا إلى تحويل إنتاج الكربون من شركة إلى أخرى. ويرى أن عمليات شراء الأصول من قبل شركات مثل أرامكو السعودية وشركة النفط والغاز الطبيعي الهندية وشركة بتروليس ميكسيكانوس إلى جانب شركة سينوك الصينية والمؤسسة الصينية الوطنية للنفط البحري ستجعلها تستفيد من المكاسب غير المتوقعة المرتبطة بانخفاض إنتاج النفط العالمي وارتفاع الأسعار. وينظر إلى المنتجات كثيفة الكربون على أنها ستواجه صعوبات في الأسواق مستقبلاً في ظل شعور الشركات بالقلق المتزايد بشأن انبعاثاتها وتأثيرها على تغير المناخ.

ويتوقع المركز أن تتحول شركات النفط والغاز إلى المزيد من الاستثمارات نحو الغاز الطبيعي والموارد الأقل كثافة في الانبعاثات من أجل تحقيق أهداف خفض الكربون الجديدة.

ويرى أن الشركات ستشعر من وراء تلك الإجراءات بالقلق بشأن كيفية تأثير المشاريع الجديدة على توقعات الانبعاثات طويلة الأجل، وذلك بالنظر إلى أن مشاريع النفط والغاز تميل طبيعتها إلى الاستمرار لعدة عقود وهو ما يرجح إبطاء النفقات الرأسمالية على المشاريع التي تحتوي على نسبة عالية من الكربون.

ويؤكد المركز الأميركي أن التحول نحو الاستثمارات الأقل كثافة في



حكم قضائي هولندي يشكل تحولا في إستراتيجيات التقاضي بشأن تغير المناخ في السنوات الأخيرة، حيث يبدو الآن أن حجج حقوق الإنسان وحماية المستهلك تحقق نجاحا

تبلغ قيمتها حوالي 250 مليار دولار. لكن محاولاته نجحت بالرغم من ذلك بفضل الدعم الذي حصل عليه أيضاً من بعض أكبر مساهمي إكسون موبيل، بما في ذلك شركة بلاك روك.

ويرى مركز ستراتفور أن شركات النفط والغاز ستضئ المزيد من الخطط الملموسة حول كيفية خفض الانبعاثات بشكل كبير بحلول عام 2030 ضمن مواقف أكثر استباقية بشأن تغير المناخ. كانت شركة بريتيش بتروليوم قد أعلنت في أغسطس الماضي أنها ستخفض إنتاجها من النفط والغاز بنسبة 40 في المئة بحلول العام 2030، وستوقف أنشطة الاستكشاف في الدول التي لا تعمل فيها حالياً.

ويعتبر مركز الأبحاث أن هذه الخطوة ربما تكون طموحة جداً بالنسبة إلى الشركات الكبرى الأخرى، إلا أن خطة شركة بريتيش بتروليوم لخفض الإنتاج بوتيرة متسارعة قد تكون نذيراً لما يتعين على شركات النفط والغاز القيام به لتحقيق أهداف مناخية جديدة.

خطط مستقبلية

كما يرى مركز ستراتفور أنه في حال لم يتم استئناف حكم المحكمة الهولندية فسيتحتاج شل إلى اتباع خطى شركة بريتيش بتروليوم المتمثلة في التخلص من الإنتاج والأصول بشكل كبير من أجل خفض انبعاثاتها بنسبة 45 في المئة بحلول العام 2030.

ويتوقع المركز في حال أجبر المساهمون أيضاً إكسون موبيل وشيفرون على اتخاذ خطوات نحو الحد من الانبعاثات، فمن المحتمل أن تضطر كلتا الشركتين إلى زيادة مبيعات أصولهما وتقليل الإنفاق الرأسمالي على المشاريع الجديدة من أجل تقليل الإنتاج الكلي.

وتطالب الوكالة الدولية للطاقة دول العالم إلى عدم القيام بأي مشروع تنقيب جديد الآن بهدف إبقاء الاحترار المناخي تحت السيطرة.

وتعتبر وكالة الطاقة أن "الانخفاض السريع في الطلب يعني أنه لا توجد حاجة إلى التنقيب ولا توجد حاجة إلى حقول جديدة للنفط والغاز غير تلك التي تمت الموافقة عليها سلفاً."

وتحدد الوكالة تغيير المناخ بالالتزامات القصوى لمتنحي النفط والغاز حول العالم من أجل الوصول إلى صافي انبعاثات الكربون العالمية بحلول عام 2050 بما في ذلك وقف الاستثمار في أي مشاريع جديدة. لكن مركز ستراتفور يرى أن "متطلبات وكالة الطاقة الدولية الطموحة ليست مستساغة على المستوى السياسي بالنسبة إلى معظم الحكومات، وستتطلب عمل تحولات كبيرة في السياسة المتعلقة بالموافقة على مشاريع النفط والغاز الجديدة."

قيادي منعزل بنظر الفرنسيين رأس ثمين عند الأميركيين

أبو عبدة يوسف العنابي

أمير تنظيم القاعدة في بلاد المغرب يخلط أوراق الساحل والصحراء



● طروحات العنابي تفصح مدى استغلال التنظيم الجهادي لانتفاضة الشعوب العربية ضد الأنظمة التسلطية، وسعيها لإعطائها محتوى إسلاميا يتماهى مع أفكار ومبادئ الأيديولوجيا الجهادية.

● العنابي بعد من أبرز الوجوه الجهادية في الجزائر، فهو من الرعيل الأول للجهاديين الذين سافروا إلى أفغانستان، وعاد إلى بلاده ليتحقق بصقوف الجبهة الإسلامية للإنقاذ. (الصور من السوشيل ميديا)

متسارعة في المنطقة أمنيا واستراتيجيا بعد الانقلاب الذي نفذه العسكر المالي ضد السلطات الانتقالية، والارتباك الذي تعيشه فرنسا في المنطقة، وتهديدها بسحب جيشها في ظل مخاطر عودة الجهاديين للواجهة في بامكو، وغموض الموقف الجزائري، من إمكانية ارسال وحدات من جيشها للمنطقة في إطار مهام رسمية تشرف عليها الهيئات الإقليمية والدولية.

وحسب تقارير إعلامية متخصصة فيان لجوء واشنطن إلى دق ناقوس الخطر حثا عن العنابي لم يأت إلا بعد أن أثبت قدرة فائقة على إعادة إحياء فرع تنظيم القاعدة بمنطقة الساحل بشكل بات يهدد المصالح الأميركية في المنطقة المضطربة، لاسيما وأن تنظيم القاعدة في بلاد المغرب العربي تمكن من التمدد إلى دول أخرى ووصل إلى النيجر وبوركينا فاسو منذ تولي العنابي قيادة التنظيم الإرهابي، رغم التواجد الكثيف للقوات الأفريقية المحاربة للإرهاب بقيادة فرنسا.

وتضيف تلك التقارير بأن نجاح العنابي في إعادة جمع فروع التنظيمات الإرهابية المنتشرة في شمال مالي تحت لواء القاعدة، وتكتف عملياته الإرهابية ضد جنود من جيوش المنطقة بالأشهر الأخيرة، وبناء علاقات اجتماعية مع لوبيات الاتجار في السلاح والمخدرات والهجرة السرية التي يستحوذ عليها كبار القبائل في المنطقة، كل تلك المعطيات راوغت قراءات سابقة، وصفته بـ"القيادي المنعزل" و"رجل الدين الزائف"، وذكرت بأن علاقات العنابي مع سلفه ربما كانت متوترة، وهي علامة أخرى محتملة لانقسامات استراتيجية في صفوفه، ويعقد علاقات القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي مع حلفاء له في المنطقة، وأبرزهم الأقرب إيساد أغ غالي أحد قادة الطوارق الذين ثاروا ضد حكومة مالي في تسعينات القرن الماضي ولديه جماعة متطرفة.

ولفتت إلى أن توترات دائمة تدب بين المقاتلين على الأرض في شمال مالي، وبين أمير منعزل للغاية من تنظيم القاعدة، وأن تحركات العنابي الأولى ستكون أساسية لتحديد كيفية رغبته في تموضع جماعته، في وقت تواجه فيه الجماعات التابعة لتنظيم القاعدة مقاتلي تنظيم داعش الذين يتنافسون أيضا على النفوذ.

دهاء العنابي وخبرته الميدانية يعززهما بتحكمه بإدارة شؤون العلاقات العامة للتنظيم، وهو دائم الحضور في المنتديات الإعلامية وحتى في وسائل الإعلام

أن ظلم هذه الأنظمة وفسادها وطغيانها قد بلغ مداه فصار لا تطيقه حتى الشعوب المشهود لها بالصبر والقدرة على الاحتمال، فلم يعد ثمة ما يخشاه الناس بعد زوال الدين والدين، ومنها أن الأمة صار عندها من الفهم والوعي والإدراك ما يجعلها صعبة الانقياد على من أراد أن يستعبدتها أو يعتدي على حقوقها.

ويرى العنابي أنه إلى جانب بداية تبذد الوهن من قلوب المسلمين، فإنهم خرجوا، حسب قوله "يبحثون عن الموت لتوهب لهم الحياة، وهم ينادون في ليبيا (نتنصر أو نموت)، وفي سوريا (الموت ولا المذلة)، فقد تبين للناس الآن أن الثورة على الظلم والظالمين وجهاد هذه الأنظمة وإسقاطها بكل الطرق المشروعة هو الحل، وأن الأمة إن لم تختار هذا السبيل عن طواعية، فرضته عليها هذه العصابات الإجرامية التي لا تتورع عن ارتكاب المجازر وعمليات الإبادة وإشعال نار الفتنة الطائفية والعرقية والتسبب في عودة الاحتلال".

هل أخطأت فرنسا؟

يظهر من طروحات العنابي مدى استغلال التنظيم الجهادي لانتفاضة الشعوب العربية ضد الأنظمة التسلطية، وسعيها لإعطائها محتوى إسلاميا يتماهى مع أفكار ومبادئ الأيديولوجيا الجهادية، وهو ما حدث في تصريحات مماثلة حول دعم قادة التنظيم للحراك الجزائري في خطوة لأسلمة الاحتجاجات السياسية المستمرة في البلاد، ومنح ذريعة مجانية للسلطة لتضفي عليها الطابع الإرهابي، رغم أنها تتمسك بعدم الأدلجة ورفض كل محاولات الاستغلال والتوجيه.

وتزامن العرض الأميركي الضخم مع تطورات

ورغم أن المباركة من طرف القيادة المركزية والروحية لتنظيم القاعدة لتسمية يوسف العنابي أميراً لفرع المغرب الإسلامي كان يلفها الغموض، مما يوحي بأن الرجل لا يحظى بالإجماع لدى القادة الروحيين في أفغانستان، إلا أنه لم يحدث العكس، ليفرض بذلك نفسه كأم واقع يستند في شرعيته على تركية أعضاء مجلس الأعيان، وهو هيئة توجيهية واستشارية قادت ونفذت بدورها العديد من العمليات في مالي وبعض دول الساحل.

ومن الشرق الجزائري انتقل إلى مالي مروراً بتونس، ليتم تركيز نشاط التنظيم في منطقة الساحل والصحراء، في إطار استراتيجية جديدة موروثه عن الأمير السابق تستهدف تهئية المناخ لاستخدام جهاديي القاعدة في سوريا والعراق، وتحويل القطب المركزي للقاعدة إلى المنطقة، في ظل الشيخة البشرية والعملية التي أصابته في أفغانستان.

وجاءت المكافأة المالية الأميركية الضخمة لتؤكد حجم الخطورة التي يشكلها العنابي على الأمن الإقليمي والدولي، وهو ما كان قد تكرر في حكم قضائي جزائري بالإعدام صدر العام 2017، فضلا عن مذكرات توقيف دولية في حق المجموعة التي كانت تتكون من يوسف العنابي وعبدود وأربعة وعشرين آخرين نفذوا العديد من العمليات الاستعراضية ذات الصدى القوي، كما أدرج من طرف الولايات المتحدة في لائحة الإرهابيين المطلوبين العام 2015، ومن طرف الأمم المتحدة في نفس اللائحة لاحقا.

وفضلا عن دهائه وخبرته الميدانية فقد عرف العنابي بتحكمه في إدارة شؤون العلاقات العامة للتنظيم، فإلى جانب شبكة علاقاته الاجتماعية عبر مجلس الأعيان، فهو دائم الحضور في المنتديات الإعلامية التابعة أو المقربة من التنظيم وحتى في وسائل الإعلام.

واقع جديد

نقل عنه في أحد حواراته ردا عن سؤال عن الواقع الجديد الذي فرضته ثورات الربيع العربي قوله إن "الأحداث التي استهل على وقعها الثورات هي 2011 لهي بحق أحداث غير مسبوقة في عصرنا الحاضر من تاريخ أمتنا، فلم يتفق أن تزامنت في آن واحد عدة ثورات في البلاد العربية، ومعلوم أن هذه الثورات هي صورة من صور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي تميزت به أمتنا المسلمة عن بقية الأمم، وهو فرض على كل مسلم".

وأضاف قوله "لقد دلت هذه الثورات على أمور عدة منها

ويعدّ العنابي واسمه "مبارك يزيد"، أحد أبرز الوجوه الجهادية في الجزائر والمنطقة عموما، فهو من الرعيل الأول للجهاديين الذين سافروا إلى أفغانستان، وعاد إلى بلاده مع مطلع تسعينات القرن ليتحقق بصقوف الجبهة الإسلامية للإنقاذ مع بداية التعددية السياسية في الجزائر.

مسيرة دموية

كان من مؤسسي الجيش الإسلامي للإنقاذ العام 1993، بعد التطورات التي شهدتها البلاد في أعقاب تدخل الجيش لإلغاء المسار الانتخابي الذي استحوذ عليه الإسلاميون آنذاك، وهو أيضا من مؤسسي تنظيم الجماعة السلفية للدعوة والقتال، والذي أعلن ولاءه للقاعدة العام 2006.

العنابي يحسب من بين القيادات المتشددة في التنظيم ويعرف بميولاته الدموية في التعامل مع خصومه، فضلا عن أنه أحد العقول المدبرة للتنظيم، حيث كان وراء العديد من العمليات الاستعراضية التي عرفتها الجزائر على غرار محاولة الاغتيال التي استهدفت الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة بمدينة باتنة بشرق البلاد، والتفجيرات المذمومة استهدفا مبنى تمثيلية الأمم المتحدة وقصر الحكومة العام 2007.

وكان من المقربين من الأمير السابق للتنظيم أبو مصعب عبدودود (عبدالمالك دركال)، وخلفه على رأس القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي العام الماضي، بعد العملية التي استهدفتها شمال مالي من طرف الجيش الفرنسي وهو أحد مهندسي صفقة صوفي بتروين التي استفاد التنظيم فيه بنحو 30 مليون يورو، مقابل إطلاق سراح غرايا غربيين، فضلا عن استفادته من تحرير أكثر من 200 عنصر جهادي.

وساد الغموض حول مصير التنظيم بعد مقتل زعيمه التاريخي، غير أن العنابي اقتنص فرصة شبكة علاقاته الاجتماعية في إطار رئاسته لما يعرف بـ"مجلس الأعيان"، إضافة إلى عضويته في مجلس شورى القاعدة، ووظف تركيزه من طرف الأعيان، ليعلن نفسه أميراً على التنظيم خلفاً لأبي مصعب.



صابر بليدي
صحافي جزائري

بات القائد الجديد لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي من أغلى الرؤوس المطلوبة للولايات المتحدة بعدما أعلنت واشنطن عن مكافأة مالية قدرتها بسبعة ملايين دولار، لمن يدها على معلومات دقيقة تقودها للقبض على الإرهابي أبو عبدة يوسف العنابي، مما يوحي إلى أهمية ودور ووزن الرجل في تهديد الأمن الإقليمي والدولي.

ويعود بذلك أمير تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي إلى واجهة الأحداث الأمنية والعسكرية في المنطقة، خاصة في ظل تدهور الأوضاع بدولة مالي، وإمكانية وقوعها مجددا تحت قبضة التنظيم الجهادي، الذي بات يركز نشاطه في منطقة الساحل والصحراء.



العنابي يعود إلى واجهة الأحداث الأمنية والعسكرية في المنطقة، خاصة في ظل تدهور الأوضاع بدولة مالي، وإمكانية وقوعها مجددا تحت قبضة التنظيم الجهادي الذي بات يركز نشاطه في منطقة الساحل والصحراء

ويمثل هذه المكافأة المغربية يكون أمير القاعدة تحت عيون كثيرة قد تسقطه إحداها، كما سقط قبله أسامة بن لادن رغم تجربته الميدانية وحسه الأمني، حيث أفلت في العديد من المرات من كائن مؤكدة للجيش الجزائري، خاصة وأن التنظيم خبر التضاريس الصحراوية، وعلاقات اجتماعية تتشابك فيها لوبيات الجريمة المنظمة والتهريب مع العقيدة الجهادية لتنظيم القاعدة.

مكافأة تصل إلى 7 ملايين دولار

لمعلومات عن أبو عبدة يوسف العنابي

أبو عبدة يوسف العنابي، المعروف أيضا باسم يزيد مبارك، هو الزعيم الجديد لتنظيم القاعدة الإرهابي في بلاد المغرب الإسلامي. العنابي، وهو مواطن جزائري، كان مسؤول الفرع الإعلامي، رئيس مجلس الأعيان، وتخدم في مجلس شوري القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي.

إذا كانت لديك معلومات عن العنابي، مارسل رسالة نصية إلى برنامج مكافآت من أجل العدالة على الرقم 1-202-294-1037 أو عبر سكايب، واتساب، وتلغرام. قد تكون مؤهلا لمكافأة تصل إلى 7 ملايين دولار.

U.S. Department of State
Diplomatic Security Service
Rewards for Justice

+1-202-294-1037 @REWARDS4JUSTICE

● واشنطن تعلن عن مكافأة مالية ضخمة لمن يدها على معلومات تقودها للقبض على العنابي، مما يعكس دور الرجل في تهديد الأمن الإقليمي والدولي.

ترسم لتعود إلى فلسطين

تمام الأكل

الفنانة التي رسمت الجميلات في الأوقات العصيبة



فاروق يوسف
كاتب عراقي

مستوى من مستوياتها كما لو أنها موجهة لعامة الناس وهو ما كانت الأكل تعمل على تكريس.

المرأة التي لا يمكن الحديث عنها بمعزل عن زوجها لم تسع إلى أن تضع حاجزا أسلوبيا بين رسوماتها ورسوم ذلك الزوج الذي عُرف باعتباره أبلا للفن الفلسطيني غير أن تميزها الأسلوبى عنه كان واضحا. اختارت الأكل المفردات الجمالية التي تعرفها بعمق باعتبارها امرأة كما أنها رسمت حياة عاشت تفاصيلها من الداخل فلم تكن في حاجة إلى أن تصفها بقدر ما حاولت التعبير عنها في محاولة منها لوضع عاطفتها في خدمة الصورة فرسمت المرأة الفلسطينية كما لو أنها تبصر نفسها في مرآة. لم يكن عليها أن تذهب أبعد عن ذلك. لقد عرفت كيف تحول الحكايات بمزاجها اللغوي المرن إلى صور، ستكون المرأة دائما فيها سيدة الطبيعة.

تفاؤل في قلب المأساة

ولدت الأكل في يافا بفلسطين عام 1935. عام 1948 لجأت مع عائلتها إلى بيروت بعد أن استولت العصابات الصهيونية على يافا وباقي المدن الفلسطينية التي صارت جزءا من دولة إسرائيل. منحتها كلية المقاصد ببيروت منحة لدراسة الفن في القاهرة، وهو العام الذي تزوجت فيه من شموط لتبدأ سلسلة معارضهما الفنية المشتركة التي دارا بها حول العالم، حيث افتتح معرضهما الأول في القاهرة الرئيس جمال عبد الناصر شخصيا.

المعرض الشخصي الأول أقامته الأكل بعد وفاة رفيق عمرها شموط وكان يحمل عنوان "مازلنا معا" وهو عنوان يشير إلى استمرارية العلاقة التي لم يقطعها الغياب وكانت تلك العلاقة مزيجا منسجما من الحياة والفن والنضال والتضحية.

أصدرت الأكل كتابا بعنوان "اليد ترى والعين ترسم" روت فيه تفاصيل سيرتها منذ الطفولة وكل ما تتذكره عن يافا، طبيعة ووقائع وبشرها، ثم انتقلت إلى تجربتها الفنية التي نضجت تحت عيني شموط زوجها ومعلمها الروحي. تقول الأكل "كان همى وهم إسماعيل شموط أن نعبر عن الإنسان. لم نستطع أن نرسم أشياء مفرحة وملونة كالمناظر الطبيعية، لأنه في داخلنا كان هناك وجع وتجربة مريرة مما عشناه في حياة التشرد والخيمات. لذلك كنا نحكي للعالم عن هذا الألم من خلال لوحاتنا وكان لكل منا أسلوبه الخاص في التعبير عن هذه المشقة".

سيكون علينا أن نكون حذرين في تطبيق ذلك الاعتراف حريفا على جميع المراحل الأسلوبية للفنانة. لقد كانت للطبيعة الفلسطينية حصتها من

● "رسم بهوية فلسطينية مباشرة" ذلك ما كان مطلوباً في مرحلة، كان الشعور بالافتقار فيها مخيفا بل وسابقا على أي شعور. كانت صورة الفلسطيني في كل أحواله وتجلياته جزءا مهما من الهوية التي شعر الفلسطينيون أن العالم يسعى إلى محوها كما حدث مع شعوب أخرى تعرضت لما تعرضوا له. من هنا تأتي الأهمية الاستثنائية لفن الثنائي إسماعيل شموط وتمام الأكل. كانا راثنين لا على مستوى تاريخي. كان هناك رسامات ورسامون قبلهما. بل على مستوى المساهمة في الحفاظ على الهوية الوطنية والقومية الفلسطينية وتطويرها في سياق معاصر.

لقد ظهرنا فنيا بعد ما سمي بـ"النكبة" عام 1948 وهي النقطة التي بدأ منها التنفيذ الفعلي لخطة إلغاء فلسطين من الخارطة ومحاولة تذيب الفرد الفلسطيني في مجتمعات عربية كانت هي الأخرى تعاني من آثار هزيمتها.

المرأة في ظلمورها الرمزي

ما الذي يفعله الفنان في لحظة الفجعية تلك؟ ذلك السؤال هو ما واجهته تمام الأكل لتتسنى من خلاله عالمها الفني الذي لم يكن مختبريا بقدر ما كان على درجة عالية من الارتباط بشخصيتها، كونها جزءا من الطبيعة التي يصعب عليها تمثيل دور الشاهد في مأساة الحضور الفلسطيني المهمل بالغياب.



الأكل تعد أول فلسطينية

تعلمت الرسم أكاديميا،

واختارت أن يكون الرسم

وسيلتها في التنقيب بحثا عن

العناصر التي تبرز من خلالها

الشخصية الفلسطينية، لذلك

تبدو رسوماتها في مستوى من

مستوياتها كما لو أنها موجهة

لعامة الناس

أول امرأة فلسطينية تعلمت الرسم أكاديميا اختارت أن يكون الرسم وسيلتها في التنقيب بحثا عن العناصر التي تبرز من خلالها الشخصية الفلسطينية، لذلك تبدو رسوماتها في

من خلاصات القضية وهي هنا خلاصة بصرية فإننا يمكن أن نعثر فيها على الأثر الذي يتركه الإنسان في خضم دفاعه الوجودي عن ثوابت حياته. "لقد عشنا" تلك جملة تمر من غير ضجيج دعائي. غير أنها تمثل الحقيقة التي نقولها رسوم الأكل. كانت الأكل ترسم وهي ترى فلسطين.

فلسطين التي رسمتها الأكل صرنا نراها في رسوم من تأثر بها من الرسامات والرسامين الفلسطينيين، ولكنها يمكن أن تكون فلسطين الحقيقية.



صورة الفلسطيني في كل أحواله وتجلياته جزء مهم من الهوية التي شعر الفلسطينيون أن العالم يسعى إلى محوها كما حدث مع شعوب أخرى تعرضت لما تعرضوا له

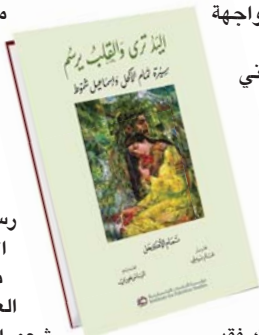
المرأة النموذج. "نعم هي ذي" سيقال دائما عن نسائها. يمكنني القول هنا إن صورة الجميلة في المزاج الفلسطيني إنما تستمد عناصرها من رسوم الأكل. كانت "عزيزتي فلسطين" حاضرة في كل رسوم الأكل وهو ما سرى كالعنبر في المحترف الفني الفلسطيني.

ترسم وهي ترى فلسطين

يميل نقاد الفن إلى توزيع تجربة تمام الأكل الأسلوبية بين ثلاث مراحل: المرحلة الواقعية والمرحلة الانطباعية والمرحلة الرمزية. وهو كما أرى تقسيم مختبري قسري. فالرسامة لم تتخل يوما عن واقعيتها التي كانت انعكاسا لفهم خاص للواقع الفلسطيني الذي يقف بين الانطباع الشخصي العابر والرمزية التاريخية التي لا تحيد عن ثوابتها. لقد عمدت الرسامة إلى استدرج الزمن ليعينها على الجمع بين ماضيها وحاضرها ويكون مرآة لمستقبلها وهي بذلك إنما تصدت الواقع بقوة ما ينطوي عليه الانطباع الذي يترك أثره باعتباره رمزا. وبما أن رسوم الأكل هي واحدة

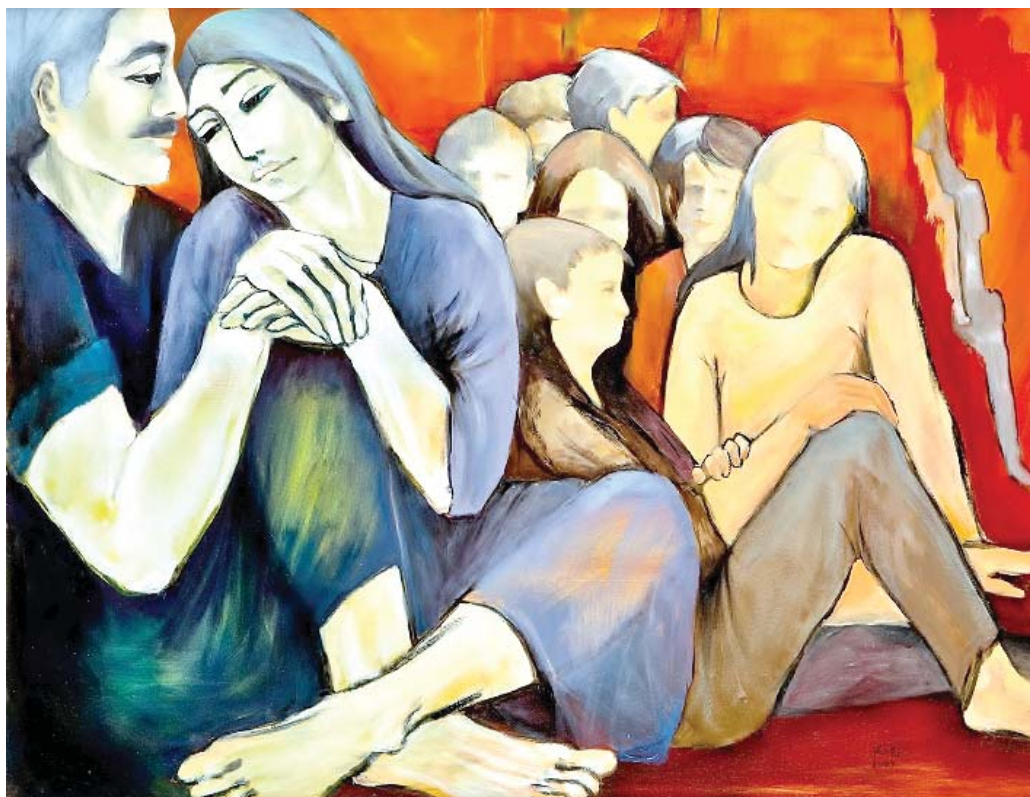
المرأة التي اختبرت الحياة من الداخل وهو ما دفعها إلى أن تترى في المفردات "الفلكلورية" من الجمال ما لم يكن يراه الرجل الذي غالبا ما يمر بتفاصيل الحياة اليومية عابرا. رسمت الأكل على سبيل المثال عرسا فلسطينيا. كان ذلك العرس مناسبة لاستحضار الأزياء النسائية بكل تفاصيلها الجمالية الدقيقة. وإذا كانت الرغبة في التوثيق الحي حاضرة في ذلك المسعى وهو ما يشكل دافعا نضاليا فإن رسوم الأكل لم تكن في كل الأحوال رسوما توضيحية بقدر ما كانت رسوما تسر العين حين تخاطبها وتهبها شعورا إيجابيا.

لا يختلف اثنان على أن الأكل قدمت صورة المرأة الفلسطينية باعتبارها خلاصة بصرية لكل النساء الفلسطينيات اللواتي اخترقن الكارثة بقلوب قوية ولم يضعفهن ولم يضعن، أمهات وحبيبات وأخوات ورفيقات درب. يوافق الفلسطيني على أن الأكل رسمت



رسوماتها غير أنها لم تكن مقصودة لذاتها. قد يكون هذا ما أرادت الفنانة أن تقوله. كما أن رسوماتها كما هي رسوم شموط لم تكن تنطوي على حزن راكد وثقيل وأسود بل كانت رسوما متفائلة وكانت أحيانا تدعو إلى الغبطة حين يتعلق الأمر بوصف حالة الصمود والتحدى التي يعيشها الفلسطيني في مواجهة أوقاته العصيبة.

وبمعزل عن التقييم الفني فإن رسوم الأكل وشموط كانت ضرورية من جهة البعد الصوري للقضية الفلسطينية الذي يختلف في تأثيره عن الصورة الفوتوغرافية من جهة ما ينطوي عليه من مشاعر خفية لا تظهر في التصوير المباشر. لذلك فقد شكلت تلك الرسوم عنصرا هاما من بين عناصر الهوية الثقافية الفلسطينية. تطلعت الأكل إلى أن تكون رسوماتها خزانة للذاكرة الجمالية الفلسطينية. وهنا يكمن الاختلاف الرئيس بين رسوماتها ورسوم شموط. لم تنس الأكل أنوثتها. لذلك فقد رسمت بوعي وعاطفة



في هذه الأيام العصيبة.. تقشفوا ولكن بعيدا عن الثقافة



الثقافة تنقذ البشر من حدود الغريزة الضيقة

هي الوريثة المعاصرة لطبقة النبلاء والأثرياء والأمراء والبلاط والكنيسة والمقصود البابوي. لا يمكنه أن تهمل الثقافة بحجة التقشف.

الأزمات الاقتصادية ليست من صنع المثقفين مهما أنفقوا وأسرفوا. إنها أخطاء السياسيين ومحركة أسلحة وتموين العسكريين ونتيجة لصراعات البلدان وتناطحها الغرائزي على المكانة. الثقافة بريئة من جريئتها. بل الثقافة منقذ منها حتى وإن بدت وكأنها تمد يدها متسولة.

الموت تحيل الأبنية مهما كانت ضخمة ومعقدة البناء، بل والمترفة، إلى ما يشبه الكهوف للإنسان البدائي. أنت تعيش لتأكل وتتحاشى الفناء. القيمة الإضافية للحياة تتراجع وتختفي، لتأخذ معها قسطا كبيرا مما تراكم لدى البشرية من العمران الإنساني وما نسيمه اليوم حضارة.

الإتفاق على الثقافة ليس ترفا. ووضعها على قائمة التقشف هو إجحاف في إدراك القيمة المعنوية لدورها في هذه الحياة. الحكومات

المسلم وتلك النصوص الأدبية التي كتبت لمؤانسة الخلفاء والأمراء. شعراؤنا الأهم ما كانوا يخلجون من كتابة القصائد في مديح الأمراء الكرماء ولا كانوا يترددون في هجاء الملوك البخلاء. هل نستطيع مجادلة المتنبي مثلا في ما كان يقوله؟

متى يبدأ الهدم الحضاري؟ يوم تهمل الثقافة وتعامل على أنها تراف. هذا ما نخبرنا به التاريخ. سواء في أوروبا أو في الشرق. الغرائزية القائمة على إشباع البطن والخوف من

نيكولو مكيافيلي نصائحها للجالس على العرش في كتاب "الأمير". البابوية تهتم بالشعراء فنقرأ "الكوميديا الإلهية" لدانتي.

خطوات إلى الخلف في التاريخ لنقف عند الصروح الثقافية العربية الإسلامية في دمشق وبغداد والقاهرة وتونس وفاس والأندلس. يحلو للإسلاميين أن يفتخروا بالفتوحات العسكرية. لكن ما يفخر به العربي المسلم المفتتح حقا هو تلك الصروح المعمارية التي شيدت على يد المهندس

بحصة من عودة الحياة إلى الثقافة. مبادرة ماكرون بمنحة مالية ثقافية للشباب جديرة بالاعتبار. أنت شاب إذا أنت تستحق 300 يورو تنفقها كما تحب على مناح ثقافية؛ سينما، مسرح، متحف، شراء كتب، مشاركة في مهرجان أو حضور حفلة موسيقية. المهم أن تتذكر ألا تشبع بطنك فقط في هذه الأيام العصيبة، بل أشبع عقلك -أو روحك إذا جاز التعبير- بشيء ثقافي.

هكذا فقط نعود إلى إيقاع حياتي سوي بعيد عن الغرائزية في البحث عن الطعام وفي حب البقاء والنجاة من المرض والوباء. هذا ما جعلنا نخرج من البدائية نحو التقدم. هذا ما حول العصور المظلمة في التاريخ إلى مراحل التنوير ثم النهضة. وباستعارة ما قاله الرئيس الألماني فإنه لا يمكن للمجتمع أن يبقى على قيد الحياة دون هذا اللقاء مع الفن ودون التبادل والتعايش والجدل؛ "قاي مجتمع سيتوقف وجوده دون هذا الفضاء العام".

عصور التنوير والنهضة ارتبطت بالفن وصعوده. ينفق الأثرياء وأصحاب الجاه والسلطة على الفنانين، فتنشر الفنون ويبدأ الجميع في تذوق الثقافة. الكنيسة القاسية التي أمعنت في التخويف وأسست "محاكم التفتيش" هذبت نفسها بنفسها عندما حوّلت جزءا معتبرا من أموالها إلى عمارة الكنائس الجميلة ورعاية رسم لوحات ونحت تماثيل معانة المسيح وصلبه.

تسابق المعماربيون والبنّاؤون لإقامة الصروح وحل المشاكل الرياضية والهندسية المعقدة المرتبطة بالتشييد، فخرج الناس بالمحصلة من تلك الأبنية البائسة التي ميزت عصور الظلام في أوروبا. تنافس عباقرة الفن في عصرهم في تقديم الأكثر إبداعا. من دون رعاية مالية من ثري أو أمير أو راعي كنيسة، كان كنا سنرى لوحة/سقف "خلق آدم" لمايكل أنجلو؛ هل كان لعقريته دافيتشي الهندسية أن تبلغ ما بلغته بالتوازي مع عقريته الفنية في جدارية "العشاء الأخير"؟ البلاط ينفق فيكتب

هيثم الزبيدي
كاتب عراقي

لا بد أن يصيب التقشف في دول العالم مناحي كثيرة من الحياة. يقل المال لأسباب مختلفة شخصية وعائلية، فيبدأ الناس بالإتفاق بشكل أكثر حذرا و"يمطون دولاراتهم" كما يجب الأميركيون أن يقولوا. أول شيء يتوقف التبذير. ما ليس له ضرورة فلا ضرورة لاقتنائه. ثم يتحول الشراء إلى عمليات قنص وتدقيق للأسعار المتوفرة ومفاضلة بين الأنواع، هذا أغلى وهذا أفضل بالنسبة إلى سعره. تعثر السيارة أكثر، وتصير تنتبه إلى إطفاء الضوء في الغرفة وأنت تغادرها. يعاد إحياء دور المطبخ في البيت ويقل الذهاب إلى المطاعم. تقل مرات الذهاب إلى السينما، ويتوقف ارتياد المسارح، وتصير المتاحف بالدخول المجاني هي مقصدك. يتأجل شراء الكتب.

الإتفاق على الثقافة ليس ترفا. ووضعها على قائمة التقشف هو إجحاف في إدراك القيمة المعنوية لدورها في هذه الحياة

إذا كان التقشف خطوات عملية يتخذها الفرد لمواجهة بها أزمته، فإنه قد يكون مؤشرا لكثرة على مستوى الدول. الثقافة من أوائل ضحايا التقشف على مستوى الحكومات.

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون له رأي آخر. فرنسا تواجه الكثير من المشاكل الاقتصادية منذ بداية الأزمة العالمية عام 2008. زادت جائحة كورونا هذا، وانكمش الاقتصاد كما لم يحدث من قبل. لكن ماكرون -وتبعه الرئيس الألماني فرانك- فالتر شتاينماير- يرى أن مسيرة التعافي لا يمكن أن تنطلق إلا

الشيوعية البديلة عن الرأسمالية تقدم أجرا دائما مدى الحياة

برودون وغراكوس بابوف وأوغست بلانكي، وكذلك العناصر الإيجابية في التيارات التاريخية الأخرى من اليسار والآنكية والاشتراكية التي وصفت بالحركات الإصلاحية".

بقي أن نقول إن معظم المنظرين في هذا الباب شيوعيون، وقد دأبوا دائما على تبني الفكرة القائلة بأن ثمة فرقا بين الشيوعية كما تصورها ماركس والشيوعية كما طبقها لينين وستالين، وأن العودة إلى الأصل، النظري، ستكون في شكل طريقة جديدة لمقاربة الأزمة الكارثية التي تلوح في الأفق، وننسى كل ما سَجَل من مأخذ على البيان الشيوعي نفسه.

ولو فرضنا أن الفكرة صائبة وجديرة بأن تكون سلاحا في وجه الرأسمالية فمن سيحولها من الطور النظري إلى الطور التطبيقي والحال أن أحزاب اليسار كلها في تراجع مطرد أمام المد الشيوعي؟ ثم أي رأسمالية تواجه هذه الشيوعية والرأسماليات أنواع، تختلف من بلد إلى آخر، فستغافورة لا تشبه الرأسماليات الغربية أو اليابانية، ورأسمالية الصين التي تخضع للتخطيط والتوجيه لا تشبه أيّا منها؟

لقد أثبت التاريخ أن كل الأيديولوجيات تبدأ جميلة على الورق، تُعد الناس بالرفاه والحياة الكريمة والخير العميم، ثم تكشف عن وجهها البشع، فتسحق الفرد سحق التراب تحت الأقدام، وتصادر حتى تفكيره لأنها تفكر بدلا عنه، فيغدو كل راغب في الخروج منها منفلتا عن العقال، يهدد السلطة القائمة، يحق نفيه أو سجنه وتعذيبه وقتله، لأن الأيديولوجيا منسجمة مع نفسها، ولكنها تختلف عن الواقع.

يقول ليفي ستروس "لا شيء يشبه الفكر الأسطوري سوى الأيديولوجيا السياسية".

أجر يعترف بأن كل إنسان راشد عامل، ويُستد إليه حسب شبكة تتراوح بين ألف وسبعمة وخمسين وخمسة آلاف يورو حسب المؤهلات والخبرات المكتسبة. كذلك المفكر وعالم الاقتصاد الفرنسي فريدريك لوردون، فهو أيضا يعتقد أن الشيوعية هي وحدها التي يمكن أن تنقذ العالم وتقضي على كل أشكال التفاوت، أو تحد منه على الأقل. وفي رأيه أننا لن نستطيع إنقاذ الأرض ومن عليها إذا تواصل هذا النظام الرأسمالي، ومن ثم لا بد من العمل على ترغيب الناس في الشيوعية، هذه المنظومة التي ما عاد أحد يؤمن بها منذ الفشل الذريع الذي مني به النظام السوفييتي، بالعودة إلى كارل ماركس. ولوردون ينهل كثيرا من أفكار فريو، لاسيما مقترحه حول "الأجر الدائم مدى الحياة" وإن أطلق عليه اسم "ضمان اقتصادي عام" لا يُمنح حسب الوظيفة بل حسب الكفاءة، لتحرير العمال من سوق الشغل وتغيير نمط إنتاجهم بشكل جذري. وفي رأيه أن الشيوعية ينبغي أن تترك مجالا للسوق بخصوص بعض البضائع وما يسفمه "المقترحات الخاصة" ولكن مع جعلها محل تخطيط متجدد، فالخروج من منطق السوق في رأيه يفترض بالضرورة أن تنهض الدولة بتوجيه الإنتاج، وتنشئ تخطيطا اقتصاديا يتركز على أشياء ضرورية وذات قيمة، بدل الإفراط في استهلاك بضائع تافهة.

يقول جان لوميتز، الأستاذ المحاضر بجامعة باريس 6، في هذا الخصوص "أعتقد أن النيو ليبرالية، المعولة، تجربنا إلى قاع بحر التاريخ، أو إلى رَقاق لا منقذ منه ولا نجاة، على كل المستويات الإيكولوجية والاجتماعية والديمقراطية. من المفيد، والعاجل ربما، أن نطرح فكرة الشيوعية في معناها الأوسع، الذي يعني التشارك والشياع، وليس بمعنى 'نسخ لصق' لما سبق، كما كان الشأن في الاتحاد السوفييتي والبلدان التابعة له".

ويضيف "في رأيي، ينبغي العودة إلى المصطلح الذي سبق ماركس وخاصة لينين، بالتذكير بإسهامات اللبنة الأولى أمثال شارل فوريي وبيير جوزيف

إن ما يلفت الانتباه أن أغلب المقاربات الشيوعية ما بعد الماركسية تجري في الحقل الفلسفي، في محاولة لتحديد المفهوم دون أن تكون متصلة بالمسألة الاجتماعية التي هي المجال التقليدي للتلال النظري حول التغيير السياسي والاجتماعي. ولكن أصحابها يختلفون في تناول المسائل الأساسية للاشتراكية والشيوعية، إذ أن كل واحد يركز على هذا البعد أو ذاك من البديل المقترح، فباديو يركز على الدولة والحزب، وإرنستو لاكو يقدم إستراتيجيات الاستيلاء على السلطة، وأنطونيو نيغري يسبق العمل والملكية شأن منظري الشائع المشترك.

التاريخ أثبت أن كل الأيديولوجيات تبدأ جميلة على الورق، تُعد الناس بالرفاه، ثم تكشف عن وجهها البشع

أضف إلى ذلك أن البحث عن بديل، على المستوى الاجتماعي والسياسي، لا يمكن أن يتحقق في ظل الهزائم المتتالية للحركات العمالية أمام الرأسمالية في وجهها النيوليبرالي الذي لم يعد يراكم مساوئه بل بات يسبب كوارث لا حصر لها.

من بين أولئك المقتنعين بأن الشيوعية هي البديل برنارد فريو، عالم الاجتماع والاقتصاد المتخصص في الضمان الاجتماعي. ففي كتابه "رغبة في الشيوعية" أبرز خصوصية محددة في هذا النوع من الحماية الاجتماعية التي كانت تدار حتى عام 1967 من قبل العمال، وتقدم خدمات وتعويضات خارجة عن المنطق الرأسمالي، حيث صار الضمان الاجتماعي والوظيفة العامة أشبه بجزيرتين مستقلتين داخل المنظومة الرأسمالية.

اقترح فريو توسيع ما هو كائن إلى نوع من الأجر الدائم مدى الحياة،

واقتران الستالينية منذ سبعينات القرن الماضي بشيوعية توتاليتارية قاتلة؛ فبعد "ماضي وهم" لفرنسو فوري، و"كتاب الشيوعية الأسود" لستيفان كورتوا، بدأ أن مرحلة استعمال الكلمة إيجابيا أغلقت نهائيا، ليحل محلها جانبها الإجرامي في حق الإنسان والإنسانية، ولم يعد الجدل يحوم سوى حول عدد ملايين الموتى الذين راحوا ضحيتها.

غير أن المسألة الشيوعية لم تختف تماما، إذ ظلت تستعمل في بعض المنظمات والأحزاب برغم ضعفها وهامشيتها، وظلت كذلك موضوع أعمال نظرية نقدية وخاصة فلسفية، تحاول إعادة استكشاف المصطلح وتحديد "خصوصيته" وفق مقاربات مستحدثة، لتحلل أسس هذا المصطلح الذي جمع بين تاريخ طويل وظرف حديث: إذ ساهم سقوط جدار برلين وزوال الكتلة السوفييتية منذ نهاية الثمانينات في تحريره، وإن قليلا، من تهمة التوتاليتارية، مثلما ساهم في دفن فكرة بديل قابل للاستمرار في الوقت نفسه.

ثم ما لبث أن عاد يُستعمل بشكل إيجابي، ولو محدود، لدى فئات قليلة تحاول إعادة الحياة للام الذي حملته فكرة الشيوعية أول ظهورها. ولكن دون أن يكون مرتبطا بأفق سياسي محسوس نظرا للسياسات النيوليبرالية العنيفة التي تتحكم في كل شيء، فليست الغاية كما يقول المعنويون بالامر تهيئة سياسية للمرور إلى الشيوعية كتجاوز للرأسمالية أو إلغائها، بل تقديم الشيوعية على نحو يجمع بين إرادة التغيير وممارسة الاحتجاج والنقد الراديكالي والتخيل الأكاديمي. والاستعمال الحديث للمصطلح، في وجهه الإيجابي، يعكس تطلعا إلى إعادة بناء دائل، إن لم تكن ملموسة، فمحددة بالاسم على الأقل، واقتراحه كاحتمال ممكن.

هذه الأزمة العضوية، بالمعنى الغرامشي للكلمة، مع الانتقال الإيكولوجي يجعل كل محاولة لتعديل مسار التراكم الرأسمالي مستحيلة، فإنه لا يبقى سوى البحث عن مخرج من الرأسمالية. هذا المخرج يحمل اسما هو الشيوعية، التي تطرح بديلا عن اقتصاد يقوم على نظرية "التنمية أو الموت". ولكن كيف للشيوعية أن تعود في مرحلة اتسمت بهيمنة رأسمالية مطلقة، في مقابل انهزام قوى النضال الاجتماعي وغياب أي مشروع بديل مشترك يحظى بالأغلبية؟

قد يبدو الأمر غريبا أن تطرح الشيوعية كإفك يمكن أن يحل مشاكل الإنسان في هذا العصر. نظرا لاقترائها بمشروع سياسي راديكالي مظلم،

أوبوكر العبادي
كاتب تونسي

منذ انتشار الجائحة وتعطل معظم أنشطة الإنسان في العالم، والكتّاب والمفكرّون والمحلّلون السياسيون يتنافسون في تصور ما بعد كورونا، ولئن اختلفوا في ذكر الأسباب التي جعلت الإنسان عاجزا عن مقاومة فايروس تافه، برغم الإنجازات العلمية والتكنولوجية الباهرة التي حققها، فإنهم يلتقون في معظمهم في تحميل الرأسمالية تربي الأوضاع الاقتصادية والبيئية والصحية في العالم. ففي رأيهم أنّ الرأسمالية، في وجهها النيوليبرالي، دُمّرت خلال أربعين سنة حياة البشر مرتين: مرة بالضيق والخوف من الحاضر والآتي، بوضعهم في موضع هشاشة، فرائس سائغة بين أيدي سيّدين مجنونين هما السوق والشغل؛ ومرة بجعل الحياة على كوكب الأرض عسيرة، بل وممتنعة، بسبب الاحتباس الحراري والمناخ الخانق وأخيرا الجائحة.

فما يمكن ملاحظته اليوم أن الرأسمالية تهدّد الجنس البشري بالانقراض، وأن الفضاء الديمقراطي الذي كان يتم التفاوض داخله حول تعديلات في سير الرأسمالية لم يعد قائما، ولا بديل غير متفاقم الأوضاع أو قلب المنظومة بتمامها ومكالمها. وبما أن الأقلية الماسكة بكل الخيوط والمستفيدة من كل الأوضاع، سواء في البراء أم في الضراء، ليست مستعدة للتنازل عن امتيازاتها، وأن تضافر

فرانسييس كومب.. شجرة الكستناء المسافرة

لكي تكون شاعرا تحتاج إلى قلم رصاص ودفتر وإلى المشي كثيرا



الشعر حالة سفر مستمرة هذا ما تؤكده قصائد الشاعر الفرنسي فرانسييس كومب الذي أصدر مجموعة كبيرة من الدواوين الشعرية، ويكتب منذ التسعينات "قصائد سفر"، وهو مفهوم للشعر مأخوذ من فكرة "قصائد الريبورتاج" التي كتبها ناظم حكمت. وهي على شكل "ريبورتاج شعري" يصف مكانا أو بلدا في العالم، ولكنه لا ينطلق فيها من تأملات عاطفية بقدر انطلاقه من الفكرة. وفيما يلي حوار للشاعر مع مجلة "الجديد".

هياسانت شابير

● ولد فرانسييس كومب عام 1953، وهو شاعر ومترجم وناشر. تخرج في معهد العلوم السياسية بباريس، ودرس اللغات الشرقية (الروسية والصينية والمجرية)، ترجم فلاديمير ماياكوفسكي ("اسمعوا، إن أضانا النجوم"، 2005، أتيل جوزيف ("متسول الجمال"، 2014) وهنري هاین ("طبل الحرية"، 1997)، التي صدرت جميعها عن منشورات "زمن الكرز"، وهي دار نشر تشاركية أسسها كومب سنة 1993 وأدارها حتى 2020.

تتكون أعماله الشعرية من أكثر من عشرين ديوانا، وقد تُرجمت إلى لغات عدة وتم الترحيب بها في جميع أنحاء العالم.

النشر والشعر والعرب

■ **الجديد:** في عام 2020، أسست منشورات "Manifeste" -وهي تعني "البيان" بالعربية - التي أصدرت على الفور ثلاثة عناوين. هل يمكن أن تحدثنا عن السياق الذي ولدت فيه هذه الدار الجديدة؟

● **فرانسييس كومب:** أسستُ "Le Temps des Cerises" بالعربية - في العام 1993 مع رفيقة دربي باتريسيا لانور وحوالي ثلاثين كاتباً صديقاً، بما في ذلك الشاعر أوجين جيليفيك، والروائي البرازيلي خورخي أمادو والكاتب الفرنسي جيل بيروت. قبل عامين، أعلنتُ عزمي على تسليم المشغل. كنت أرغب في نقل المسؤولية إلى كتاب شباب تقدميين أعرفهم وأحب صفاتهم الأدبية. عارض زملائي ذلك وارادوا فرض خبير اقتصادي. تسبب ذلك في أزمة داخل دار النشر، مع مغادرتي ورحيل العديد من المؤلفين.

نشرتُ "البيان" وانضم إلي حوالي أربعين مؤلفا، واعتنى بها الشاعر الشاب فيكتور بلان، وهم يعزّزون الآن أن يتابعوا بطريقتهم الخاصة روح ما كان "Le Temps des Cerises"، أي دار نشر مستقلة يديرها المؤلفون أنفسهم، دار أدبية، سياسية وشعرية.

هناك خوف غير معقول ولكنه مستمر بشكل منهجي من الخطر الذي قد يمثله الآخر، الأجنبي، الفقير، واللاجئ

العناوين الأولى التي صدرت هي كتاب أوليفيه بيسانسينو ومايكل لوي بمناسبة الذكرى 150 لكونتة بارييس. مجموعتان شعريتان: "مسودة وطن" لشاعر الثورة التونسية محمد الصغير أولاد أحمد و"ربيع محاصر" للشاعر التركي أتاول بهرام أوغلو وكتاب رائع للمؤرخ آلان روسيو عن القصص العادية وغير العادية لثلاثمئة عام من الاستعمار.

■ **الجديد:** أنت واحد من الناشرين القلائل الذين ينشرون باستمرار لشعراء عرب غير معروفين أو معترف بهم بالضرورة من قبل أهل الميدان في فرنسا. كيف تختار مؤلفيك؟ كيف تعمل كناشر؟

● **فرانسييس كومب:** لم أكن أبدا ناشرا متخصصا في العالم العربي، وقد نشرت أيضا لكتاب فرنسيين

وروس وصينيين وأميركيين وأميركيين لاتينيين. الشعر ليست له حدود، لكني أعتقد أن هناك عملا حقيقيا يتعين القيام به لتعريف القراء الفرنسيين بالكتاب الذين يكتبون بالعربية. (هناك دائما اتجاه في فرنسا، في الوسط الأدبي الصغير، للاعتراف أولا بأولئك الذين يكتبون بالفرنسية ويترددون على الحي اللاتيني).

من بين الكتاب الذين نهتم بهم، هناك كتاب يتميزون بجودة كتاباتهم ولكن أيضا بالتزامهم الاجتماعي والديمقراطي. وهذا يمكن أن يعطي العالم العربي صورة مختلفة عن تلك التي عادة ما تكون سائدة في أوروبا. وهكذا تمكنت في الفترة الأخيرة من نشر مختارات كبيرة لشاعرات من العالم العربي أعدتها وترجمتها الشاعرة السورية مرام المصري. وقد حقق هذا الكتاب نجاحا مستحقا.

النيران المضادة

■ **الجديد:** أنت يساري ضارب في اليسارية. ماذا يعني ذلك وما هو أفق اليسار في فرنسا ونحن نحتفل بالذكرى الأربعين لوصول فرانسوا ميتران إلى السلطة والذكرى المئة والخمسين لكونتة بارييس؟

● **فرانسييس كومب:** أنا شيوعي منذ أن كنت في الرابعة عشرة من عمري. سأذا يعني ذلك؟ الفكرة الشيوعية هي الفكرة الديمقراطية الراديكالية: سلطة الشعب، من قبل الشعب ومن أجل الشعب. هو برنامج لم يتحقق بعد في أي مكان. الوضع الحالي للييسار في فرنسا اليوم يزعزني ويقلقني كثيرا.

اليسار منقسم وضعيف أيديولوجيا. إنها عواقب خياناته وإنكاره. هذا يترك المجال مفتوحا أمام زخم الأفكار اليمينية واليمينية المتطرفة، والتي يمكن تلخيصها على النحو التالي: خوف غير معقول إلى حد كبير، ولكنه مستمر بشكل منهجي من الخطر الذي قد يمثله الآخر،

الأجنبي، الفقير، اللاجئ. إنها النيران المعاكسة التي أشعلتها الطبقة الحاكمة لمواجهة تفتح وعي النضالات الشعبية (من السقرات الصفراء إلى الدفاع عن المستشفى العام أثناء الوياء). وهذه النيران المضادة تجعل فرنسا وديمقراطيتها وثقافتها تتعرض إلى خطر لم يعد خياليا، هو خطر حقيقي. حسب رأيي، سيكون من الملتخ التغلب على المنطق الحزبي الصغير من أجل الانخراط في بناء ما يمكن أن أسميه "جبهة الشعب". في الوقت نفسه، يجب أن نعيد الاتصال بالأممية. لا يمكن أن يولد الوعي الطبقي التقدمي اليوم إلا من الشعور بأننا جميعا ننتمي إلى ما أسميه "الشعب - العالم"، هؤلاء الأشخاص المتعدون الذين يقع في أيديهم مصير الكوكب. وهذا أمر عاجل.

لغة الإمبراطورية

■ **الجديد:** تنشر عمودا أسبوعيا في صحيفة "L'Humanité" ("الإنسانية") التي أسسها جان جوريس عام 1904، والتي تعتبر جهازا صحافيا رسميا للحزب الشيوعي الفرنسي. هل يمكنك أن تصف لنا فلسفة هذا العمود؟

● **فرانسييس كومب:** دخلت اللغة الفرنسية فترة من الاضطراب. على المستوى العالمي، الفركوفونية تتقدم. ولكن من المفارقات أنها مهددة في فرنسا نفسها، ولاسيما من قبل الهوس الإنجليزي السريع "للنخب" وعالم التجارة والإعلان والسياسة ووسائل الإعلام وحتى الثقافة في الكثير من الأحيان.

إنه تكثر جماعي ينبع من الاغتراب عن الذات: التحول بقوة إلى لغة "الإمبراطورية". فرنسا، التي كانت ولا تزال دولة استعمارية إلى حد كبير، هي أيضا دولة مُستعمَرة. لكن اللغة الفرنسية لم تمت بعد.

في العمود الذي أكتبه مع باتريسيا، نُصِرَ على حقيقة أن الفرنسية تعيش وأنّها غنية في تنوعها، ولاسيما بفضل

مساهمة كل من يحب هذه اللغة ويعيدها إلى الحياة خارج فرنسا. كذلك، يمكن قول الكثير عن مساهمة اللغة العربية في الفرنسية. هذا لا يعني أن الفرنسية تتفوق على اللغات الأخرى. لكن الدفاع عنها جزء من النضال من أجل عولمة تحترم تعذية الثقافات. نحن مع وحدة العالم في التنوع.

دفتر وقلم رصاص

■ **الجديد:** أنت شاعر ومترجم شعر. هل يمكنك أن تصف لنا طريقة عملك؟

● **فرانسييس كومب:** لقد نشرتُ حوالي ثلاثين كتابا ويحتل الشعر جزءا أساسيا من أفكاري. لذلك ليس لدي أي خجل أو تواضع كاذب في تسمية نفسي شاعرا، خاصة كما أعتقد أن الشعر، الذي يُظهر حاجة الإنسان غير القابلة للاختزال للجمال والحرية، يستحق الدفاع عنه.

الخيال الشعري له منفعة عامة. ليس منديلا متسخا تخفيه في جييبك؛ إنه علّم يمكننا رفعه. من ناحية أخرى، لن أصف نفسي بالمترجم المحترف. أنا أترجم فقط الشعراء الذين أحبهم، والذين هم ضروريون بالنسبة إلي والذين أتاحت لي الفرصة للتواصل مع لغتهم، سواء أكانوا بيرتول بريشت أم فلاديمير ماياكوفسكي أم أتيل جوزيف. في هذه الحالة الترجمة تعني دخول مخبر الشاعر.

كيف أعمل؟ لا أعرف. بين مجموعتين وحتى بين قصيدتين، أشعر دائما أن الشعر يهجرني. حتى تأتيني فكرة تفرض قصيدة جديدة. بالنسبة إلي، تولد القصيدة من فكرة.

أعلم أنه بالنسبة إلى الآخرين، يحدث الأمر بشكل مختلف. بالنسبة إلى العديد من الشعراء، الأسبقية للغة. بالنسبة إلي، غالبا ما تأتي بعد ذلك. إنها جزء من المهنة أو الخبرة.

ما هي بالنسبة إلي؟ فكرة شعرية؛ إنها صورة تربطنا بالعالم. صورة وإعية وحساسة تُثيرُ وضعنا ووجودنا اليوم على الأرض. بخلاف ذلك، أنا أعمل طوال الوقت. خاصة عندما لا أفعل أي شيء! لكي تكون شاعرا، فانت تحتاج بالطبع إلى قلم رصاص ودفتر. ولكنك تحتاج أيضا إلى المشي كثيرا، والتجول، وتكون مفتوحا للعالم من حولك، وعلى استعداد للترحيب به بآذرع مفتوحة.

الصورة المتغيرة

■ **الجديد:** ترجمك إلى العربية الكاتب الجزائري الطاهر بطار (المتوفى سنة 2001)، ما هي علاقتك بالعالم العربي، خاصة مع المثقفين الشيوعيين والتقدميين؟

● **فرانسييس كومب:** كتابي الأول تمت ترجمته إلى العربية من قبل الطاهر وطار الذي كان صديقا مقربا، ولقد نُشر في الجزائر العاصمة. لي تلك مجموعة مختارة من القصائد تمت ترجمتها مؤخرا من قبل الشاعرة مرام المصري ونشرتها دار الفراشة بالكويت. لقد زرتُ الجزائر مرارا منذ سنوات حيث كنت أعرف، إلى جانب طاهر ويوسف سبتي وطاهر جعوط والرسام محمد خدة وآخرين.. كنا أصدقاء مقربين. كانوا ينتمون إلى ذلك الجيل من المثقفين التقدميين المرتبطين بالنضال الوطني من العلمانيين والأمميين. كما ارتبطت منذ سنوات ارتباطا وثيقا بالاقتصادي الماركسي الفرنسي المصري الكبير سمير أمين، الذي نشرت كتبه في فرنسا. لقد فعل الكثير من أجل فهم متبادل أفضل.

أتاحت لي الفرصة لزيارة عدة دول عربية: مصر، المغرب، لبنان، سوريا، العراق، السعودية، فلسطين، الأراضي المحتلة. غزة بدعوة من الشعراء الفلسطينيين.. بشكل عام، لم تكن هذه الرحلات سياحية بالدرجة الأولى. كانت شريكة حياتي باتريسيا لانور أمينة عامة للنداء الفرنسي - العربي الذي جمع المثقفين الفرنسيين والعرب وحشدوا ضد سياسة الحصار التي كان الشعب ضحيتها الرئيسية. على سبيل المثال، استأجرنا طائرة نقلت على متنها نحو مئة من المثقفين والفنانين الفرنسيين للذهاب إلى بغداد، في انتهاك للحظر الجوي.

نشرت دار المنار للنشر مختارات من "تقارير الشعرية" عن العالم العربي بعنوان "قارب البحار". بالنسبة إلي، العالم العربي هو شرق قريب منا، وفي نفس الوقت مرآة تعيد إلينا صورة مقلوبة ومالوفة وعالم آخر خارج المرآة. إنه جزء من تاريخنا وثقافتنا ولدينا مستقبل مشترك.

■ **الجديد:** من هم نماذجك ومراجعك ومفكروك، أدبيا وسياسيا؟ كيف ترى الأدب الفرنسي المعاصر؟

● **فرانسييس كومب:** سؤال واسع. في المجال الفلسفي، بالطبع ماركس، ولكن أيضا سقراط، أبيقور، عمر الخيام، كتاب "التاو تي كينغ"، لاو تسو.. وقريبا منا: غرامشي، أرنست بلوخ، هنري لوفيفر، إريش فروم. في الشعر، هم أكثر عددا: هوغو، ويتمان، شعراء سلالة تانغ، ماياكوفسكي، بريشت، ناظم حكمت، أراغون، إيلوار، ريتسوس، نيرودا، محمود درويش، شعراء جيل "البيت"... يُرافقني العديد من الشعراء.

الأدب الفرنسي: بعد فترة سادت فيها نرجسية معيّنة، عادت الكتب

لظهور مرة أخرى حول العالم الحقيقي والعمل والتاريخ. في الشعر على وجه الخصوص، الأشياء تتغير. بعد فترة طويلة اتسمت بالتفكك اللغوي، يبدو أن جيل الشباب يعيد الاتصال بشعر ما، رغم كونه جريئا وتجريبيا في بعض الأحيان من وجهة نظر اللغة، لديه حقا ما يقوله عن العالم الحقيقي الذي نعيش فيه. شعر شفاهي ولكن مكتوب جيدا، غالبا ما يكون ساخرا ولكنه أيضا غنائي وعاطفي ورومانسي بطريقة ما.

شجرة كستناء

■ **الجديد:** إذا كان عليك أن تبدأ من جديد، فما هي الخيارات التي ستختها؟ إذا كان عليك أن تجسد في كلمة، في شجرة، في حيوان، فماذا ستكون في كل مرة؟ أخيرا، إذا كان لا بد من ترجمة واحدة من قصائدك إلى لغات أخرى، العربية مثلا، فأي واحدة ستختار ولماذا؟

● **فرانسييس كومب:** سأفعل الشيء نفسه مرة أخرى في محاولة لتجنب بعض الأخطاء. (في الكثير من الأحيان، أدى ميلي إلى الثقة إلى خداعي وتعرضني إلى حيل قذرة، لكنني لا أعتقد أنني شاعر بالربة من الجنس البشري أو ساكره البشر تجسد جديد؛ هذا ليس جزءا من خططي المباشرة. بخصوص الشجرة، كنت أرى نفسي كشجرة كستناء، شجرة موطني السيفين. أو شجرة الكرز، لأنني كنت واحدة كذلك منذ سنوات. لكن الأشجار لا تسافر. هذا هو أكبر عيب لها! حيوان؟ عصفور بلا شك. طائر شحور، لأنه يمتلك أجنحة ويمكنه الغناء. كما أنشأت أيضا جمعية للشعراء والموسيقيين تحمل اسم "الشحور الساخر"، وهي إشارة إلى أغنية جان باتيست كليمان "زمن الكرز"، والتي تشارك في مغامرة إصدارات منشورات "البيان". تحت رعايتهما نشر أولاد أحمد للتو باللغة الفرنسية بفضل الترجمة الجميلة للشاعر التونسي الناطق بالفرنسية أيمن حسن، مع مقدمة لادونيس وخاتمة لمصنف المُرغني.

لكن بشكل عام، أفضل التناسخ في دور فرانسييس كومب. قال رامبو إن كل رجل يستحق عدة أرواح. وهذا على وجه التحديد لأننا ممنوعون من ذلك، فنكتبُ القصائد.

أما بالنسبة إلى القصيدة التي يجب أن تُترجَم، فهي تلك التي لم أكتبها بعد. كل شاعر يركض وراء القصيدة التي تضيء كل شيء، القصيدة التي يقول فيها الكلمة الأخيرة. لكن لن يحدث ذلك غدا!

* ترجم الحوار والقصائد: أيمن حسن

الغموض الأدبي ليس مجرد ظاهرة سطحية

دراسات لكريستيفا وريشار وتودوروف وأنصي حول الشعر والغموض



كيف تتشكل القصيدة وما دور الغموض والإيقاع (لوحة للفنان يحيى زكي محمد)

بينما في قصيدة النثر تستبدل المولدة الشكل الجاهز بشكل اللغة الغريبة المعمول خصبًا لبوآئم القصيدة. ولأن قصيدة النثر تولد من ثابت يحددها ويشكل جوهرها فإنها تتلاءم دائما مع هذا الثابت بشكل تام ونهائي. وفي الأخير فإن هذا التدليل المنبثق عن النص، يقدم نفسه كمعنى، وليس بالضرورة كمحتوى. وينزع المعنى لأن يصبح تجليا للشكل؛ فعل التعريض للرؤية لدى إلوار، "النقوة" أو الفكرة عند بونج. إن قصيدة النثر لا تبعد أن تكون محاكاة للواقعية الأدبية نفسها.

وفي دراسته "نقد الإيقاع" التي يستقصي فيها كتاب هنري ميشونيك، أوضح جاك أنصي أن "العروض لأنه بنية شكلية ثقافية بالأساس يسبق النص في وجوده. إنه يعبر الأزمنة. إنه لا تاريخي ولا إيقاعي، لذلك يمكن لبيتين من الشعر أن يكون لهما نفس الوزن لكن ليس لهما نفس الإيقاع. الوزن ثقافي، فيما الإيقاع ذاتي. من دون الأخير فإن الشعراء الذين يستعملون نفس الوزن سيجترونها جميعا وبلا نهاية نفس الكلام".

وأضاف "من هنا أهمية الشعر الحر، الذي إذا لم يكن مجرد عبور لما يسميه ميشونيك 'القصيدة الحرة'، فهو قد طرح للمرة الأولى، في نهاية القرن التاسع عشر، مسألة نثر القصيدة وليس قصيدة النثر، وكشف عن الخاصية الذاتية للإيقاع. إن المعنى الذي يفهم اليوم كفعالية للذات، المنتج من اللغة بكاملها، وليس فقط من المعجم، يوجد إذن في الإيقاع وليس في العروض. من هنا أولية هذا الأخير، أي ما ندعو اليوم توفيقا".

من شيء مؤطرا أو جاهزا للاستعمال موضوع تامل. ورأى ريفاتير أنه لحد الآن كل المحاولات ركزت جهودها على البحث عن السمات الصوتية والإيقاعية الخاصة بالوزن داخل النثر، فيما لا تحتوي الكثير من قصائد النثر على أي من هذه السمات.

وقال "إن ما يميز قصيدة النثر بالنسبة إلّ، هو وجود مولدة تضطلع بوظيفتين عوض وظيفة واحدة: فهي تولد الدلالة كما هو الحال في كل شعر، وتولد في نفس الآن ثابتة شكلية، خاصيتها أنها منتشرة مع النص، وغير منفصلة عن الدلالة. وهذه الثابتة الشكلية تتميز بانعدام الحواشي ولا تتخللها البياضات؛ إن ما يميزها هو تشابك متتاليتين تحيدان في نفس الآن عن المولدة، الأمر الذي كانت الأبيات تضطلع به؛ لذلك لا يغدو النص محددًا فقط بشكل تضافري، بل إنه يصبح باديا للعيان، ووضوحه لا يمكن إلا أن يسترعي انتباه القارئ".

وأكد وجود اختلاف فعلي يميز قصيدة النثر عن القصيدة العروضية، ذلك أن الشعر الموزون قد لا يكون في حاجة إلى مولدة، وبعبارة أخرى يمكن للمولدة العروضية ألا تكون متوقفة على المولدة الخاصة بالنص؛ فهي تالية للنص، مثلها في ذلك مثل أي مفهوم آخر.

المندرجة تحت هذا الاسم، مجرد أن الشاعر أو الناقد قد جعلها بهذه الصفة. وربما تذهب إلى حد بيان كيفية اشتغال هذه النصوص، ولكنه يتعذر عليها أن تقبض على الخصائص المميزة لها عن الخطابات الأدبية عامة، فضلا عن إخفاقها في تحديد السمات الكونية الخاصة بقصيدة النثر.

وإذا كان سهلا تمييز مقومات هذه الأخيرة عن تلك المتعلقة بالقصيدة العروضية، فإن الأمور تعود في غاية الصعوبة لتمييزها عن النثر "هذا دون الحديث عن النثر الشعري الذي لا يعتبر على أي حال أولوية في التحليل النصي المعاصر".

لقد ذهب أرأغون إلى حد القول إنه "لا توجد ضوابط يمكننا من التعرف على قصيدة النثر من قطعة نثر معزولة". ومع ذلك فملاحظته لا تكتسي مشروعيتها إلا في حالة واحدة؛ حينما يعزل الشاعر اعتباريا مقطعًا نثريا ويعنونه ويدعوه "قصيدة". هذا المقطع لا يعود شعرا إلا حينما تفرقه البياضات، محددة إياه كموضوع للتلال، بغض النظر عما يحمله من معنى، ما دام قد تم عزله عن سباقه المولد، وعن الجمل التي يمكن أن ينزاح عنها. يصبح شعرا لنفس السبب الذي تحوز فيه بعض الاستشهادات، وهي معزولة عن سياقها، على وضع أدبي قائم الذات كامتثال سائرة، ولنفس السبب الذي يجعل

والشعراء في الغرب ابتداء من المرحلة الرومانسية، مرورا بانقلابات "النزعة الرمزية" أو "السريالية". الرومانسيون، وهذا أمر صحيح، يسلمون بأن الوجود يقع بين قطبين من الحقل الرمزي، يدعونهما "الأليغوريا" و"الرمز"؛ لكن تفضيلهم لهذا الأخير بديهي جدا، حد أن الأليغوريا لا تظهر لهم إلا على أنها رموز غير موقفة. وإن كان الأمر كذلك، فإن الخاصة غير المستنفدة والعصية بالتالي على التعبير لأحدهما، المغلقة والمحددة للأخر، هي المسؤولة عن معارضة الشكلين لبعضهما البعض، بغض النظر عن التسميات المختارة لتعيينهما.

الفكرة داخل الرمز، يقول هامبولت "تبقى دائما وأبدا، عصية على القبض في ذاتها"، "وحتى مع أنها ملفوظة في كل اللغات، تبقى مع ذلك عصية على القول"، يضيف غوته. نفس الأمر نجده في التقابل بين التشبيه والرمز، عند هيغل، أو بين النثر والشعر عند شليغل "إن الرؤية غير الشعرية للأشياء هي تلك التي تعتبرها محددة تلقائيا بواسطة إدراكات المعاني وتحددات العقل؛ والرؤية الشعرية هي تلك التي تؤهلها باستمرار، وترى فيها خاصية مجازية غير مستنفدة".

قصيدة النثر

أما ميكائيل ريفاتير في دراسته المعنونة بـ"دلائلية النوع: قصيدة النثر" فقرأ أن أغلب الدراسات حول قصيدة النثر عموما تكتفي بتحليل النصوص

بين الوضوح والغموض، يراوح الأدب مكانه، بين فريقين، أحدهما يرى ضرورة الترميز وخلق نسج من الغموض في المعنى، والآخر يرى ضرورة إنشاء النص على البساطة، وبين هذين أيضا ينقسم القراء، لكن لا بد من وقفة تأملية حول مفهوم الغموض والوضوح، وهو ما يقوم به كتاب "هل يكون الغموض في المعنى؟".



محمد الحماصي
كاتب مصري

ويشير إلى أن الدراسات تناولت بالدرس والتحليل أشعار عدد من الشعراء الرمزيين الفرنسيين وعلى الخصوص شاعرين إشكاليين ومفصلين في تاريخ الشعرية الفرنسية والغربية، رامبو ومالارميه. حيث تناول جان بيار ريشار "رامبو أو شعرية الصيرورة" وتناولت دراسة جوليا كريستيفا "التحليل الدائلي وإنتاج المعنى. بعض قضايا دلائلية الأدب" نص ملارميه "ضربة نرد".

ويقول العربي "شكلت النصوص المخزاة لها نماذج تنتمي في بعض جوانبها إلى ما سماه عبد القاهر الجرجاني الاستعارات المعنوية"، ومعارها أن البحث عن معاني هذا النمط من الاستعارات يمز عبر سيرورة طويلة، تعمل على توسيع المعنى إلى حد اللاتناهي "لا يمكن حصرها إلا على سبيل التقريب"، والشاعر الذي يتوسل بها "يشبه من يغرق من بحر لا ينقص منه شيء". يتساءل الجرجاني، ما هو الموضوع المقصود في تعبير: "أعنة الصباح"، أو "أيادي الريح"، أو "أحصنة الشباب"؛ ويكون الاستنتاج "لا نستطيع أن نحدده بسهولة".

في دراسة تزييفتان تودوروف والتي حمل الكتاب عنوانها "هل يكون الغموض في المعنى"، يقول تزييفتان "الفرق الصريح والحاسم بين التسلسل المنطقي والاستدعاء الرمزي ناتج عن أن الأول حاضر بشكل موضوعي فيما الآخر يحدث فقط في وعي من يتكلم ومن يسمع. وبناء عليه فإن الثاني لن يدرك أبدا في مستوى الدقة واليقين الذي يحوزه الأول، ولا يمكن إلا أن يقاربه؛ وقد بذلت جهودا كبيرة في محاولة لتحديد الاستدعاء، لكنها لم تتمكن أبدا من أن ترقى به إلى مستوى التفسير المنطقي". وفي رأيه حتى حينما يكون المعنى غير المباشر حاضرا ظاهريا، كما هو الشأن مثلا في الاستعارات الخاصة بالحضور، فإن مسعى التقريب بين معنيين، وجعلهما على قدم المساواة، يمكن أن يخضع لتأويلات لا حصر لها. فالتشبيه الأكثر وضوحا أي الذي يحدد نوع القرينة التي تجمع بين حدين، يفتح بالتقابل دائما مزدوجا، مع حمله لتكاثر سابق "منطقي" ولتكاثر لاحق "رمزي"؛ الكتاب يعرفون هذا الأمر جيدا، فهم إذ يقومون صراحة بتعليل تشبيهاتهم، فإنهم يجعلونها تقوم بدور "الفجر لتداعيات على أصعدة أخرى".

ولفت تودوروف إلى أن الإقرار بالغموض المؤسس لكل استدعاء في الغياب شيء ورؤية كل صيرورة رمزية على أنها ملتبسة في الجوهر، أو، وهو الأمر الذي يعود تقريبا لنفس الشيء، وضع كل الوقائع الرمزية على سلم للقيم تكون فيه الدرجة العليا محتلة من طرف الرمز الأقل تحديدا، هو بلا شك شيء آخر. ومع ذلك فنحو مثل هذا التقييم للغموض اتجهت جهود المنظرين

ما هي العناصر المسؤولة عن الالتباس الذي يحصل في النص؟ هل يعود ذلك إلى المعنى؟ أم إلى آلية إنتاج المعنى بشكل لانهائي؟ هل توليد المعنى يتم اعتمادا على الأهمية التي تعطى للدال، كما في حالة اللغة الشعرية لياكوبسون، وتفرز كما في حالة النحو التوليدي بنية سطحية وبنية عميقة، وفي مستوى آخر نصا مولدا génotexte ونصا ظاهرا phénotexte، في خضوع لإكراه الدال المتمثل في المجاورة في السلسلة الكلامية وفي التناغم أو التناظر الصوتيين، أو في خضوع لإكراه العلاقة بين الجملة الصغرى الرئيسية الغالبة غالبا في النصوص الأدبية المعاصرة، والجملة الصغرى التابعة أو "الجوابية" الحاضرة، حيث يترك لقراءة النص وحدها مهمة توليد الجملة الرئيسية؛ أم اعتمادا على الأهمية التي تعطى للمدلول في مساراته التداولية المختلفة؟

الفرق بين التسلسل المنطقي والاستدعاء الرمزي أن الأول حاضر موضوعيا والثاني يحدث في وعي من يتكلم ومن يسمع

انطلاقا من هذه التساؤلات كان اقتراح الشاعر المغربي محمد العربي لترجمة مجموعة من الدراسات لرواد غربيين في التحليل من عيار جوليا كريستيفا، جان بيار ريشار، تزييفتان تودوروف، ميكائيل ريفاتير، وجاك أنصي، والتي ترجمها وقدم لها في كتابه الصادر عن دار طلال وخطوط الأردنية بعنوان "هل يكون الغموض في المعنى؟".

المنطق والشعر

يرى العربي في هذه المختارات من الدراسات أنها تقع عند تقاطع الإليات الوصفية اللسانية الموجودة على المستوى السطحي، وتلك التي تفوض في أعماق النص بحثا عن الذات وعن المستويات الرمزية من منظور التحليل النفسي الذي يقوم بتفجير البنية المغلقة، ويفتح النص على خارجه بالإحالة على تاريخ اللغة واللغات "بما فيها الآداب"، وفي نفس الوقت على تاريخ الممارسات السيميائية المختلفة للإنسانية عبر العصور. الأساطير، والديانات، والطقوس، والآلهة القديمة، إلخ..

فلسطينيون يواجهون الحياة

جاءت رواية "قبعة الزهايمر" للكاتبة الأردنية سوزان دروزة بلغة سلسلة شائقة، محاولة سبر أغوار العوالم النفسية وقراءة الأبعاد الإنسانية للشخصيات التي تحاول ملاحقة مصائرهم، لنمضي في الرواية مع الشخصيات ونكتشف خارطة الهم الفلسطيني، فتحضر الأمكنة وتتجلى في مناخ الشخصيات، سواء من حيث الأحداث أو تناول التراث.

مسارات إنسانية متعددة ومتشظية تفردنا لنا الكاتبة دروزة لترسم لنا من خلالها خارطة الحياة الفلسطينية التي كتب على إنسانها أن يحيا حيوات كثيرة غير متكاملة، حيوات مصادرة على أكثر من مستوى، رغم محاولة هذه الشخصيات وإصرارها على الدفاع عن حقها الإنساني في الحياة في كل اللحظات المتاحة.

ووظفت الكاتبة في روايتها، الصادرة عن دار فضاءات للنشر والتوزيع في الأردن، لغة سهلة ومبني سرديا متمكنا وسلسا في أن، يشدك لتبحر في مجال النص، فلا تعود قادرا على التملص منه في لعبة سردية أبطالها فلسطينيون يواجهون الحياة الصعبة بشجاعة.



ما نفع الرصاص

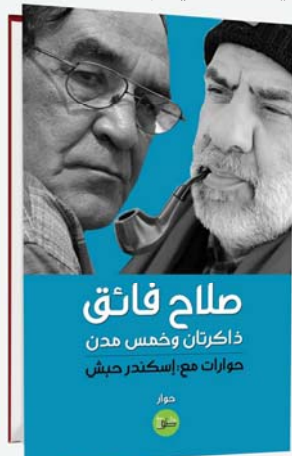
في روايته بعنوان "57" يفتح الكاتب العراقي المغترب زيد عمران جراحات بدأت قبل ثلاثين عاما، وذلك عبر نافذة تمتد جذورها من ظلال الموت المتجنزة منذ الحرب العراقية الإيرانية في ثمانينات القرن الماضي، وحتى اليوم. يرسم عمران صورة معيرة لمحاولات الحب التي أجهضتها الحرب، مع صور لجنود عادوا من الجبهات بانزع وأقدام منقوصة، وقلوب تنشطت من الفراق.



تحمل الرواية أسلوب الرمزية الذي اشتهر به الكاتب، وهي تطرح الكثير من الأسئلة وأبرزها إن كان هناك نفع في صوت الرصاص القادم من الخارج. واتسمت الرواية بتنقلات سردية بين الماضي والحاضر، وبتشويق التيار الزمني فيها، وعلى عكس بقية الروائيين العراقيين الذين يخبرون العودة إلى ماضي البلاد لتفكيكه من خلال نقد صريح وواضح للصراعات والدكتاتورية والحروب والغزو الأميركي وغيرها مما عاشه العراقيون، يخبر الكاتب في روايته، الصادرة حديثا عن دار الحلال للنشر والتوزيع، أن يحكي بشكل غير مباشر من خلال شخصياته.

شاعر يتذكر

عن دار خطوط وظلال صدرت أخيرا حوارات مع الشاعر العراقي صلاح فائق بعنوان "ذاكرتان وخمس مدن، حوار إسكندر حبش". يتساءل الناشر هل نحن، في هذا الكتاب، أمام سيرة ما للشاعر العراقي صلاح فائق؛ ويجيب "لا أعتقد"، وإن كان الشاعر يتحدث في هذه الحوارات عن أشياء عديدة تنتمي إلى سيرته الذاتية. فالناشر يقر بأنها ليست سيرة بالمعنى الحرفي، وبأن فائق يقول ذلك أيضا في أحد أجوبته في الكتاب، لأنه لا يستغرق في لعبة الذاكرة، التي هي بحاجة إلى حفر أكثر، على رأيه.

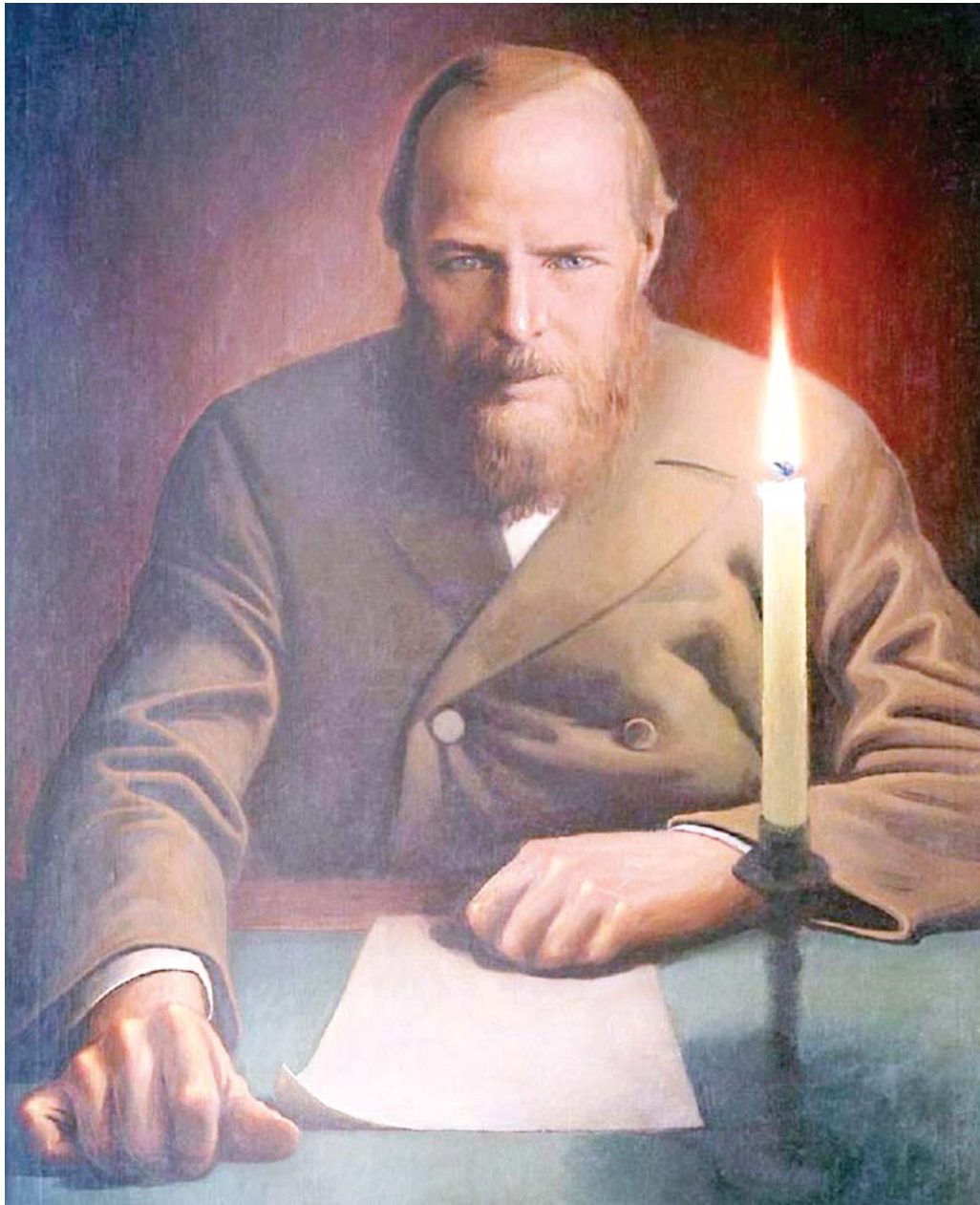


يقدم سيرة الشاعر العراقي في هذا الكتاب بعض المفاتيح من حياته، التي يعلن عن رغبته في العودة إليها، لاحقا، لإعادة كتاباتها وفق ما تقتضي السيرة الذاتية الكاملة. ومع ذلك، فمة الكثير من الذاتية هنا، والكثير من الخفايا التي لا نعرفها عنه، والتي يكشفها خلال أحاديثه، وهي أحاديث تعود إلى الطفولة، لتصل بنا إلى اللحظة الراهنة.



دوستويفسكي العاشق من زوجة صديقه إلى كاتبتة التي أنقذته

وقفة جديدة مع دوستويفسكي ووجهه الآخر الذي تكشفه رسائله



العاشق المقامر والزوجة المنقذة

عنه. وفي نهاية الرسالة يعتذر لها عن جراء تعذيبه لها، ويشرح لها معاناته مع عادة لعب الروليت، وكيف أنه يجاهد كثيرا كي لا يعود إلى طاولة الروليت، لكن كل مقاومته تنهار، ويفقد ما لديه. يتكرر الاعتذار والأسف، بل وطلب السماح منها على كل "العذابات والانفعالات التي سببها لها"، ثم كالعادة يذكر لها ندمه على عدم أخذها معه، ويخبرها بأنه يخشى الحديث عن المستقبل لأنه بالنسبة إليه مجهول، ويعول على أن "الرب سينقذنا على أي حال"، كما تكشف الرسائل حالة الضعف التي يبدو عليها دوستويفسكي، سواء بسبب إيمانه للقمار، ورغبته التي لا يستطيع مقاومتها للعب، مع معرفته بالخسارة، وأيضاً بسبب الضعف أمام ناشريه، واستكائه لابتزازاتهم له، والأهم ضعفه أمام نفسه وخشيتة أن يظهر أمام الآخرين بمظهر السفيه الدنيئ، لذا يشدد عليها بالأ تطلع أحدا من أقرابها برسائلهما. وفي الرسائل يشكي لينكولاي ستراخوف من حالة الكتابة تحت ضغط الموعد، لذا يتمنى أن يكون حرا مثل "تولستوي ونورغينيف وغونتشاروف" غير مقيد بموعد مفروض عليه.

وعندما يعلم بمرضها وهو في بروسيا، يعتريه الحزن، لدرجة أنه يؤنبها، ويشاطرها المها قائلا "فؤادي يتالم لك، فكرت هنا في كل معاناتك في عملي...". وفي غمرة ألمه يعترف بحبه لها قائلا "لقد وقعت في غرامك، يا أنيا، لدرجة لم تبقى في ذهني أي فكرة سواك". وفي رسالته إلى صوفيا إيفانوفنا يأتي ذكر أنيا، وحياتهما معا فيقول "أنا مع أنيا جريجوريفنا في عزلة رهيبة". تظهر الرسائل ثقة دوستويفسكي في زوجته بل يعتبرها موضع ثقة مطلقة؛ فيحكي لها تفاصيل كتاباته وعلاقاته بالناشرين، وأيضاً شغفه أمام المقامرة، وهروبه من الدائنين، وفي نفس الوقت يظهر خوفه عليهم (هي وأبنائهم) وسعيه لتأمين حياة سعيدة قدر استطاعته لهم.

تغدو الرسائل إليها بمثابة يوميات له، يصف فيها كل ما يصادفه في يومه، فيرسل لها رسالة عندما يصل مدينة إيمس في برلين، يبثها شعوره بالمل الذي تسرب إليه من المدينة، كما يعدها بأنه سوف يحكي لها عن بعض المواقف الطريفة التي حدثت في الطريق، يقدم لأنا تقريراً إنثروبولوجياً عن ألمانيا والألمان فهم: يتميزون بالخشونة وقلة الأدب، والشوارع الأحد تمتلئ بهم وهم في ثياب العطل والأعياد، بالإضافة إلى وصف لمشاهداته في المدينة وجولاته، وزياراته المختلفة إلى المتاحف والمسارح. والتغيرات التي حلت على سكانها بعدما صارت المدينة قبلة للآوروبيين، إذ تم تحويل منازلهم إلى فنادق، دوما يطلب منها في ختام رسائله بأن تهتم بنفسها وتحافظ عليها من المرض.

ثم ترد باسم أنا سننتيكنا قبل الزواج. محور الرسالة يكشف عن طبيعة الثقة التي أولأها لها، فيتحدث عن طبيعة خلافاته مع مجلة البشير الروسي، وكيف انتهت إلى توليف أوضاعه، ثم يعدها في نهاية الرسالة بما ينتظرهما من مصير "فالنقود متوفرة، وسنعتقد القرآن بأسرع ما يمكن" وبعدها يخبرها بأنه سيلتحق بها في بطرسبورغ، وينهي رسالته بتمني أن يعانقها ويقبلها فكما يقول "أقبل يدك الرقيقتين وقدميك اللتين لا تسمحن لي بتقبيلهما".

**رسائل دوستويفسكي
إلى زوجته بمثابة يوميات
له، يصف فيها كل ما
يصادفه ويحكي فيها عن
تفاصيله الخفية**

ويقول لها بعد توقيعه الرسالة بالمخلص زوجك السعيد "يستحيل الزوجة: احبيني يا أنا وأنا احبك إلى الأبد"، وأحياناً يوقع بالمخلص لك بكل شغاف الفؤاد. ومرات كثيرة يردد هذه الصيغة التي تتكشف عن محب وله، هكذا "أقبلك حتى آخر ذرة، وخصوصاً قدميك الرائعتين. أنت سيدتي الأمرة النهائية، أنا لا أستحقك، لكنني أوله زوجتي الحبيبة، ولن أتنازل عنها لأحد، ومع أنني لا أستحقها".

ثم تبدأ الرسائل اللاحقة في إظهار الحميمة بينهما فيخطبها في رسالة من هامبروج بتاريخ 5 مايو 1867، هكذا "مرحباً يا ملاكي الحبيب، أعانك وأقبلك بحرارة، طول الطريق كنت أفكر فيك"، ويكتب لها بعد وصوله مباشرة، مظهرها ومن شدة إظهار ولعه لها يقول "أدركت أنني لا أستحق مثل هذا الملاك المختل الشفاف، الهادئ الوادع الرائع العفيف الذي يثق بي"، ويعتبرها عطية من الله كي يكفر بها عن خطاياها الشنيعة. يتابع رسائله إليها واصفاً متاعب الرحلة والبرد الذي تعرض له، ووحشته وافتناده إليها. كما يحكي لها مقارناته، وخسارته لبعض النقود، وفي إحدى رسائله بتاريخ 9 مايو يصف لها حزنه الشديد عندما ذهب إلى مكتب البريد دون أن يجد رسالتها. يقول له صراحة "أنا لم أعتب يوماً، أبداً، لهذا الحد (يقصد عدم غثوره على رسالتها في مكتب البريد)، ولم أرتعب كما حصل لي يوم أمس". ويطلب منها بعدما خسرت نقوده في المقامرة، أن ترسل له النقود كي يجعل بالرحيل من هذا المكان، كما أوصاها بالأ تطلع أحداً على رسالته كي لا يرى هذه الصورة المزرية

زوجها المعتلة بالرعاية التامة". وأن تضعه حسب تعبيره "على أكف الراحة كما لو كان طفلاً، كما أظهرت كثيراً من اللين والتساهل في معاملتها إياه ممزوجاً باللباقة المهذبة، وأستطيع أن أقول بكل ثقة إن فيودور ميخايلوفيتش وأسرته، وعلى نفس الدرجة أيضاً كثيراً من المعجبين به، مدينون جميعاً بعدد من سنوات عمره لها". الموضوع الأساسي لمذكرات أنا "مذكرات زوجة دوستويفسكي" (ترجمها أنور محمد إبراهيم، المشروع القومي للترجمة القاهرة، 2015) ليس الزوجة وإنما الزوج، فهي تأتي في المرتبة الثانية بعد "رب الأسرة والزوج الذي يهيم عشقاً برفيقة عمره والأب الرؤوم"، هي في الظل تقوم بدور الزوجة المتواضعة كاتبة السيرة، تكتب عن أحزانه أكثر مما تكتب عن أحزانها.

أصل هذه المذكرات هو اليوميات الغامضة، والتي قال عنها دوستويفسكي "أدفع أعلى ما عندي لأعرف يا أنتيشكا (لقبها عنده) ما الذي تعنيه بصنانيرك هذه التي تخطينها: لعلك تشتتينني"، وأحياناً أنا مع زوجها، لكن دون أن تنقل كل ما في يومياتها إلى المذكرات، وإنما اعتمدت على الانتقاء، إزاحة ما رآته تافها، حافظت أنا في مذكراتها على طبيعة مشاعرهما، وما تكنه من حب ونفور لبعض الشخصيات، وهذا واضح في علاقتهما بآبن زوجة دوستويفسكي السابقة، كما تسرد الكاتبة عن رحلاته، وعلاقاته بأصدقائه ومراسلاتهم، وعن اللقاء الذي ظل مرتقبا بين تولستوي ودستويفسكي.

عشق بلا حدود
أما الرسائل التي جاءت في جزأين (وقد ترجمها خيرى الضامن، دار سؤال) فيخص دوستويفسكي أنا بالكثير من الرسائل، ويخطبها دوماً بعزيتي وصديقتي المخلصة، وتارة بعزيتي أنتيشكا، يرد أول مرة اسم أنا جوجوريفنا في رسائل دوستويفسكي، تحديداً في الجزء الثاني في رسالة إلى نيكولاي لوبيموف المحرر التنفيذي لمجلة "البشير الروسي"، في ملحوظة عقب الرسالة، حيث يخبره بأنه استاجر كاتبة اختزال (دون أن يحدد اسمها)،

المقامرة، وهو ما حداه لأن يعترف لها "سأظل ما حبيت أنكر لك هذا، وفي كل مرة سوف أدعو لك يا ملاكي بالتوفيق، كلا أنا الآن لك كلية، لك تماماً، أما قبل ذلك فكان نصفي ملكاً لهذا الوهم الملعون". أما هي عند وفاته، فرفضت التسليم بموته، حتى في رسائلها كانت تؤكد على صعوبة تصديق فكرة الغياب فتقول لصديقتها صوفيا أفيركيفا "أعود بذكرياتي إلى السنوات السعيدة التي مضت، ولا أستطيع أن أصدق أنها لن تعود ثانية، لا أستطيع أن أسلم بفكرة أنني لن أراه، ولن أستمع إلى صوته مرة أخرى...".

بدأت علاقتهما به منذ أن حدث اللقاء الأول بينهما، وإن كانت قرأت له بعض أعماله كمذكرات من بيت الأموات، قبل اللقاء الفعلي الذي حدث عندما تم ترشيحها من قبل أستاذها أولخين (مدرس الاختزال) لتعمل معه كمساعدة في كتابة إحدى رواياته، وما إن حدث اللقاء (في الرابع من أكتوبر 1866) حتى تم التقارب بينهما، وقد أشار إعجابها الشديد، السود الذي سرى بينهما جعله يكشف عن "صورة حزينة ما من صور حياته". وما إن بدأت العمل معه، حتى شعرت بالحزن الثقيل، لما رأت عليه الأييب في صورة "إنسان تعيس هجره الجميع" وهذا الشعور كان بداية التعاطف العميق والأسنى البالغ عليه.

تسرد أنا عن بداية العلاقة بينهما، وعن حيلته للارتباط بها، وعن الصراحة التي أبدأها في الحديث معها، بتفاصيل دقيقة عن حياته الشخصية وعن سجنه في قلعة بتروافولوسك، وعن خطبته للكاتبة أنا فاسيلفينا كورفين-كروكوفسكايا، وتراجعها عن الاستمرار في الخطبة بسبب التناقض بين أفكارهما. وبعد انتهاء عملها، طلبها للزواج، وهو ما أثار حفيظة أقرابه (وأقاربها بسبب فارق السن بينهما) وخصوصاً زوجة أخيه ميخائيل ميلينا، وابن زوجته الأولى بافل، فقد عاملها بعداء شديد وكأنها عدوة.

وقد اعترف الكثيرون من معاصري دوستويفسكي بالدور الذي لعبته أنا في حياته، وكيف أنها كانت بمثابة المخلص من الأم وعذابات المرض، ف دوستويفسكي صديق لهما كان كثير التردد على بيتهم، يقول "استطاعت أنا على وجه التحديد أن تحيط صحة

تمر هذه السنة (نوفمبر 2021) الذكرى الثانية بعد المئة على ميلاد الروائي الروسي فيودور ميخايلوفيتش دوستويفسكي (1821 - 1881)، وقد جعلت اليونسكو من هذه المناسبة احتفالاً كبيراً على مستوى العالم بالرجل، تقديراً لمكانته الأدبية: إن غاص بإبداعه في أعماق النفس البشرية، كاشفاً عن تناقضاتها، وعلى الرغم من معاناته في حياته الشخصية بسبب العوامل التي تكاثرت عليه كالفاقة والعوز والمرض وقبلها الحبس في سجن سيبيريا، إلا أن رسائله (ترجمها خيرى الضامن في جزأين) كشفت عن جانب آخر من شخصيته، وهو العاشق.

تولعت بدوستويفسكي وأرسلت له رسائل الإعجاب والحب، ثم أخذت تعاونه في المجلة التي يصدرها مع أخيه ميخائيل، وعلى الرغم من اختلاف طبيعته مع طبيعته، إلا أنه يقرر السفر معها، لكن ظروف المجلة يتأخر عنها، فتسافر إلى باريس وهناك لا تضيع الوقت، فتربتبط بشباب إسباني غني، ويفشل دوستويفسكي في قطع علاقتها به، فيعود حسيراً، إلا أن الشاب يتركها، فتعود مرة ثانية إلى دوستويفسكي ويسافران معا إلى إيطاليا، ثم جنيف وروما فلنابولي، وتستمر هذه الرحلة ستة أسابيع، لكن ما تلبث أن تنطفئ جذوة الحب بينهما وتحول إلى كره متبادل، فيهجرها ويعود إلى زوجته التي كانت الغيرة قد استبدت بها مع اشتداد المرض عليها.

المنقذة من الألم

التجربة الثالثة كانت بعد وفاة زوجته ماريا، حيث كان في حاجة إلى عامل اختزال أثناء كتابة رواية "المقامر"، فحدث التعارف مع أنا جوجوريفنا (1847 - 1918) التي صارت زوجته وصاحبة الإسهامات في حياته.

علاقة دوستويفسكي بزوجته الثانية كما كشفت رسائله إليها ومذكراتها عنه، علاقة من طراز فريد، فهي كما وصفها "مساعدي المخلصة وسلوأي" فلم تكن مجرد زوجة بل كانت بالنسبة إليه "شخصية ضرورية: لا غنى عنها".

وقد اعترف الكثيرون من معاصري دوستويفسكي بالدور الذي لعبته أنا في حياته، وكيف أنها كانت بمثابة المخلص من الأم وعذابات المرض، ف دوستويفسكي صديق لهما كان كثير التردد على بيتهم، يقول "استطاعت أنا على وجه التحديد أن تحيط صحة



محمود فراج النابوي كاتب مصري

تفيض رسائل فيودور دوستويفسكي محبة وتولها بالمحسوب. فكما يقول مكسيم غوركي "كان قلب الكاتب الروسي ناقوساً للحب، وصوتاً جباراً تسمعه كل القلوب الحية في البلاد". ومن شدة ما عاناه من ويلات الحب، يصوغ فلسفته هكذا "فرحة الحب عظيمة، لكن المعاناة فظيعة، والأفضل للإنسان ألا يحب أبداً". وقد مر دوستويفسكي في حياته بثلاث تجارب عشق، الأولى كانت مع ماريا إيساييفا، وهي كانت حبه الأول الكبير. امرأة مثقفة والدها ديميتري كونستان مدير الجمارك في أستراخان، كانت ماريا متزوجة من معلم شاب اسمه إيساييف مدمن للشراب، بحكم وظيفته كان ينتقل من مكان إلى مكان، حتى استقر الحال بهما (هو وزوجته) في هذه المدينة النائية، وسرعان ما انعقدت أواصر الصداقة بين دوستويفسكي والعلم الشاب، إلا أن دوستويفسكي تحول إلى الإعجاب بزوجته الشقية، إذ كان يشعر إزاعها بشقة كبيرة.

لم يجد بداً إزاء حائل الزوج إلى أن تكون له "حبا أخوايا"، لكن الحب استبد به، وتحول إلى هوى جامح، وما إن انتقل الزوج إلى مكان آخر للعمل، حتى تمزق قلب دوستويفسكي للفرق. فأرسل رسالة لها بتاريخ 4 يونيو 1855 يخبرها بما اعترأه من وحشة وآلام بسبب فراقها، فيغياها، حسب عبارته، يتيم هنا، بل صار الوقت في غيابها "أشبه بالسجن كالفتره التي اعتقل فيها عام 1849، وعزله عن كل ما هو عزيز"، إلا أن القدر يلعب لعبته، فيموت الزوج، وتأتي الفرصة لدوستويفسكي الذي كان وصيفه ألكسندر فرانجل يمدان لها العون هي وابنها الصغیر ثم بعد فترة عرض عليها الزواج، فقبلت مع أنها لم تكن تحبه.

حب جامح

في رسالة بتاريخ 22 ديسمبر 1856، إلى أخيه ميخائيل، يسرد له فيها تفاصيل علاقته بماريا ومدى حبه لها، وإن كان مرره، من قبل، اسمها ولح إلى علاقته بها، في رسائل سابقة، لكن في هذه المرة يعلن صراحة حبه ورغبته في الزواج بها هكذا "إنني أحب امرأة اسمها ماريا ديمتريفنا عيسايفا"، وفيها (أي الرسالة) يحكي له كل ظروفها منذ أن تعرف عليها وما شعر به، ورحيلها مع زوجها، ثم وفاته، وما قام به من رعاية لها ولأبنائها، وهو ما أوقعه في ضائقة أخرى وديون تضاف إلى ديونه، ثم مراسلته لآسرته.

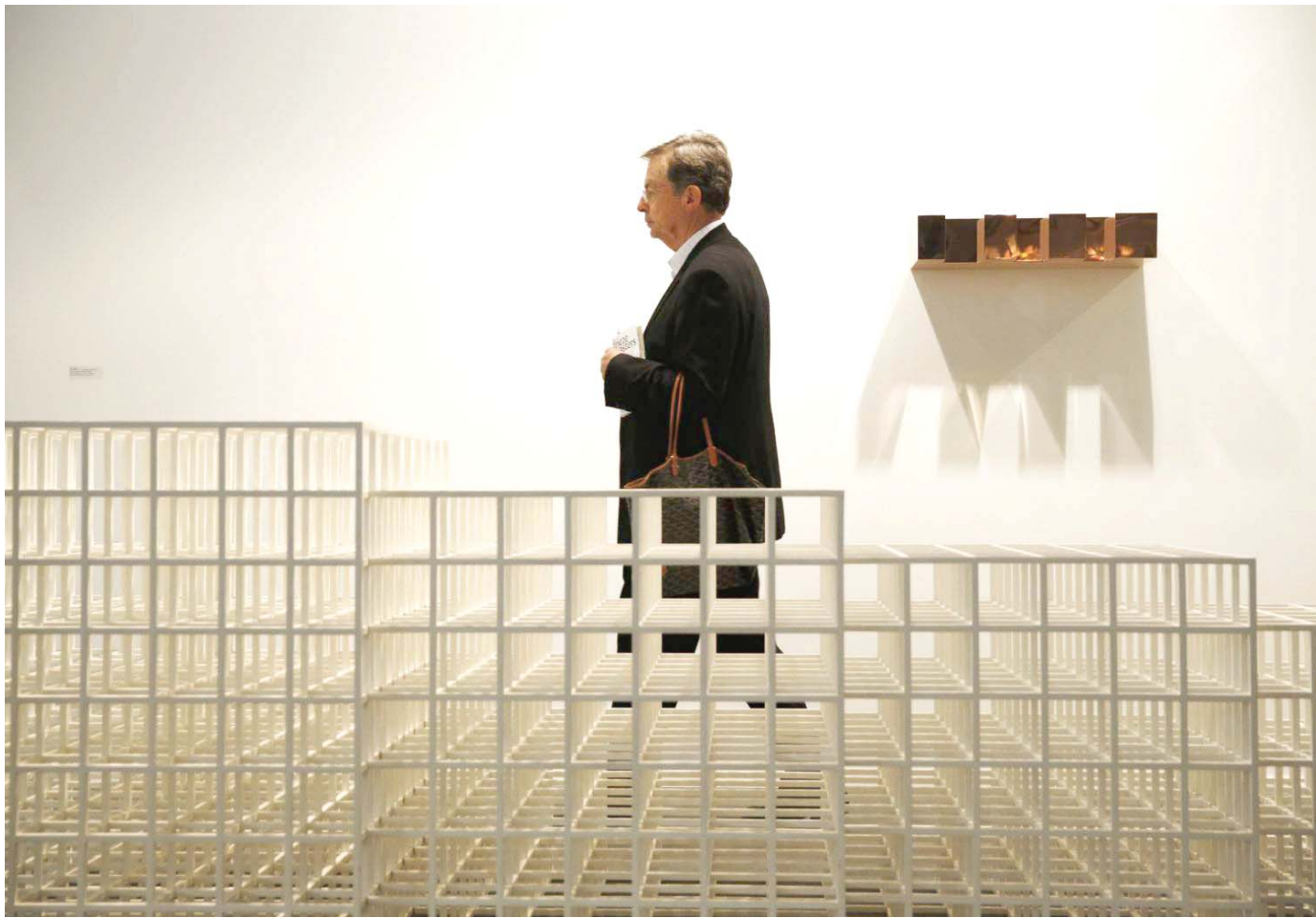
أثناء زواجه بماريا، تعرف على فتاة جامعية اسمها باولين سوسولفيا، ابنة رجل غني صاحب مصنع (وإن كان في الأصل قنا من أقتان أسرة تحمل لقب الكونت شيريميتيف) كانت الفتاة صبية غاية في الجمال، وإن كانت متسلطة الطبع، شديدة الحماس، كما أنها كانت ملحدة تعتنق المذهب الفوضوي، والعقيدة الدمية، تدعو إلى الحب الحر الذي لا تقيده قيود.



يعترف لها في رسائله بمكانتها وحبه المتين لها، فهو بعيد عنها يشعر "بالكابة المؤلمة" قائلا "وها أنا مقتنع يا أنا أنني بعد اثني عشر عاما لا أحبك فقط، وإنما متم بك، وأنت سيدتي الوحيدة"، جمعهما فن الاختزال الذي كانت تجيده. كما يدين لها دوستويفسكي بوجه خاص بأنها خلصته من سلطان

هل نجحت الفلسفة التبسيطية في مواجهة الحداثة وتعقيدات الحياة

أدباء وسينمائيون وموسيقيون وتشكيليون يميلون إلى التبسيط للاقترب من جوهر الجمال



تبسيط الأشياء أدى إلى اغتراب الجمهور

مؤلفات يمتد أطولها لقرابة ساعة، مبنية بالكامل على التكرار المُلَح والمُذيب للأعصاب. يمكن التعرف على نموذج لهذا البناء الموسيقي التكراري عن طريق الاستماع لمقطوعة (Strung out) للموسيقي فيليب غلاس، والتي تُعني "متوتر" ولا تأخذ المستمع بعيداً عن هذا الشعور.

قد يكون لهذا الاتجاه تأثير واضح إلى اليوم في الموسيقى التصويرية، وربما يكون فتح الباب لموسيقى الهاوس وغيرها من أشكال الموسيقى المبنية على التكرار الإيقاعي. لكن، هل بقي شيء من هذه الموسيقى المبسطة في ذاكرة الفن، بالمقارنة مع موسيقى باخ وبيتهوفن وموزارت كثيفة التفاصيل، والتي توظف البناء الهارموني المعقد وتجنح إلى الإيهام المستمر بدلاً من التكرار المؤثر للأعصاب؟

ساهم تيار المينيماлизм في إعادة تشكيل العالم، ما في ذلك شك. ويمكننا بكل بساطة أن نطلع اليوم على التصميم الداخلي لبعض السيارات الفارهة لنلحظ بوضوح تأثير المينيماлизм: شاشة كبيرة تتوسط مقصورة القيادة يتحكم من خلالها قائد السيارة في كل شيء، تحيط بها المسطحات البسيطة شبه الفارغة من التفاصيل. سنلحظ بسهولة أيضاً تأثير المينيماлизм في العمارة والديكور وتصميم الأثاث، وفي تصميم الجرافيك والشعارات التجارية وأغلفة الكتب، في الهواتف والحواسيب، وغيرها من المنتجات التي يستهدف مصمموها سهولة الاستخدام.

أما في ما يخص الفنون الرفيعة التي تهدف للجمال دون غيره، فبيدو أن درجة من التعقيد تبقى ضرورية لإبهار المتلقي، ولحجز مقعد دائم في تاريخ الفن؛ فالمينيماлизм، مهما اُسم بالابتكار، يتعالى ببساطته على الذائقة العامة؛

يقول للمتلقي البسيط: يكفيك هذا، لا حاجة لأن أقدم لك المزيد، هذا هو جوهر الجمال الذي لم تكتشفه أنت، خلصته من الزوائد وأنتيت به إليك، في صورة لوحة فارغة من أي ضربة فرشاة غير ضرورية.

الوظيفة المباشرة في حياة الناس واستخداماتهم، غير أنها ابتعدت بالفنون الأرقى مثل الفن التشكيلي والتأليف الموسيقي والرقص التعبيري، عن بساطة التلقي وسهولة التأثير بالجمال.

موسيقى خالية الدسم

من منا لن يتوقّف مشدوهاً أمام تمثال باهظ التفاصيل ينتمي لعصر الباروك أو الروكوكو، مثل التمثال المسّمى "نشوة القديسة تيريزا" في المقابل، كم منا سيمسّهم سحر الجمال فيما يتألّفون منحوتات دونالد جُد التبسيطية، التي لا يبتعد شكل البعض منها عن العديد من الأرفق الخشبية الحاملة للكتب اليوم؟ هل يعني ذلك أن المتلقي العادي يحتاج إلى درجة من التعقيد حتى يبهنر بعمل فني؟ أم أن العكس هو الصحيح؟

المينيماлизм أدى إلى حالة اغتراب بين الفنون التشكيلية وجمهور المتلقين المُفترض أن تتوجّه إليهم هذه الفنون

شهدت الموسيقى أمراً مشابهاً لما حدث مع الفن التشكيلي مع بزوغ المينيماлизм، إذ ظهر عدد من المؤلفين الموسيقيين الشغوفين بتخليص مؤلفاتهم من الزخارف والتعقيدات والتوصل من خلالها إلى جوهر الجمال الصوتي. كان المؤلفون الموسيقيون الأميركيون هم الأسبق في دخول هذا المضمار الجديد والتسابق على الوصول إلى جوهر الموسيقى، وقد برز من بينهم فيليب غلاس وستيف رايش وحصلت بعض مؤلفاتهما على درجات متفاوتة من النجاح، بل ووجدت طريقها إلى السينما الأميركية الباحتة دوماً عن الجديد.

بتأثير من تيار المينيماлизм آنذاك، وضع فيليب غلاس موسيقاه التي تعتمد في بنائها على تكرار الجمل الموسيقية - تكراراً يكاد يكون مؤثراً للأعصاب من شدة إلحاحه، مع إدخال نقلات وتغيرات طفيفة كل حين. كذلك فعل "ستيف رايش"، فوضع

"بساطة التعبير عن الأفكار المعقّدة"؛ الجمال طبقاً لـ "جُد" ليس في صُنْع المنحوتات شديدة التعقيد دقيقة التفاصيل من الخامات الموجودة في الطبيعة، كما هو الحال في تماثيل عصر الباروك والروكوكو المصنوعة من الرخام، بل في التعبير عن جوهر هذه الخامات وإبراز نقائنها الطبيعي.

المدهش أن يكون ذلك التحول إلى التبسيط والانحياز إلى "ديمقراطية التعبير الفني"، كما أطلق عليه بعض التبسيطيين (minimalists) هو ما أدى إلى حالة اغتراب بين الفنون التشكيلية من جهة، وبين جمهور المتلقين المُفترض أن تتوجّه إليهم هذه الفنون، ما يشكل فارقاً كبيراً بين فنون القرن العشرين والقرون الأسبق عليه.

لنتأمّل مثلاً لوحة الفنانة التشكيلية الأميركية أجيس مارتن المعنونة بـ "تُهار وليل"، والتي هي عبارة عن مربع أسود كبير، يتوسطه خط عرضي باللون الأبيض. ما الذي يُفترض أن يصل إلى المتلقي من مربع أسود كبير وخط أبيض رفيع؟ حسناً، اللوحة تمنح الناظر إليها مفتاحاً واضحاً يتمثل في العنوان: "تُهار وليل"؛ لكن ما الذي سيصله حقيقة من هذا المستوى الفائق من التبسيط؟

تنتمي أجيس مارتن لتيار التعبيرية التجريدية، وهو أحد التيارات الفنية وثيقة الصلة بالمينيماлизм، لذا يُفترض بهذا التيار أن يساهم في إنقاذ البشرية من عبوديتها للمادية ومن صرامة الترتيب الهرمي للسلطة، وأن يساعد البشر في استعادة فريديتهم وفي امتلاك حيواتهم، لكن يبدو أنه استعداد كل ذلك للمبدعين فقط دوناً عن الجمهور، وأن المتلقي البسيط لا يدرك حقيقة الإدراك تلك القيمة الفنية لهذا الفن المبسط.

إنها المعادلة التي لم تتمكن هذه الاتجاهات الفنية من تحقيقها على النحو الأكمل، فقد يكون تيار المينيماлизм قد أنجز الكثير مما كان يستهدفه في فنون العمارة وتخطيط المدن وتصميم الميادين، وكذلك في فنون الديكور وتصميم الملابس والسيارات والجرافيك وأيضاً المنتجات، أي أغلب الفنون ذات

والتعقيد في فنون العمارة والنحت والديكور وتصميم الميادين والنصب التذكارية، وما تزامن معها من فنون التأليف الموسيقي والأوبرا وغيرها، عكس ما انحازت إليه الكنيسة البروتستانتية الناشئة آنذاك، حيث مالت الأخيرة إلى تبسيط العقيدة وكذلك الفنون، وإلى تفكيك التسلسل الهرمي الصارم الذي فرضته الكنيسة الكاثوليكية في السابق، لذا فإن الصراع بين الكنيستين قد انعكس على العمارة والفن، فازدهرا بطريقة مختلفة في إسبانيا الكاثوليكية مثلاً عنها في الولايات الأميركية البروتستانتية.

كان التعقيد والبهجة والإغراق في استخدام الرموز في الرسوم والأيقونات أكثر تناسباً مع حُماة السلطة الروحية المخروضة على الشعب، ومع التسلسل الهرمي لمناصب الكنسية الذي يحفظ لهذه السلطة مكانتها وسيطرتها، وقد ساهمت الأنظمة الملكية في الحفاظ على هذه التراتبية المتعاسكة، واستفادت بالتأكيد من هذا الميل إلى البهجة ومن توظيف الرموز والمعاني الغامضة في الحفاظ على السلطة.

على النقيض، تناسب الانحياز إلى التبسيط وإلى التخلص من الزوائد مع مزاج الخارجيين على سلطة الكنيسة الكاثوليكية، ومثلهم مع المتمردين على النظام الملكي إبان الثورة الفرنسية، لذلك انحاز البروتستانت إلى البساطة التي تستشف جوهر الأشياء دون الإغراق في الرمزية والتعقيد، كما انضموا لصفوف الثوار الفرنسيين الخارجيين على سلطة الملك.

التحرر من السلطة

من هذا المنطلق، يمكننا تأمل المينيماлизм كاتجاه بدأ في القرن العشرين يهدف إلى التحرر من السلطة الهرمية للمجتمع، أو بصياغة أخرى كتيار يخطو خطوة أبعد في اتجاه الديمقراطية والتشاركية، حتى يستعيد للبشر ليس فقط حريتهم وانعتاقهم من الهرم الاجتماعي المفروض، بل من عبوديتهم للمادة والأنماط الاستهلاكية التي أخذت تُهيمن على التفكير والسلوكيات، أي التي حلت مكان الأشكال القديمة للسلطة.

ظهر العديد من الفنانين الجدد خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية؛ فنانون تشكيليون شقوا طريقهم صوب التعبير عن ذاتية الإنسان واستقلاليته، وساهموا بأعمالهم في الدعوة إلى استعادة الفرد ملكيته لحياته وانحيازاته. برزت أسماء مثل النحات والفنان التشكيلي الأميركي دونالد جُد الذي دعا لهذه الرؤية الجديدة للجمال، وإلى

الكثير من الأدباء والفنانين ينادون بضرورة التبسيط وتجنب التعقيد، في عالم ضاغط بأحداثه المتسارعة. إنها دعوة ما أنفكت تتعاظم منذ منتصف القرن الماضي، حتى أصبحت واقعاً طاغياً في المعمار والفنون والآداب، بدعوى أن المتلقي والحياة لا يحتاجان إلى التعقيد الذي شاب الفنون سابقاً. لكن المفارقة أن التبسيط الذي عرفته مختلف الفنون ساهم في انفصالها عن الجمهور، الذي مازال يميل إلى الأعمال المعقدة، وتتحاشى ذائقتها الأعمال التبسيطية.

ومن تعقيداتها التي تُضّر بوظيفتها وتشوّش على جوهرها الأساسي. لا حاجة لأن يكون المنزل على سبيل المثال مُتخماً بالزخارف والأثاث والتجهيزات بالغة التعقيد، والسيارة على نحو مشابه لا يُفترض بها أن تكون مثلاً للفخامة والبهجة، كأنها صالون من العصر الباروكي.

متعة الحياة

يعتقد مُعتنقو اتجاه المينيماлизм الفكري أن متعة الحياة ليست في التعقيد الزائد عن الحد، وأن السعادة لا تُدرك عبر تحصيل المزيد من الوسائل وتكديس الكثير من الحاجيات، لا يجب أن يُترك الجدل على الغارب للمادية والاستهلاكية الحديثة كي تقود مسيرة البشرية، فالسعادة الحقّة في النزوع إلى البساطة والتحكم في الرغبة في التملك.

وقد اعتنق العديد من الفنانين من مختلف المجالات هذه الفلسفة، منهم التشكيليون من رسامين ونحاتين ومعماريين، ومنهم الموسيقيون والأدباء والسينمائيون، حتى مصممو الأزياء والجرافيك ومنسّقوا الحداثق انخرطوا في هذا التيار ومالوا للتبسيط، للاقترب من جوهر الجمال والتخلص من الزوائد والزخارف والمبالغات التي تشوّش على المعنى؛ مالوا إذا إلى المينيماлизм.

يقول المثل الفرنسي الشهير، إن "الجمال هو البساطة"، ويبدو أن المثل حديث نسبياً، إذ يتناقض بدرجة كبيرة ومدهشة مع رؤية الفرنسيين الكلاسيكيين للفن خلال القرون التي سبقت القرن العشرين. أنتجت تلك الرؤية الكلاسيكية الممتدة من القرن السابع عشر إلى أواخر القرن الثامن عشر ما يُسمّى بعصر الباروك، ثم بدأ الباروك المتأخر - أو الروكوكو - تلك الفترة التي ازدهرت فيها فنون مُغرقة في التعقيد والزخرفة الكثيفة بالتفاصيل. دُعِمت الملكيات القديمة والكنيسة الكاثوليكية هذا الاتجاه شديد البهجة



تيار ساهم في إعادة تشكيل العالم (لوحة للفنانة أغنيس مارتن)



العودة إلى البساطة

«الحارث» فيلم رعب يحكي قصة ابن شيطانة

أثبتنا لنا حقيقة أننا لا يجب أن نصق أن كمال ما هو إلا نسل شيطاني، فهو اكتفى بالنصائح للزوجين وتجمدت أفعاله الشيطانية، بل كانت معدومة، بينما الدهاء والمراوغة والتامر وما إلى ذلك يفترض أنها من صفاته.

وأما عدد المرات التي كان يوسف بنادي فيها زوجته بالإسم فهي تليق برقم قياسي، إذ ما معنى أن الشخصين لا ثالث لهما في المنزل ومع ذلك وبين لحظة وأخرى يناديها باسمها؟ وهو امتداد للرباطة التي وقع فيها يوسف في عدم إلمامه بالدور كاملاً، أو ربما المساحة التعبيرية الضيقة التي أتاحت له من خلال تلك الشخصية.

يوازي ذلك المشكلة الأزلية التي تعاني منها أغلب الأفلام والمسلسلات العربية وهي الاستخدام الخاطئ للموسيقى التصويرية، وأحياناً الاستخدام المفرط الذي يقترب من الضجيج الذي لا معنى له، فليس بالضرورة أن تحضر تلك الموسيقى في جميع المشاهد ولا أن يتم تحشيد كل هذه الآلات الموسيقية ولا أن تعلق وتتصاعد بمناسبة ومن دون مناسبة.



الفيلم حاول أن يبني دراما نفسية تتداخل فيها الثيمات الواقعية مع الفانتازيا والرعب من خلال شخصيات محدودة

لعبة الفانتازيا السينمائية لا تتحمل أن يكون عرض الوقائع شفاهياً، فعلى فرض أن المرأة الشيطانية التي تمس لها يثبت شيطانيتها، وكذلك الأمر بالنسبة إلى يوسف في مقابل بريد فريدة وردود أفعالها التي لا تتناسب مع العاصفة النفسية ومساحة الرعب التي يفترض أن تكون في ذروتها.

هذه الدراما النفسية المبنية على فكرة الرعب بشكل أساس هي بكل تأكيد محاولة أخرى لتجربة هذا النوع السينمائي مع أن كثيراً من المساحة الواقعية للأحداث ما تزال هي السائدة في الفيلم في وقت تكون المناورة بين المعقول واللامعقول هي الشغل الشاغل في هذا النوع الفيلمي وهو ما يستوجب أدوات مبتكرة بدت صعبة المأل بالنسبة إلى الكاتب والمخرج ومع ذلك فإنهما قدما تجربة على قدر ما هو متاح من مساحة الموضوع والمتطلبات الإنتاجية. في المقابل نجح المخرج في وضع شخصيته في مواجهة لحظة الحقيقة عندما عاد إلى سيوة واكتشف معا أن كمال كان يمارس عليهما خداعاً وأنه نسل شيطاني وما إلى ذلك مما أدى بالنتيجة إلى انتقام فريدة من كمال والانتصار لزوجها.

* ط ع



تجربة في الفانتازيا والرعب

● محاولة التجريب في الأنواع السينمائية المختلفة نهج سارت عليه العديد من التجارب السينمائية بعدما تراكم المنجز السينمائي العالمي من حولنا، وهو زاهر بالتنوع من أفلام الحركة إلى أفلام الخيال العلمي إلى الأفلام التاريخية وأفلام السيرة الذاتية إلى الكوميديا وغيرها.

وتشكل سينما الرعب والفانتازيا لوحدها عالماً متكاملًا كرس له كتاب للسيناريو ومخرجون ومخرجانات وميزانيات ضخمة، وفي المقابل ظلت التجارب السينمائية العربية تقترب من هذا النوع السينمائي بتردد وحذر لعدم وجود تراكم نوعي يمكن الاستناد عليه، فضلاً عن عدم تبلور جمهور يتفاعل مع هذا النوع.

في فيلم «الحارث» للمخرج محمد نادر هنالك مقاربة سينمائية تسعى المخرج من خلالها إلى أن يقدم عملاً تتداخل فيه الثيمات الواقعية مع الفانتازيا والرعب وذلك من خلال شخصيات محدودة وقليلة ومتطلبات إنتاجية محدودة أيضاً ارتكز عليها الفيلم.

نسل الشيطان والموضوعات المرتبطة به سبق وقدمتها أفلام الرعب في السينما العالمية من خلال ما يعرف بحالات التلبس مع القوى الشريرة، وهو ما يقع لفظة في منطقة سيوة المصرية في زمن ماضٍ وعلى افتراض أنها سوف تنجب شيطاناً، فيكون ذلك الأمر كافياً للانتقام والدها وإحراقها بينما وليدها سوف يعيش.

في ذات الوقت يضي يوسف (الممثل أحمد الفيشاوي) وزوجته فريدة (الممثلة ياسمين رئيس) عطلتهما في تلك المنطقة لننتقل إلى زمن آخر يكون قد أصبح لدى الزوجين طفل، ما يلبث أن يموت في حادثة سقوط من النافذة.

ما بعد هذه المقدمات سوف يتغلغل المخرج وكاتب السيناريو في المسار العقلي والنفسي للشخصيات وخاصة يوسف وفريدة، حيث يتبادلان الوقوع في دائرة الهولسة والوهم والتوتر والكوابيس، وتشغل كل تلك المؤشرات النفسية المساحة الأكبر من الفيلم والحوارات التي سادت فيه.

وفي موازاة ذلك تحضر شخصية الطبيب النفسي المعالج كمال وهو صديق يوسف (الممثل علي الطيب) الذي تبدو مراوغاته مكتشوفة في استهداف الزوجين وهو ما سوف نكتشفه لاحقاً بأنه ليس إلا ابن تلك المرأة الشيطانية التي تم إحراقها.

لا شك أن هذا النوع من الأفلام يستدعي شخصيات سايبوبائية ويستدعي ممثلين على درجة عالية من الاحتراف عندما يستبطنون تلك الشخصيات المتحالة بالعلل النفسية والعقلية وتلك مهمة تقع على عاتق كاتب السيناريو بالدرجة الأولى بالتعمق في بناء تلك الشخصيات الإشكالية، فهل تمكن يوسف وفريدة من الوصول إلى تلك المناطق العميقة لذات؟ وهل كان السيناريو مكتوباً على أساس تلك المعطيات النفسية؟

واقعياً نجد أن السرد الفيلمي قد افترق على مسارين مختلفين وهما المسار النفسي والعقلي ومسار الرعب والفانتازيا، وحاول الفيلم في النهاية المزج بينهما من خلال شخصية كمال الذي اكتفى بالمراوغة ومن دون أن تظهر على تصرفاته أنه إنسان أو كائن مختلف قادم من نسل شرير.

هنا يخسر كاتب السيناريو والمخرج حلقة مهمة كان من المهم الاشتغال عليها لمنح الفيلم قوة تعبيرية خاصة، فقد



فيلم الجريمة والكوميديا السوداء

فتاتان تشتركان في الذكريات والجريمة

«الفتاة الزيبرا» دراما نفسية تعزف على وتر الماضي

للقاء الأول بين دان (الممثل توم كولين) وكاثرين، هنا تختصر الكوميديا السوداء والشخصية السيكوباثية في كل متكامل شديد التماسك يبقى أثره مقدماً في ما يلي من أحداث الفيلم.

ولكي تتكامل شخصية كاثرين بانكتشاف كامل ها هي تستدعي صديقة طفولتها من أصول أفريقية أنيتا (الممثلة جايد أنوكا) ومنذ لقائهما الأول بعد انقطاع سنوات سوف نكتشف ذلك النوع من العلاقة التي هي أيضاً فيها من الطرافة على ما فيها من الغرائبية، لاسيما وأن الفتاتين تسترجعان أيام طفولتهما وتنشبت إحداهما بالأخرى ومن ثم قيامهما بكتابة رواية قصيرة نوفيلاً تحت اسم ابنة الزيبرا والتي تنتهي نهاية تراجيدية.

الفيلم يضعنا في ذروة الحالات التي تعصف بالشخصيات في انتقالات متقنة بين الوعي واللاوعي والماضي والحاضر

ها هي كاثرين تسترجع جلسة التحقيق معها وهي في سن الخامسة عشرة وتكشف عن ولعها بتلك الرواية التي تنتهي بالتهام رأس الضحية، ثم ما تلبث أن تسترجع ذلك مع أنيتا وهي تدعوها ببساطة شديدة لمشاركتها عملية التخلص من جثة زوجها الذي قتلته لأنها ضيقته وهو يسهر إلى ما بعد منتصف الليل في المواقع الإباحية، بينما سوف نكتشف في ما بعد أنه كان يسهر على اختيار

في الدراما النفسية الاجتماعية هنالك وفرة من الحلول المتاحة والتي تدفع كاتب السيناريو والمخرج إلى الغوص في مستويات الشخصية في الوعي واللاوعي وفي الخبرات القاسية، فضلاً عن الدوافع العميقة التي تدفعها إلى اتخاذ سلوكيات بعينها كما نرى في فيلم «الفتاة الزيبرا».

موجودة في الحقيقة، وليس مستغرباً أن تتكرر لازمة ظهور العنكبوت في أحلامها وفي لوعها وهي مجرد إسقاط على هاجس قلق ما يلبث أن يتجسم في العلاقة الإشكالية مع الزوج. يضعنا كاتب السيناريو والمخرجة في ذروة الحالة التي تعصف بالشخصية، في انتقالات شديدة الإتقان والبراعة ما بين الوعي واللاوعي وبين الحاضر والماضي، وهنا التمكن في استخدام مشاهد فلاش باك بمزجها بالحاضر على أساس يقظة المشاهد وعدم الحاجة إلى الكتابة كالمعتاد عبارة قبل سنتين أو ما شابه.

والحاصل أن كاثرين بتدفع إحباطاتها والمشكلات النفسية والعقلية التي تعصف بها سوف تحيلنا إلى ماضٍ طفولة خلاصتها علاقة عائلية مفككة، تظهر في مشاهد متتابعة هي خليط من الذكريات والتخيلات حيث البنت الوحيدة ليست على ود مع والدتها وهي الأقرب إلى الأب الذي سوف تنتهي علاقتهما به حين تدرك بأنه يتحرش بها، فتقتله بضربة سكين وهي في سن الخامسة عشرة.

ها هي كاثرين في لقائها الأول مع صديق تعرّفت عليه عبر الإنترنت لتتزوج به، وعلى كل منهما أن يكشف عن ماضيه، وهو أستاذ جامعي لديه علاقات سابقة، بينما هي فتاة بلا ماضٍ سوى أنها قاتلة والدها ومتمردة على أمها.

لا شك أن من أكثر المشاهد إتقاناً وحيوية هي المشاهد الحوارية المكثفة



طاهر علوان
كاتب عراقي

● في فيلم «الفتاة الزيبرا» للمخرجة الأميركية من أصول بريطانية ستيفاني زاري هنالك مساحة لغاريات متنوعة عمدت إليها المخرجة، وهي مشاركة في كتابة السيناريو إلى جانب داريك أهونين الذي هو نفسه كاتب هذا العمل للمسرح، فقد أسسوا لمزيج فريد من الكوميديا السوداء والجريمة والعنف والدراما النفسية. لا شك أن هذا المزيج يحتاج إلى تقديم شكل فيلمي أكثر إقناعاً وموضوعية ابتداء من الشخصية الرئيسية كاثرين (الممثلة ساره روي) التي هي محور الفيلم والعنصر الأساسي فيه، وهي الأكثر براعة في القدرة على الانتقال بين تحولات الشخصية المختلفة.

شخصيات مضطربة

تصدق هنا مقولة الباحثة وكاتبة السيناريو شارلوت بالن بصدد تلك البراعة الفريدة والقدرة على بناء طبقات تعبيرية للشخصية تتوالى لتقدم من خلالها الشخصية الدرامية في كل مرحلة وهي تحاول ما هو أكثر إمتاعاً. الشخصية في أزمة، هي خلاصة أولية يمكن استنتاجها منذ المشاهد الأولى التي تظهر فيها كاثرين، فهي ترى أشياء غير

نفوس بشرية بحاجة لمن يكشف عنها على الشاشات

البناء النفسي والعقلي للشخصية ولو بالحد الأدنى المعقول. وهنا سوف نعرض لفيلمين كل منهما كرس مساحة فريدة منه للبناء النفسي للشخصيات ولشكالاتها ودوافعها النفسية وهما الفيلم الأميركي «الفتاة الزيبرا» والفيلم المصري «الحارث» ولاحظ كيف تمت مقارنة البعد النفسي وكيف جسدت الشخصية الرئيسية والشخصيات الأخرى هواجسها ولوعها وكيف استطاعت أن تخوض في هذا المسار الصعب.

لا شك أن الدراما النفسية هي من الصعوبة بمكان لدى المشاهد وتحتاج إلى طاقة تعبيرية رصينة كما تحتاج من الممثل إلى مزيد من الاجتهاد والإطلاع والقراءة عن العامل النفسي للشخصية وصولاً إلى ما تعيشه شخصيات مماثلة، واستشارة خبراء أو أطباء نفسانيين. لنعد قليلاً إلى تجارب سينمائية عالمية رصينة في هذا الباب ومنها مثلاً تجربة المخرج السويدي الكبير انغمار برغمان، وتجربة الإيطالي فيديريكو فيليني، ومواطنه بازوليني في تاريخ السينما، لكن الذي يعنيننا هنا والروسي بوندرتشوك ومواطنه

النفسي في إطار العيب والمسكوت عنه، وصولاً إلى الذهاب إلى عبادة الطبيب النفسي، يبدو أن الأمر قد انسحب إلى السينما، وبهذا وجدنا بشكل جلي أن الشخصيات قد تم تسطيحها كلياً وبدت وكأنها دُمى أو كائنات روبوتية يحركها المخرج حسبما يريد ويلقنها ما يجب أن تقول.



على عكس السينما الغربية تاحت السينما العربية بشكل عام أن تغوص في ذات الشخصيات وأعطائها النفسية والعقلية

ليس المطلوب بالطبع أو لا ينبغي أن يفهم من هذا كله أن ننشغل بسينما مكرسة للمرضى العقليين أو النفسيين، وإن كانت لذلك مساحة خاصة واسعة في تاريخ السينما، لكن الذي يعنيننا هنا الخروج من السطحية والتوغل في داخل

● في البدء لا يمكن تصوّر أي فيلم سينمائي – درامي من دون شخصية متكاملة البناء والإبعاد، قادرة بالنتيجة على التأثير في الجمهور وأن يجد فيها قسم مهم منهم ذاته أو في الأقل أن يتعاطف معها أو أن يرفضها. في كل الحالات تكون هنالك مساحة ما لدى المشاهد قد تحركت سواء مع أو ضد، وفي كل الحالات أيضاً يكون كاتب السيناريو والمخرج قد نجح في تقديم شخصية درامية متماسكة وروصينة.

ليس ذلك وحده كافياً، فلنتجه أولاً إلى منطقة اللامرئي في الشخصية، إلى ما هو غائر وعميق، في اللاوعي والخبرات الماضية والذكريات القاسية التي سوف تنعكس على الشخصية في ما بعد.

هذه المنطقة المتسعة تتطلب اشتغالا مختلفاً في ذلك الامتداد السيكلوجي الذي طالما اشتغلت به السينما، بينما تاحت السينما العربية بشكل عام أن تغوص في ذات الشخصيات وأعطائها النفسية والعقلية.

وكما أن هنالك ما يشبه العرف السائد في المجتمع في تحاشي الحديث أو ملامسة الخلل أو المرض

* ط ع



الإمارات تنتظر السياح من بوابة الممرات الآمنة

وجهات سياحية متنوعة وبرامج ترفيهية ومهرجانات تسوق في الصيف



برامج متنوعة خالية من الوباء



مرحبا بكم

الرحلات في دبي هي لمن يستيقظون باكرا. وتوصي أوسرا بالبدء عند الساعة 6 صباحا مع تحضير حقائب الظهر والتزود بكميات كافية من الماء. ويجب أن تكون الهوائيات المحمولة مشحونة بالكامل في حالة احتياجك لطلب المساعدة. وبدورها تستعد الشارقة لاستقبال زوارها وتعددهم بقضاء إجازة صيفية

زيادة التبادل السياحي بين الدول الموقعة على الاتفاقيات، وأن السياحة إلى الإمارات من البحرين تعد مهمة من حيث السياحة الفردية وسياحة المعارض. وقال البلبيسي "حجوزات السفر إلى الإمارات من البحرين واليونان وسيشل ارتفعت نسبيا بعد دخول اتفاقيات الممرات الآمنة حيز التنفيذ، وقد دعمت هذه الاتفاقيات فرص الترويج للسياحة الإماراتية على أنها سياحة آمنة وغير مقيدة بأي نوع من الحجر الذي يضيع على السائح الوقت والإجازة". واعتبرت لى ميساوي رئيسة قسم المبيعات في "وكالة بن حم للسفرات"، أن ممرات السفر الآمنة نقلة نوعية في السفر، تؤدي إلى زيادة في الطلب تراوح بين 35 و40 في المئة على السفر سواء من الإمارات أو إليها، وهي مهمة في الوقت الراهن لتوفر ممرات سياحية وتجارية كبيرة وأمنة للمسافرين ورجال الأعمال. وترى ميساوي أن ممرات السفر الآمنة فعالة جدا، لاسيما أنها تشكل وجهات مريحة لسفر المواطنين والمقيمين في مواسم السفر كلها، خاصة في موسم الصيف الحالي مع اقتراب الإجازات. وتقرض دبي واقعها الخاص على مفهوم السياحة الصيفية في المنطقة عبر سلسلة متنوعة من مراكز التسوق الضخمة، والتي تشهد عروضاً تسويقية مغرية طوال الموسم، بالإضافة إلى خيارات الترفيه الموجهة للصغار والكبار على حد سواء، وهو ما جعلها إحدى أهم الوجهات

تستعد دولة الإمارات لاستقبال السياح مع إجراءات سفر جديدة وممرات آمنة، وتتهافت للموسم الصيفي بحزمة من البرامج الترفيهية ومهرجانات التسوق، إضافة إلى استعداد الجهات السياحية والمستثمرين والعاملين في القطاع الذين يحدوهم الأمل في نجاح الموسم.

دبي - قال مسؤولو وكالات سفر وسياحة في الإمارات إن إقامة ممرات سفر آمنة بين الإمارات وعدد من الدول للحاصلين على لقاح كورونا، ستحدث نقلة نوعية في السفر. وأوضحوا أن "الممرات الآمنة" توفر عنصر الأمان للمسافرين وتحمل رسالة بأن السفر آمن تماما، فضلا عن أن السفر إلى الدول الموقعة على اتفاقيات ممرات السفر الآمنة والعودة، لن يعقبه حجر صحي، مشيرين إلى أن ذلك يعتبر من أهم مطالب المسافرين بعد جائحة كورونا.

دبي وجهة فيها الكثير من النشاطات السياحية، يمكن الاستمتاع بها بميزانية محدودة جدا إذا ما خططت لها جيدا

وقبل أسابيع قليلة من بدء العطلة الصيفية بدأت الجهات المحلية المعنية في الإعلان عن برامجها الصيفية لهذا العام بتوفير خيارات ترفيهية وعروض تسوق للمقيمين على أرضها ولشريحة كبيرة من السياح القادمين من الخارج. ويؤكد الخبير السياحي بشركة نيرفانسان السياحية في أبوظبي، عمر العلي لوكالة الأنباء الصينية "شينخوا" أن هذه الاتفاقيات دعمت كثيرا الحركة السياحية بعد الإعلان عنها، وظهر ذلك جليا في حجم الحجوزات الفورية خلال الصيف الحالي، والحجوزات المستقبلية التي تغطي المرحلة المقبلة.

بانكوك بلا سياح: العمال والمستثمرون غاضبون

المستمر منذ شهرين، حيث تم تسجيل الغالبية العظمى من حالات الإصابة بفايروس كوفيد - 19 والوفيات في تايلاند. ودعت جمعية المطاعم ومجموعة صناعية أخرى "فاير أند إيس"، إلى تقديم دعم مالي عاجل والحذر بشأن أي قيود أخرى.

وقالت شولتانوتكون تون أتيروج من شركة فاير أند إيس "تعد صناعة الأغذية والمشروبات أيضا أحد عوامل الجذب الرئيسية للسياحة في تايلاند. ماذا سيتبقى منها بمجرد إعادة فتح البلاد، إذا كانت الحكومة لا ترى أهمية هذه الصناعة؟".

وتحاول الدولة الواقعة في جنوب شرق آسيا التي أغلقت حدودها أمام الزوار الأجانب في مارس 2020 إعادة فتح بعض الوجهات تدريجيا أمام الزوار الملحقين فيما يكافح الاقتصاد للانتعاش.

ومن المقرر أن تكون جزيرة بوكيت الأولى التي يعاد فتحها في يوليو تليها عشرة مقاصد أخرى في أكتوبر، ولكن الحكومة تتوقع فقط 500 ألف زائر العام الجاري، وهي نسبة صغيرة مقارنة بالـ 6.7 مليون شخص الذين توافدوا على البلاد في 2020 وكلهم تقريبا في الثلاثة أشهر الأولى من العام.

وتضرر قطاع الأغذية والمشروبات في تايلاند بشدة بسبب القيود المفروضة على المطاعم والمقاهي والحانات والبارات، فقد انخفضت المبيعات بشكل كبير منذ أن بدأ الناس يعملون من المنزل وتضاءلت أعداد السياح إلى مستويات قياسية. وتذكر المركز الوطني للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في تايلاند، نقلا عن هيئة السياحة، أن الأمر يمكن أن يستغرق 5 سنوات أخرى قبل انتعاش السياحة بالكامل في تايلاند. وقال المركز إنه من غير المتوقع أن يعود القطاع الذي ساهم في نحو خمس اقتصاد تايلاند قبل الجائحة، إلى وضعه الطبيعي قبل عام 2026. وأضاف أن تأخر الانتعاش الكامل، الذي كان توقع بعض المحللين حدوثه خلال عامين، سوف يؤثر على أكثر من 7 ملايين شخص من العاملين في القطاع السياحي. وقدرت جمعية المطاعم التايلاندية أن هذا القطاع يخسر ما يصل إلى 1.4 مليار بات (44.97 مليون دولار) يوميا في ظل القيود الحالية وأن حوالي 500 ألف عامل فقدوا وظائفهم. وقالت الجمعية إن حوالي 50 ألف مطعم أغلقت أبوابها خلال الشهرين الماضيين، إما بشكل مؤقت أو دائم. وتتوقع أن يتوقف 10000 شخص على

بالعمل من المنزل، وحظرت تناول الطعام في الهواء الطلق. وأصبحت الشوارع في العاصمة والعديد من المنتجعات في تايلاند شبه مهجورة، والأشخاص الذين فقدوا وظائف متعلقة بالسياحة ينتقدون السلطات. وصدم مالك المطعم شيراياونارانو عندما سمع الحكومة التايلاندية تعلن فرض قيود جديدة بسبب فايروس كورونا في بانكوك في أبريل، وانفجر بالبكاء.



فضاءات بلا زبائن

الشوارع في بانكوك والعديد من المنتجعات في تايلاند شبه مهجورة، والعاملون في السياحة ينتقدون السلطات

وفي أواخر مايو خففت الحكومة بعض القيود المفروضة على المطاعم، فسمحت لها بإعادة فتح أبوابها لاستقبال الزبائن، ولكن بسعة محدودة تبلغ 25 في المئة وحتى الساعة 9 مساء فقط. وقال بعض العاملين في هذا القطاع إن هذا لا يكفي فهناك العديد من المشغلين الذين نفدت أموالهم في سبيل الاحتفاظ بموظفيهم ودفع الإيجار في غياب المساعدة المالية من الحكومة. وتعتبر العاصمة والمقاطعات المحيطة بها بؤرة لتفشي المرض

"أنا غاضب جدا من الحكومة". قال نارونج الذي يعمل في حانة بانكوك، لكنه رفض ذكر اسم عائلته خوفا من وقوعه في مشاكل "كان يجب أن يفعلوا ما هو أفضل". كانت القيود الأخيرة هي القطرة التي أفاضت الكاس لمقهى شو شوكلات في وسط المدينة. وكان المقهى مشهورا جدا ووجهة لكل من السياح والسكان المحليين على مدار العقد الماضي، ولكنه أغلق أبوابه للمرة الأخيرة هذا الأسبوع. واستعدت تايلاند تعافي السياحة لديها قبل عام 2026، وهي علامة منذرة بالسوء لأكثر اقتصاد معتمد على السياحة في العالم. وقال شيراياو (36 عاما) بينما كان موظفه يغادرون المطعم "كنت أعلم أن الأمر انتهى لأننا بالكاد كنا نعيش، وبسبب هذا الإغلاق الأخير، لن يكون لدينا ما يكفي من المال لتحمل أي مصاريف. لقد اتبعت أوامر الحكومة، وفعلت ما طلبوا مني القيام به، وبعد كل ذلك لم أستطع الحفاظ على المقهى. لم أستطع كسب لقمة العيش". وكانت كراسي المقهى مكدسة بشكل أنيق بالقرب من نافذة زجاجية كبيرة تطل على شارع المدينة الفارغ، أين تم وضع العديد من أكياس القمامة أمام ما كان في السابق مكانا لعرض الحلويات الشهية.

أوروبا تتحول إلى قلعة ذات حصون رقمية في مواجهة المهاجرين

ابتعدوا عن حدودنا: استخدام مدفع الصوت المجهز بكاميرات لتعقب حركة المهاجرين



حارس الحدود الرقمي.. عين لا تنام

البحث الأخرى، وذلك لترجمة المنشورات باللغات الأجنبية. وقال اتحاد الحريات المدنية الأميركي، حينها وهو مجموعة مدافعة عن الحقوق المدنية، إنه "لا يوجد دليل على أن مراقبة وسائل التواصل الاجتماعي هذه فعّالة أو عادلة"، وأضاف أن ذلك سيؤدي إلى فرض الرقابة الذاتية على الناس عبر الإنترنت.



باتريك براير:

على السلطات مراقبة الأساليب التي تتم بها مراقبة الحدود لمنع بيع التكنولوجيا للأنظمة الاستبدادية



إيلا جاكوبوسكا:

أموال الاتحاد الأوروبي يتم ضخها في تقنيات باهظة الثمن تجرّم وتجرّب وتنزع صفة الإنسانية عن القائمين عليها

وقالت هينا شمسي مديرة مشروع الأمن القومي في الاتحاد في بيان "سيستأهل الناس الآن عفاً إذا كان ما يقولونه على الإنترنت سيُحرّف أو يُساء فهمه من موظف حكومي". وأضافت "هناك خطر حقيقي من أن التدقيق في حسابات مواقع التواصل الاجتماعي سيستهدف مهاجرين ومسافرين من دول ذات أغلبية مسلمة بشكل ظالم، ويعرضهم لرفض التأشيرات دون تمييز وبدون أن يفعل ما يذكر لحماية الأمن القومي".

بحث حاجة طالبي اللجوء للحماية، وأشارت تريغز إلى أنه يجب احترام والالتزام بمبادئ اتفاقية جنيف الخاصة بوضع اللاجئين واتفاقية الاتحاد الأوروبي لحقوق الإنسان وقوانين الاتحاد الأوروبي التي تحتم على الدول بحث وفحص حق المهاجر طلب اللجوء والحماية، كما أن الذين يهربون من بلادهم بسبب الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، يجب عدم صدهم وترحيلهم حتى لو هاجروا (دخلوا البلاد) بصورة غير شرعية، وطالبت ببحث عمليات الصد هذه والتحقيق فيها، حيث يجب أن تكون هناك آليات مراقبة وطنية مستقلة لمنع عمليات الصّد والإعادة من على الحدود وضمان تمكين المهاجرين من التقدم بطلب للجوء.

وحسب إحصائيات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فإن عدد اللاجئين الواصلين إلى دول الاتحاد الأوروبي قد تراجع بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة، حيث لم يتجاوز عدد من وصل خلال عام 2020 سواء عن طريق البر أو البحر الـ 95 ألف شخص في حين كان عددهم عام 2019 قد وصل إلى 123 ألف وفي عام 2018 وصل إلى 141 ألف شخص.

وخلال السنوات الأخيرة تعددت مظاهر توظيف التكنولوجيا في استهداف المهاجرين وفي العام 2019 أثارت دائرة خدمات الهجرة والمواطنة الأميركية (USCIS) جدلاً واسعاً وتعرضت لانتقادات بسبب استخدامها لآلات الترجمة على الإنترنت، لفحص منشورات المهاجرين على مواقع التواصل الاجتماعي للمهاجرين.

على الرغم من أن شركة غوغل قالت إن خدمة الترجمة لا تهدف إلى استبدال المترجمين البشر، ولا يجب الاعتماد عليها للمهام المعقدة، لكن الحكومة الأميركية استخدمتها للمساعدة في تقرير ما إذا كان ينبغي السماح للاجئين بالوصول إلى البلاد بناءً على منشوراتهم على مواقع التواصل الاجتماعي. وينصح دليل موظفي خدمات المواطنة والهجرة الأميركية باستخدام واحدة من العديد من خدمات الترجمة المجانية عبر الإنترنت التي توفرها غوغل وياهو ومايكروسوفت ومحركات

المتحدة، متجاوزاً بسرعة النمو السكاني الدولي.

وفي قرية بوروس الحدودية اليونانية، كانت مناقشة الإفطار في أحد المقاهي تدور حول الأزمة الأخيرة على الحدود الإسبانية المغربية. العديد من المنازل في المنطقة مهجورة وفي حالة انهيار تدريجي، والحياة تنكفئ مع هذا الواقع.

وتستخدم الأنبار الجدار الفولاذي كحاجز من الريح وتشتريح في مكان قريب.

ويقول باناجيوتيس كيرجيانيس، أحد سكان بوروس، إن الجدار والإجراءات الوقائية الأخرى أديا إلى توقف عبور المهاجرين "اعتدنا على رؤيتهم يعبرون ويأتون عبر القرية في مجموعات من 80 أو 100. لم تكن خائفين. لكنهم لا يريدون الاستقرار هنا. كل هذا الذي يحدث حولنا لا يتعلق بنا". وخلال السنوات الأخيرة وضع صانعوا السياسة الأوروبية استراتيجيات للهجرة أكثر لوقف المهاجرين ومنعهم من الوصول إلى القارة.

وبالتزامن مع أزمة كورونا تبعثرت أوراق صانعي القرار الأوروبيين وتحمل اللاجئين ضريبة باهظة بسبب ذلك، حيث استغلت بعض الدول الأوروبية الجائحة للحد من إمكانية تقديم طلبات اللجوء وتكثيف عمليات صد المهاجرين وإبعادهم وإعادتهم إلى المياه الدولية، حسب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

وتشير معلومات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إلى أن حق اللجوء في دول أوروبية يتم الحد منه خلال جائحة كورونا. حيث هناك تقارير تفيد بأن "دولا أوروبية" تحد من إمكانية التقدم بطلب للجوء وإعادة المهاجرين وصدّهم أو حتى استخدام العنف ضدهم، حسب ما أفادت به في برلين جيليان تريغز، نائبة المفوض السامي لشؤون اللاجئين الخميس (28 يناير 2020). وحذرت تريغز من تعليق حق الإنسان في اللجوء بسبب جائحة كورونا.

وقالت المسؤولية الأممية يبدو أن عمليات صد المهاجرين تتم بشكل منهجي وباستخدام العنف ضدهم، حيث "يتم إعادة قوارب اللاجئين وجرها إلى خارج المياه الإقليمية". ويغيب الكثير من المهاجرين باستخدام القوة ضدهم وإساءة معاملتهم من قبل موظفي الدولة. كما يتم أحياناً توقيف وحبس المهاجرين ولا يتم

أيضاً. ولهذا السبب يجب على الجميع الاهتمام، من أجل مصلحتهم الخاصة". وحث برابير السلطات على السماح بعمل مراقبة واسعة لأساليب مراقبة الحدود لمراجعة المخاوف الأخلاقية ومنع بيع التكنولوجيا للأنظمة الاستبدادية خارج الاتحاد الأوروبي.

انتهاك حقوق الإنسان

جادلت إيلا جاكوبوسكا، من مجموعة الحقوق الرقمية "إدري"، بأن مسؤولي الاتحاد الأوروبي يتبنون "الحلول التقنية" لتهميش الاعتبارات الأخلاقية في التعامل مع قضية الهجرة المعقدة.

وقالت جاكوبوسكا "إنه لأمر مقلق للغاية أن أموال الاتحاد الأوروبي يتم ضخها مراراً وتكراراً في تقنيات باهظة الثمن تستخدم بطرق تجرّم وتجرّب وتنزع صفة الإنسانية عن القائمين عليها".

وتباطأت تدفقات الهجرة في أجزاء كثيرة من أوروبا خلال الوباء، مما أدى إلى توقف الزيادة المسجلة على مدى سنوات. وفي اليونان، على سبيل المثال، انخفض عدد الوافدين من حوالي 75 ألفاً في عام 2019 إلى 15700 في عام 2020، بانخفاض قدره 78 في المئة.

لكن الضغط سيعود بالتأكيد. وبين عامي 2000 و2020، ارتفع عدد المهاجرين في العالم بأكثر من 80 في المئة ليصل إلى 272 مليوناً، وفقاً لبيانات الأمم

تقريباً، مما يكشف الأشخاص المختبئين بالقرب من المناطق الحدودية. تم إجراء الاختبارات أيضاً في المجر ولاتفيا وأماكن أخرى على طول المحيط الشرقي للاتحاد الأوروبي.

كما وقع تطوير استراتيجية معاداة الهجرة الأكثر عدوانية من قبل صانعي السياسة الأوروبيين على مدى السنوات الخمس الماضية، وتمويل الصفقات مع دول البحر المتوسط خارج الكتلة لوقف المهاجرين وتحويل وكالة حماية الحدود في الاتحاد الأوروبي، فرونتكس، من آلية تنسيق إلى قوة أمنية دولية.

لكن صفقات الهجرة الإقليمية تركت الاتحاد الأوروبي عرضة لضغوط سياسية من جيرانه.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، عبر عدة آلاف من المهاجرين من المغرب إلى سبتة الإسبانية في يوم واحد، مما دفع إسبانيا لنشر الجيش. ووقعت أزمة مماثلة على الحدود اليونانية التركية واستمرت ثلاثة أسابيع العام الماضي.

تضغط اليونان على الاتحاد الأوروبي للسماح لفرونتكس بالقيام بدوريات خارج مياهها الإقليمية لمنع المهاجرين من الوصول إلى ليسبوس والجزر اليونانية الأخرى، وهي أكثر الطرق شيوعاً في أوروبا للعبور غير القانوني في السنوات الأخيرة.

وكونها مسلحة بأدوات تقنية جديدة، تمثل سلطات إنفاذ القانون الأوروبية أكثر إلى الخارج.

لن يتم تضمين جميع برامج المراقبة التي يتم اختبارها في نظام الكشف الجديد، لكن جماعات حقوق الإنسان تقول إن التكنولوجيا الناشئة ستجعل من الصعب على اللاجئين الفارين من الحروب والصعوبات الشديدة العبور على الأمان بسهولة.



يعمل الجهاز الصوتي المُثبَّت على السيارة بكاميرات وأجهزة استشعار على إرسال البيانات إلى مراكز التحكم للإبلاغ عن حركة مشبوهة باستخدام الذكاء الاصطناعي

أرسلت أوروبا رسالة شديدة اللهجة إلى المهاجرين بصوت مرتفع وبقوة التكنولوجيا وسلطة القانون من خلال استخدام شرطة الحدود اليونانية لـحصون رقمية عبر جهاز صوتي بعيد المدى بهدف تعقب حركة المهاجرين للكشف عن أي حركة مشبوهة باستخدام تحليل الذكاء الاصطناعي.

● بيلو (اليونان) - بينما يبدأ العالم في الانفتاح على السفر مرة أخرى، ترسل أوروبا للمهاجرين رسالة بصوتها المرتفع: ابقوا بعيداً! إذ تهدف إلى تطويق حركة المهاجرين عبر الحدود اليونانية التركية مما أثار جدلاً حول حقوق اللاجئين حول تجريب أوروبا للتكنولوجيا على اللاجئين ما يناقش حقوق الإنسان. وأطلقت شرطة الحدود اليونانية رشقات نارية تصم الأذان من شاحنة مدرعة عبر الحدود إلى تركيا. يُعد الجهاز الصوتي بعيد المدى، أو "مدفع الصوت"، المثبت على السيارة، بحجم جهاز تلفزيون صغير ولكن يمكن أن يضاهي حجم محرك نفاث.

يعد الجهاز جزءاً من مجموعة واسعة من الحواجز الرقمية الجديدة التي يتم تركيبها واختبارها خلال هذه الأشهر الهادئة التي ينتشر بها وباء فيروس كورونا على الحدود اليونانية التي يبلغ طولها 200 كيلومتر (125 ميلاً) مع تركيا لمنع المهاجرين من دخول الاتحاد الأوروبي بشكل غير قانوني.

يغلق جدار فولاذي جديد، على غرار البناء الأخير على الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك، نقاط العبور شائعة الاستخدام على طول نهر إغروس الذي يفصل بين الدولتين.

تم تجهيز أبراج المراقبة القريبة بكاميرات بعيدة المدى ورؤية ليلية وأجهزة استشعار متعددة. سيتم إرسال البيانات إلى مراكز التحكم للإبلاغ عن أي حركة مشبوهة باستخدام تحليل الذكاء الاصطناعي.

وقال الرائد في الشرطة ديمونستينيس كامارجيوس، رئيس سلطة حرس الحدود في المنطقة، لوكالة أسوشيتد برس "ستكون لدينا صورة لما قبل الحدود" واضحة لما يحدث".

وضع الاتحاد الأوروبي 3 مليارات يورو (3.7 مليار دولار) في أبحاث التكنولوجيا الأمنية في أعقاب أزمة اللاجئين في 2016-2015، عندما فر أكثر من مليون شخص - الكثير منهم هربوا من الحروب في سوريا والعراق وأفغانستان - إلى اليونان وإلى دول الاتحاد الأوروبي الأخرى.

3

مليارات يورو ضخها الاتحاد الأوروبي في أبحاث التكنولوجيا الأمنية في أعقاب أزمة اللاجئين

وتهدف شبكة المراقبة الآلية التي يتم بناؤها على الحدود اليونانية التركية إلى اكتشاف المهاجرين مبكراً وردعهم عن العبور، مع تفسير الدوريات النهرية والبرية باستخدام الكشافات والأجهزة الصوتية بعيدة المدى.

وقال كامارجيوس "إن العناصر الرئيسية للشبكة ستطلق بحلول نهاية العام. مهمتنا هي منع المهاجرين من دخول البلاد بشكل غير قانوني. نحن بحاجة إلى معدات وأدوات حديثة للقيام بذلك".

تطوير برامج عالية

طور باحثون في جامعات في جميع أنحاء أوروبا، يعملون مع شركات خاصة، تقنيات مراقبة وتحقق مستقبليّة، واختبروا أكثر من 12 مشروعاً على الحدود اليونانية. وقال تم تجريب أجهزة كشف الكذب التي تعمل بالذكاء الاصطناعي وروبوتات حرس الحدود الافتراضية، بالإضافة إلى جهود لدمج بيانات الأقمار الاصطناعية مع لقطات من طائرات مسيرة في البر والبحر وتحت الماء. تسجل أجهزة مسح راحة اليد الواردة في يد الشخص لاستخدامها كعرف بيولوجي، كما قام صانعو تقنية إعادة بناء الكاميرا بمحو أوراق الشجر

نصائح

توقيت تناول الطعام
مفتاح نجاح خطة التمارين

من ناحية وإصلاح الجروح الصغيرة في العضلات من ناحية أخرى. وأضافت يويستين أنه ينبغي على الأشخاص، الذين يمارسون تمارين تقوية العضلات، تناول البروتينات يوميا بمعدل 2 غرامات لكل كيلوغرام من وزن الجسم، علما بأن مصادرها الغذائية تتمثل في الأغذية الحيوانية مثل اللحوم والأسماك ومنتجات الألبان؛ فعلى سبيل المثال تحتوي 100



غرام من صدور الدجاج الرومي أو سمك التونة على نحو 30 غراما من البروتينات.

وبدورها أكدت خبيرة التغذية الألمانية مارايكه جروسهاوزر على أهمية توقيت تناول الوجبات، موضحة أنه قبل ممارسة الرياضة ينبغي تناول وجبة خفيفة وسهلة الهضم وتحتوي على الكربوهيدرات والبروتينات مثل الزبادي مع رقائق الشوفان وفمرة موز أو شطيرة ذات طعام قليل الدهون.

ويراعى أيضا أن تكون آخر وجبة تم تناولها قبل ممارسة الرياضة بنحو 3 ساعات، وتناول الوجبة الخفيفة قبل ممارسة الرياضة بنحو ساعة إلى ساعة ونصف الساعة تقريبا.

وبعد ممارسة الرياضة ينبغي شرب الماء وتناول طعام يحتوي على الملح نظرا لأن الجسم يفقد أثناء ممارسة الرياضة كمية كبيرة من السوائل والمعادن، وكبديل يمكن أيضا شرب عصير تفاح أو عصير عنب، وذلك لإمداد الجسم بالكربوهيدرات الدقيق المخزون الجلايوكوجين على نحو سريع.

وكاول وجبة بعد ممارسة الرياضة يمكن تناول صدور دجاج مع خضروات أو شطيرة تحتوي على لحم سمك التونة.

برلين - تعد التغذية السليمة بمثابة مفتاح نجاح خطة التدريب؛ حيث إنها تساعد الرياضيين على تحقيق أهدافهم المنشودة. وإلى جانب نوعية الأغذية المناسبة لنوع الرياضة، يلعب توقيت تناول الأغذية أيضا دورا مهما في نجاح خطة التدريب.

وقال أكي شيبير المدرب الشخصي وخبير التغذية الألماني إن هناك فئتين من الأغذية

اللازمة للرياضيين، هما: الكربوهيدرات والبروتينات، موضحا أن الكربوهيدرات تعمل على شحن مخزون الجلايوكوجين وإمداد الجسم بالطاقة على نحو سريع.

لذا تعد الكربوهيدرات ضرورية للأشخاص، الذين يمارسون رياضات قوة التحمل مثل المشي والركض وركوب الدراجات الهوائية. وبشكل عام ينبغي على الرياضيين، الذي يمارسون هذه الرياضات، تناول الكربوهيدرات يوميا بمعدل 2 غرامات لكل كيلوغرام من وزن الجسم.

ومن المهم أن تشكل الكربوهيدرات المعقدة نحو ثلثين من الكربوهيدرات، التي يتم تناولها، علما بأن المصادر الغذائية للكربوهيدرات المعقدة تتمثل في منتجات الحبوب الكاملة، والأرز والفواكه والبقوليات، بينما ينبغي أن تلعب الكربوهيدرات البسيطة دورا هامشيا، علما بأن مصادرها الغذائية تتمثل في منتجات الدقيق الأبيض والحلويات. ومن جانبها أشارت البروفيسورة كريستينا يويستين أخصائية الطب الرياضي الألمانية، إلى أن البروتينات لازمة للأشخاص، الذين يمارسون تمارين تقوية العضلات؛ حيث إنها تساعد على بناء العضلات

الدهون التي نتناولها". وتضمنت الدراسة إمداد 19 شخصا يعانون من السمنة باطعمة تحتوي على 2700 سعر حراري يوميا. وعلى مدار أسبوعين، جرب هؤلاء الأشخاص اتباع حمية تتضمن خفض السعرات الحرارية بواقع الثلث سواء من خلال خفض كمية الكربوهيدرات أو خفض الدهون.

وحلل الفريق البحثي المعد للدراسة كميات الأكسجين وثنائي أكسيد الكربون الناتجة عن عملية التنفس لدى هؤلاء الأشخاص بالإضافة إلى كمية التيتروجين التي تخرج في البول، وذلك لإجراء حسابات دقيقة للعمليات الكيميائية في أجسام المشاركين في الدراسة.

وأشارت النتائج المشورة في دورية "سيل ميتابولزم"، إلى أنه بعد ستة أيام قضتها مجموعتان من المشاركين في الدراسة في اتباع كل من الحميتين، خسر أفراد المجموعة التي تناولت دهونا أقل وزنا بلغ 463 غراما، وهو ما يزيد عما خسره أفراد المجموعة التي تناولت كربوهيدرات أقل بواقع 80 في المئة، إذ خسر أفراد تلك المجموعة حوالي 245 غراما فقط. ورغم ذلك، رجحت بعض الدراسات أن الحميات الأقل صرامة في تنفيذها تتسبب في فقد وزن أكثر من تلك الحميات التي تعتمد على تقليل الكربوهيدرات.

وقال كيفين هول "إذا كانت هناك حمية أسهل من أخرى في اتباعها، أنصح باتباع تلك التي تعتمد على التقليل من الدهون". لكنه أكد أن الحميات التي تعتمد على التقليل من الدهون لا تضر بعملية الأيض ولا تتدخل فيها.

كما يمكن مواجهة تاكل مفصل الورك من خلال ممارسة الرياضات الصديقة للمفاصل مثل ركوب الدراجات الهوائية والسباحة، إلى جانب إنقاص الوزن وارتداء أحذية مناسبة ومريحة يمكنها امتصاص الصدمات.

النظام الغذائي بطيء الكربوهيدرات
لخسارة الوزن الزائد بين الحقيقة والخرافة

الحمية تعتمد على تقليل تناول الكربوهيدرات والتخلي عن الحلويات



هناك الكثير من القواعد التي تجب مراعاتها لنجاح الحمية

طريق خفض الكربوهيدرات يخسرون وزنا أقل من هؤلاء الذين يتناولون دهونا أقل.

وقال كيفين هول، الطبيب بالمعهد الأميركي الوطني لأمراض السكري والجهاز الهضمي والكلية، لهيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي" إن "كل هذه الأمور تحدث عندما تنقل من تناول الكربوهيدرات وبالفعل نخسر الوزن الزائد، ولكن ليس بنفس القدر الذي من الممكن أن نخسره عند خفض كميات

الدهون التي نتناولها". وتضمنت الدراسة إمداد 19 شخصا يعانون من السمنة باطعمة تحتوي على 2700 سعر حراري يوميا.

وعلى مدار أسبوعين، جرب هؤلاء الأشخاص اتباع حمية تتضمن خفض السعرات الحرارية بواقع الثلث سواء من خلال خفض كمية الكربوهيدرات أو خفض الدهون.

وحلل الفريق البحثي المعد للدراسة كميات الأكسجين وثنائي أكسيد الكربون الناتجة عن عملية التنفس لدى هؤلاء الأشخاص بالإضافة إلى كمية التيتروجين التي تخرج في البول، وذلك لإجراء حسابات دقيقة للعمليات الكيميائية في أجسام المشاركين في الدراسة.

وأشارت النتائج المشورة في دورية "سيل ميتابولزم"، إلى أنه بعد ستة أيام قضتها مجموعتان من المشاركين في الدراسة في اتباع كل من الحميتين، خسر أفراد المجموعة التي تناولت دهونا أقل وزنا بلغ 463 غراما، وهو ما يزيد عما خسره أفراد المجموعة التي تناولت كربوهيدرات أقل بواقع 80 في المئة، إذ خسر أفراد تلك المجموعة حوالي 245 غراما فقط. ورغم ذلك، رجحت بعض الدراسات أن الحميات الأقل صرامة في تنفيذها تتسبب في فقد وزن أكثر من تلك الحميات التي تعتمد على تقليل الكربوهيدرات.

وقال كيفين هول "إذا كانت هناك حمية أسهل من أخرى في اتباعها، أنصح باتباع تلك التي تعتمد على التقليل من الدهون". لكنه أكد أن الحميات التي تعتمد على التقليل من الدهون لا تضر بعملية الأيض ولا تتدخل فيها.

الأفضل التركيز على مجموعة صغيرة من الأطعمة وتكرارها في الوجبات، وتعتمد حمية الكربوهيدرات البطيئة على خمسة أطعمة رئيسية، وهي البروتين والخضراوات منخفضة النشا والبقوليات والدهون والتوابل، ويمكن للمرء أن ياكل كمية كبيرة من أول ثلاث مجموعات غذائية حتى يتسبع، ويتناول الدهون والتوابل باعتدال.

التخلي عن المشروبات

لا توفر المشروبات، التي تحتوي على الكثير من السعرات الحرارية مثل عصائر الفاكهة والكولا والصودا، بالكاد أي قيمة غذائية، ولكنها تمد الجسم بالكثير من السعرات الحرارية غير الضرورية، ونصحت المجلة الألمانية بالتركيز على شرب الماء والقهوة والشاي غير المحلى. وعلى الرغم من أن الفاكهة تعتبر من الأطعمة الصحية، لأنها تحتوي على الكثير من الفيتامينات والألياف، إلا أنها تعتبر من العناصر الغذائية المتنوعة في حمية الكربوهيدرات البطيئة، ويرجع سبب ذلك إلى ارتفاع نسبة الفركتوز، وهو ما يمنع حرق الدهون، وبدلا من ذلك يمكن تناول الطماطم أو الأفوكادو كوجبات خفيفة.

ويقول الخبراء إن هناك الكثير من القواعد التي تجب مراعاتها للحفاظ على مستويات السكر في الدم متوازنة، وخصوصا ممارسة الرياضة يوميا، وكذلك يجب أخذ فواصل بانتظام بين الوجبات الخفيفة والوجبات الرئيسية مع ضرورة الاهتمام في الوقت ذاته باختيارات الأغذية والأطعمة، التي تلعب دورا مهما في خسارة الوزن.

ورغم أهمية النظام الغذائي في بطيء الكربوهيدراتية في خفض الوزن إلا أن دراسة أميركية حديثة تؤكد أن التقليل من كميات الدهون في الأنظمة الغذائية يؤدي إلى المزيد من خسارة الوزن مقارنة بخفض المكونات الكربوهيدراتية.

وحلل معدو الدراسة كل ما يتناوله عدد من الأشخاص الذين يتبعون حمية خاصة من أطعمة والزمن الذي يقضونه في ممارسة التمارين الرياضية وكميات الأكسجين وثنائي أكسيد الكربون التي تنتج عن عملية التنفس لديهم.

وقام باحثون في المعهد الوطني للصحة بتحليل كل من الحمية التي تعتمد على خفض الدهون، والحمية التي تعتمد على خفض الكربوهيدرات. وكشف التحليل أن الأشخاص الذين يتناولون أطعمة بها سعرات حرارية عن

اكتسبت الحمية الغذائية التي تقوم على التخفيف أو التخلي نهائيا عن الأطعمة الغنية بالكربوهيدرات أهمية بين الأشخاص الذين يتطلعون إلى التخلص من السمنة المفرطة والوزن الزائد أو تحسين وضعهم الصحي. لكن الواضح أن هذا النوع من الحميات يتطلب العديد من الشروط التي تجب مراعاتها لأن ما ينجح مع بعض الأشخاص لا يمكن أن يكون قاعدة عامة للجميع يسировن على دربها.

ويهدف هذا النوع من الحميات إلى تعزيز قدرة الجسم على حرق السعرات الحرارية، ومن شأن ذلك أن يؤثر على العديد من أجهزة الجسم التي تقوم بالعمليات الحيوية، أو ما يعرف علميا باسم عملية الأيض.

وهناك أدلة علمية كثيرة تؤكد على الابتعاد عن أنواع معينة من الكربوهيدرات لتحقيق التوازن بين مستويات السكر في الدم واستمرار الشعور بالشبع.

ونصحت مجلة "فرويندين" الألمانية الكثيرين بتجريب العديد من الأنظمة الغذائية المختلفة لإنقاص الوزن، ومنها حمية الكربوهيدرات البطيئة، وتعتمد هذه الحمية على التقليل من تناول الكربوهيدرات مع التخلي عن الحلويات، وهو ما يزيد من قدرة الجسم على حرق الدهون دون احتساب السعرات الحرارية.

وعلى العكس من الحمية منخفضة الكربوهيدرات، فإن التركيز ينصب هنا على "الكربوهيدرات البطيئة" التي تحبس الكثير من الماء في المعدة، وبالتالي يشعر المرء بالشبع لفترة أطول، وفي ما يلي أهم المفاهيم التي تعتمد عليها حمية الكربوهيدرات البطيئة.

تجنب الكربوهيدرات البيضاء

تعد الكربوهيدرات المستمدة من الدقيق الأبيض من المحظورات في حمية الكربوهيدرات البطيئة، مثل الخبز الأبيض والمعكرونة المصنوعة من دقيق القمح والأرز الأبيض والمخبوزات والأطعمة المقلية، حتى أن منتجات الحبوب الكاملة مثل الشوفان يجب التقليل من تناولها قدر الإمكان، وفي المقابل يجب أن يتم الاعتماد على البقوليات مثل الحمص والفاصوليا والخضراوات كمصدر مثالي للكربوهيدرات.

مجموعة من الأطعمة وتكرارها

وجود الكثير من خيارات الطعام سرعان ما يؤدي إلى انصراف المرء عن النظام الغذائي المتبع، ولذلك من

لندن - أصبحت الحمية بطيئة الكربوهيدرات Slow Carb من الأنظمة الغذائية الشائعة التي يتبعها الكثيرون في العالم لإنقاص الوزن الزائد والمحافظة على صحة أجسادهم، لكن بالرغم من الفوائد الصحية لهذا النظام خاصة، فإن هناك بعض "القواعد البسيطة" التي تجب مراعاتها لضمان الاستفادة من هذا النظام الغذائي وتسريع عملية خسارة الوزن أو الحفاظ عليه.



التركيز ينصب على

«الكربوهيدرات البطيئة» التي تحبس الكثير من الماء في المعدة، وبالتالي يشعر المرء معها بالشبع

الرهانات الرياضية تنعش أحلام الشباب بالثراء السريع

لعبة حظ تتحول إلى إدمان بين الفئات الأكثر ضعفا وقابلية للإغواء من الشباب التونسي



فئة تهتم بكل ماهو جديد في المراهنات الرياضية وألعاب الفيديو

التي تهدف إلى تطوير الأنشطة البدنية والرياضية. إلا أنه لا شيء من الناحية القانونية يدل على أنها تملك حق الاحتكار في هذه المجالات.

500 ألف تونسي يمارسون الرهان الرياضي الإلكتروني في عدد كبير من المحلات غير المرخصة

واعتبر المؤسسون أن هذه الشركة الجديدة ستكون الحل البديل لمجابهة صعود الرهانات الرياضية الموازية التي توجد في تونس من «بلانات» و«بيوين» اللتين تستنزفان العملة الصعبة وتكبّدان الاقتصاد التونسي خسائر فادحة جدا.

وقالت الشركة إنها حريصة على أن يكون الدفع والمشاركة في مسابقاتها بالدينار التونسي من خلال شراء سندات مقابل خدمات متوفرة في أكثر من 1000 نقطة بيع في كافة أنحاء البلاد أو على موقع إلكتروني محلي. وبالإضافة إلى 18 في المئة الموزعة على كل عملية، فإن الشركة تدفع إلى خزينة الدولة 25 في المئة بعنوان أداءات تقطع من المبلغ المخصص لكل رايح.

وحذرت جهات عديدة من مخاطر تفنسي ظاهرة ألعاب الرهان غير القانونية من خلال مؤسسات تحرق القوانين والتشريعات وتستغل بعض الغموض والنقاط الرمادية وتعمل على استهواء المتراهنين دون أن تقدم إليهم أي ضمانات باعتبار أن منصات تعاملها الإلكترونية موجودة خارج البلاد التونسية وتدفع رسوم خدماتها بالعملة الأجنبية في انتهاك لقوانين الصرف، وتفرض أسعارا مختلفة بفوارق هامة للعملة الأجنبية تختلف كثيرا عند شراء لحصد الأرباح الطائلة.

وتثير هذه المؤسسات رغبة كبيرة في إمكانية تبييض الأموال وغيرها من الشبهات، فضلا عن التجاوزات القانونية الصارخة والتلاعب بالإجراءات الخاصة بإنشاء المؤسسات، حيث أن كافة المؤسسات التي تمارس هذا النشاط دون وجه قانوني مسجلة بدفاتر السجل الوطني للمؤسسات كمؤسسات مختصة في الخدمات الإعلامية.

يحدث نقاط بيع جديدة، وطرح ألعاب جديدة للمتراهنين في مجتمع يعرف نسبة بطالة تقدر بـ15 في المئة حسب إحصائيات الثلاثي الأول لسنة 2019، إضافة إلى تدهور قيمة الدينار مقارنة باليورو الذي أصبح عامل إغراء للمتراهنين.

ويغري هذا المجال الكثير من الشباب لخوض غماره ليس فقط عبر المراهنات بل للاستثمار عبر إنشاء شركة للرهانات، ففي العام 2017 أطلقت مجموعة من الشباب من أصحاب الخبرة في تنظيم مسابقات الرهان الرياضي، شركة خاصة لديها موقع إلكتروني لتنظيم مسابقات في الرهان الرياضي من خلال وضع شبكات تضم لقاءات مختلفة لرياضات مختلفة من بطولات دولية منها البطولة التونسية لكرة القدم.

ومع الجدل الذي أثير حول الشركة بشأن قانونيتها، قالت مصادر إن شركة البروموسبور هي مؤسسة عمومية مكلفة حسب التشريعات المنظمة لها بتنظيم مناورات الرهان الرياضي والألعاب ومختلفة المسابقات الشبيهة

يمكن للشباب المراهنة على الألعاب الرياضية بسهولة عبر الإنترنت في المنزل أو في الشارع عبر تطبيقات في هواتفهم المحمولة



وتواصل الحلم بتحقيق الثروة، وهي أيضا طريق مختصرة لأشياء لا يمكن تحقيقها بالعمل، ملاحظا أن «النتائج غير مضمونة لكن الحظ متوفر».

وأشار إلى «وجود نوع من الإقصاء تركزه الطبقة السياسية عبر خطاباتها وصراعات مكوناتها على غرار المستقبل الغامض والمظلم الذي أدى إلى تنامي منسوب الهجرة غير الشرعية والعنف والسرقات، فضلا عن فئات أخرى اختارت طريق الرهانات عليها تجد ضالتها».

وحسب بعض التقارير غير الرسمية يوجد نحو 500 ألف تونسي يمارسون الرهان الرياضي الإلكتروني، فيما لم يتم تحديد عدد المحلات التي تنظم هذه الألعاب نظرا لكونها مخالفة للقانون وتعد من المصادر التي تستنزف العملة الصعبة.

وتعمل السلطات في تونس على تعقب الكثير من محلات الرهان التي تعتبرها محلات موازية وغير خاضعة للشروط التي تنظم ألعاب الرهانات وقد أثرت سلبا على إيرادات شركات رهان قانوني وخاضعة لإشراف وزارة الرياضة مثل «البروموسبور» وهي إحدى المسابقات المعتمدة قانونيا والتي توفر أرباحا مالية هامة للدولة لكنها أراجعت في السنوات الأخيرة بسبب غزو مواقع الرهان الافتراضي.

وتقوم لعبة البروموسبور على التكهّن بنتائج 13 مباراة من مختلف دوريات كرة القدم في أوروبا في نهاية كل أسبوع على أن تمنح المتراهن عددا من الخيارات لضمان أوفر حظوظ للفوز. ويحصل المتراهن الذي يهتدي إلى التكهّن الصحيح على أضعاف المبلغ الذي دفعه، وعادة ما يتسلم الأرباح إما من صاحب المحل المعب للرهنات أو من خلال السحب ببطاقة بنكية. وتحصل الشركة على نسبة تناهز 50 في المئة من إجمالي الإيرادات والتي تذهب عادة إلى وزارة الشؤون الرياضية ووزارة المالية.

وتقوم سباقات الخيل، وهي اللعبة الثانية المعتمدة قانونيا، على التكهّن بنتائج سباقات الخيل في فرنسا والحصول على النتائج بصفة يومية ويمارسها نحو 40 ألفا من التونسيين يوميا فيما تحصل وزارة المالية على ما يناهز 36 في المئة من المداخل الإجمالية. ومع انعدام إمكانية حجب هذه المواقع في تونس، أصبح الإقبال على الرهانات الرياضية من يوميات الشباب التونسي المتسابقين من أجل كسب الربح السريع حتى لو بببالغ قليلة.

وسبق أن اقترحت شركة البروموسبور رفع عدد نقاط بيع ألعاب الرهان الرياضي التي توفرها الدولة عبر الشركة المذكورة، وتسهيلا لمن

زادت الرهانات، فضلا عن كونها مرتبطة بمرحلة البطالة، والشباب إما سيستندج بالعائلة في مجتمع استهلاكي أو سيندج إلى السرقة أو الرهانات، لن يجد المال في العمل ولا في العائلة وسيضطر إلى السرقة أو خوض غمار الرهانات».

وأردف «الشغل مهم في حياة الأفراد، لأن الفراغ دافع كبير نحو خوض تجارب المسابقات والرهنات ويمكن أن يؤدي إلى الإدمان ويأخذ قسطا كبيرا من الأموال والاهتمام على غرار مسابقات كرة القدم والخيول والدرجات وغيرها».

وحققت مداخل شركة الرهان الرياضي الحكومية «البروموسبور» لعام 2014 رقما قياسيا ببلوغها ما يزيد على 37 مليون دولار، من ضمنها 15 مليون دولار أرباح وزعت على الفائزين، أي أن ما يعادل 1.25 مليون دولار شهريا دخلت جيوب المتراهنين.

وسرعان ما تراجع هذا الرقم عام 2016 بنسبة 47 في المئة بسبب انتشار ظاهرة الرهان على البطولات الأوروبية عبر مواقع أجنبية تتيجها سوق سوداء للعملة التي أرست منظومة محكمة لمراوغة القوانين والدولة.

وأصبحت محلات المراهنات الإلكترونية الخاصة بمباريات كرة القدم وكرة المضرب وسباقات الخيل قبلة لآلاف من الشباب في تونس من بين الحالمين بالثروة والذين يقضون ساعات طويلة وهم يتفحصون أوراق المباريات التي يجري الرهان عليها ثم يحددون اختياراتهم في انتظار الإعلان عن النتائج والحصول على الأرباح عند الانتهاء للتكهّنات الصحيحة.

وفسر هؤلاء الالتجاء إلى الرهانات كحل لكسب الثروة بتزامن الوضع المعيشي في تونس وانسداد أفق التشغيل والتنمية، فضلا عن ارتفاع نسب الإحباط وانعدام الثقة في الطبقة السياسية الحاكمة.

وقال أكرم وهو شاب يبلغ من العمر 30 سنة وصاحب شهادة جامعية، عاطل عن العمل ويраهن بانتظام على المسابقات المتعلقة بالأنشطة الرياضية، «إن الظرف المأزوم الذي يعيشه التونسيون باعتبار انعدام فرص التشغيل واعتماد المحابة والولاءات يدفع الشباب للبحث عن فرص لتحصيل الأموال».

وأضاف «هناك وضع اقتصادي ضعيف وقيمة الدينار التونسي تراجعت والطبقة السياسية تروج لمواطنيها أن الدولة على حافة الإفلاس، فضل عن وجود عدد كبير من الشباب يريدون الكسب دون مجهود أو تعب، كلها عوامل دفعت هذه الفئات إلى الإقبال على المراهنات الحرة». وتابع «هذه الألعاب مغرية ماديا وتجعلك تنجز أشياء خيالية

تستقطب الرهانات الرياضية فئة كبيرة من الشباب والمراهقين في تونس الحالمين بالثروة والكسب السريع دون تعب أو مجهود. ويحذر المختصون الاجتماعيون من أن هذه الرهانات تبدأ غالبا بغرض التسلية وتجريب الحظ فقط لتتحول في ما بعد إلى إدمان واستنزاف للأموال.

2020، منهم 10 ملايين دينار (3.65 مليون دولار) للمتراهنين و17 مليون دينار (6.21 مليون دولار) لفائدة خزينة الدولة».

وأشار إلى أن الشركة تجري مفاوضات مع ثلاث شركات أوروبية بهدف الشراكة مع القطاع الخاص وتسيير المنصات الإلكترونية، قائلا «هذه الشراكة المثمرة ستمكّننا من كسب 200 مليون دينار (73.6 مليون دولار)، خلال الخمس سنوات الأولى، والمستفيد الأول هو ميزانية الدولة في ظل أزمة التمويل القائمة».

ووفق أرقام رسمية تفيد الإحصائيات التي نشرتها السلطة التنظيمية للألعاب عبر الإنترنت في 2017، بوجود أكثر من مليوني شخص في العالم مسجلين في مواقع الرهان تداولوا قرابة 2.5 مليار دولار، وهو مؤشر مطمئن للمستثمرين في هذه المواقع، في وقت لم يكن يتجاوز معدل التداول السنوي حتى 2012 نحو 700 مليون دولار.

ويجد المراهنون الشباب في تونس ضالتهم لدى تجار السوق السوداء من نوع جديد، لتزويد أرصدهم الافتراضية بالعملة الصعبة على تطبيقات ألعاب الرهان.

وتعتبر «البروموسبور» و«البلانات» و«بيوين» من أبرز الألعاب والتطبيقات في تونس، حيث تستهدف أحلام فئة مهمة من الشباب بتحصيل الثروة السريعة.

ويحذر المختصون الاجتماعيون من أن محاكاة «ألعاب الحظ» عند الشباب تزيد عندهم من خطر الإدمان عليها، حتى وإن كان هدفها في البداية المتعة، لأنها ستبدأ غالبا بغرض التسلية فقط وستتحول في ما بعد إلى غرض الكسب المالي السريع.

ويضيفون أن الرهان الإلكتروني ينتشر بين الفئات الأكثر ضعفا وقابلية للإغواء في المجتمعات، وخاصة فئتي المراهقين والمدمنين على القمار.

وقال استاذ علم الاجتماع محمد الجويلي لـ«العرب»، إن «الرهان ناتج عن علاقة الإنسان بالجهول ورغبته في الوصول إلى اليقين، ولأن تاريخ البشرية هو تاريخ رهان».

وأضاف «الرهنات المعاصرة ترتبط بكوننا نعيش في مجتمع يحتاج فيه الناس إلى أموال كثيرة، وفي ظل غياب شغل أو موارد أو آفاق مع توفر شبكات التواصل التكنولوجي تسهل استفادة الشباب منها، والمسألة مرتبطة بالرغبة التي تحدونا دائما بكشف الحقيقة».

وتابع الجويلي «الرهنات منتشرة في اليابان مثلا تيمّنا بالعقلانية، وكلما كانت المجتمعات عقلانية وتكنولوجية



بحث عن الربح



المستثمر يراهن على ولع الشباب بالمال



تونس - اكتسحت المسابقات وتطبيقات الرهان الرياضي على البطولات المحلية والأوروبية باختلاف أصنافها، فضلا عن الألعاب المربحة ماديا، شاشات الهواتف الجوال للشباب في تونس، في مسعى لكسب الربح المادي دون جهد بدني أو فكري يذكر، ما يكرّس حسب خبراء ومراقبين ممارسات تعكس خمولا وتهاونا لدى فئات الشباب على وجه الخصوص.

ولا يحتاج الشباب والباحثون في الوقت الحاضر إلى ارتياح صالات للرهان الرياضي الذي يعتبر نوعا من أنواع القمار، إذ يمكنهم المراهنة بسهولة عبر الإنترنت في المنزل أو في الشارع عبر تطبيقات في هواتفهم الجوال، أو في محلات الإنترنت المنتشرة في كل مكان، وهو ما زاد من مخاطر إدمان الشباب على هذه الرهانات.



محمد جويلي

الفراغ دافع كبير نحو خوض تجارب المسابقات والرهنات ويمكن أن يؤدي إلى الإدمان ويأخذ قسطا كبيرا من الأموال والاهتمام

وأفاد عادل زرمديني رئيس مدير عام شركة النهوض بالرياضة «البروموسبور»، أنه «من خصائص سوق الرهنات أنه لا توجد أرقام دقيقة، حيث تتراوح بين الإقبال والتراجع من قبل المتراهنين ومن حيث رقم المعاملات». وقال زرمديني في تصريح لـ«العرب»، إن «شركة النهوض بالرياضة هي الوحيدة الموجودة في السوق التونسية، ولدينا في كل مسابقة ما بين 30 و60 ألف متراهن أسبوعيا و110 مسابقة في السنة».

وأضاف «رقم المعاملات وصل إلى 32 مليون دينار (11.69 مليون دولار) عام

النساء السود يشاركن في صناعة التاريخ الحديث للولايات المتحدة

والداي وأجدادي، ولا يمكنني ترك ذلك الإرث لأولادي". وترتبط كارول فوي سيريتها الذاتية (تخرجت من معهد فيرجينيا العسكري وعملت محامية عامة) باستراتيجيتها السياسية.

وقالت "هناك تقاطعات قادمة من واحدة من أفقر المجتمعات في ولاية فرجينيا" والأفكار السياسية سنتاتي من جميع الناخبين من الطبقة العاملة والمتوسطة.

وقالت كار إن الهدف التالي هو أن تتلاءم قوة النساء السود التصويتية مع تمثيلتهن.

وبدأ الكونغرس هذا العام بتسجيل 25 امرأة سوداء من أصل 435 عضواً في مجلس النواب، وتشغل النساء السود منصب رئيسات لبلديات في سبع من أكثر 100 مدينة من حيث عدد السكان في الولايات المتحدة، مقارنة بواحدة قبل أقل من عقد. وتضاعف عدد النساء السود في المجالس التشريعية للولايات تقريباً خلال عقدين من الزمن، إلى أكثر من 4 في المئة.

وأضافت كار "يمكننا الاحتفال، لكننا ما زلنا نذكر العمل الذي يجب القيام به".



جينيفر ماكليلان
لم يكن هناك الكثير من الأمثلة على النساء السود في السلطة

وتبرز الحملات القوية من النساء السود في وقت مبكر جداً مقارنة بالسنوات السابقة، وفي 2017، بينما كانت أبرامز تستعد لأول محاولة لها لنيل منصب حاكم جورجيا، جند سماسرة السلطة البيض في حزب الولاية إحدى زميلاتها المشرعات في الولاية، وهي امرأة بيضاء، لمواجهتها. وقالت كارين فيني المستشارة الديمقراطية السوداء البارزة وحليفة أبرامز "كان يجب أن يشعروا بالخجل لقد أثبتت أنهم جميعاً مخطئون".

هزمت أبرامز خصمها الأساسي المخضرم يدوبا. وبعد فترة وجيزة، دعاها الزعيم الديمقراطي في مجلس الشيوخ تشاك شومر للترشح للمجلس. ورفضت لكنها ارتدت القس رافائيل وارنوك. وفاز وارنوك، وهو رجل أسود، بجملة الإعادة في يناير متفوقاً بفارق نقطتين على زميله الأبيض، السناتور الديمقراطي جون أوسوف.

ومع اقتراب 2022، يعلق الديمقراطيون في جورجيا الأمل على أبرامز -التي من المتوقع أن تخوض المنافسة- وحذا الديمقراطيون الوطنيون حذوهم في التوظيف والتأييد في مجلس الشيوخ.

ويبدو أن ذراع حملة الديمقراطيين في مجلس الشيوخ عازمة على أن تكون أكثر تعمقا بشأن التأييد في عام 2022، بدلا من تعيين المرشحين المفضلين علنا في وقت مبكر.

ومع حلول 2020، دعمت اللجنة الديمقراطية في ولاية كارولينا الشمالية كال كانينغهام، وهو أبيض معتدل، على المتنافسين الآخرين، بما في ذلك سميت. وخسر كانينغهام، الذي اعترف بعلاقة خارج الزواج في الشهر الأخير من الحملة، 1.8 نقطة أو ما يقارب 100 ألف صوت، وخسرت بيسلي، التي كانت آنذاك رئيسة قضاة المحكمة العليا، محاولة إعادة انتخابها في نفس الانتخابات العامة بأكثر من 400 صوت.



طموح متزايد للوصول إلى السلطة

● أتلانتا (الولايات المتحدة) - تتذكر جينيفر ماكليلان عضو مجلس الشيوخ عن ولاية فرجينيا حياة والديها، وكيف عاشت السود من سكان فيرجينيا من الفصل العنصري وصدمة حركة الحقوق المدنية وانتصارها، وتنتظر إلى الحكومة على أنها "قوة لتحسين حياة الناس" ولكنها أيضا "قوة تضطهد البعض وتهشم الآخرين".

وعلى الرغم من اهتمام ماكليلان بالوظيفة العمومية، إلا أن المسار السياسي لم يكن واضحا أمامها في ظل انعدام القدوة الملهمة التي تجعلها تخوض غمار السياسة.

وقالت ماكليلان البالغة من العمر 48 عاما "لم يكن هناك الكثير من الأمثلة على النساء السود في السلطة، لكن الوضع الآن في ولاية فرجينيا مختلف تماما عما كان في الماضي".

ويكشف صعود ماكليلان مع جينيفر كارول فوي القوة السياسية الصاعدة للنساء السود، والمسار الطويل للانتصارات الديمقراطية، فقد برزت النساء السود مؤخرا كسياسيات ومحتملات مسؤوليات، من نائب الرئيس كامالا هاريس إلى رئيسات بلديات في أتلانتا وشيكاغو وسان فرانسيسكو.

وتحاول ماكليلان وكارول فوي، المحامية العامة البالغة من العمر 39 عاما، كسر حاجز آخر من خلال أن تجعل أول امرأة سوداء تفوز بمنصب الحاكم في الولاية.

وهناك الكثير من النساء السود الموجودات أيضا في المناصب المحلية والتشريعية ولكن في المكاتب على مستوى الولاية التي لا تزال أرضية جديدة للنساء من الأقليات العرقية في الولايات المتحدة.

وقالت غليندا كار، المؤسسة المشاركة لمؤسسة هابر هايتس فور أميركا، التي تدعم المرشحات السود "إننا نطبع قيادة النساء السود ونرى أنهن في كل ورقة اقتراع بحيث تكون طبيعة ثانية للناخبين".

وبالإضافة إلى ولاية فرجينيا، تترشح أمراشان سوداوان لعضوية مجلس الشيوخ الأمريكي من ولاية كارولينا الشمالية في العام 2022، وهما رئيسة المحكمة العليا السابقة في الولاية شيري بيسلي والمشرعة السابقة إريكا سميث، وبالشراكة لفلوريدا، فترشح النائب الأمريكية فال ديمينغز لمقعد السناتور الجمهوري ماركو روبيو، أما في جورجيا، فمن المتوقع أن ترشح الناشطة في مجال حقوق التصويت والزعيمة التشريعية السابقة ستايسي أبرامز لمنصب الحاكم في 2022.

وقال ستيف شال، الخبير الاستراتيجي الأبيض الذي ساعد الرئيس براك أوباما على الفوز بفلوريدا مرتين، إن الإجماع المتزايد على أن النساء السود يمكن أن يجمعن التحالف المثالي للديمقراطيين للانتخابات على مستوى الولاية.

وأضاف "هذه هي الخطوة التالية لما بعد أوباما. يمكنهن إعادة بناء هذا التحالف تماما مثل أي شخص آخر". وقالت المرشحات في فرجينيا إن النساء السود هن الأمثل في الوقت الحالي.

وقالت ماكليلان عندما شاهدت فيديو جورج فلويد، وهو رجل أسود يموت تحت ركلة ضابط شرطة أبيض في مينيسوتا العام الماضي "سئمت من خوض نفس المشاجرات التي خاضها

المرأة المصرية تعبر مصدات طريقها نحو منصة القضاء

بدء عمل العنصر النسائي في مجلس الدولة تحقيق للمساواة بين الجنسين



تقلد المرأة منصبا في مجلس الدولة حق يكفله الدستور

على مبادئ القانون المصري في "عدم التعقيب على أحكام القضاء والتدخل في شؤون الهيئات المستقلة"، ويواجه تعيين القضاء من جنس النساء حالا كبيرا في مصر منذ سنوات ما قبل ثورة يناير 2011.

وفي العام 2007 أصدر مجلس القضاء الأعلى المصري قرارا بتعيين 31 قاضية لأول مرة في تاريخ البلاد. وتباينت مواقف القضاة وعلماء الدين بين مؤيد للقرار يرى فيه نقلة مستحقة والزاما بمبدأ المساواة في العمل، وبين معارض يعتبر الخطوة تحديا لتعاليم الدين وتقاليد المجتمع الإسلامي واستجابة للضغوط الغربية.

وقال المستشار أحمد مكي نائب رئيس محكمة النقض إن علماء الدين يجرمون تولي المرأة منصب القضاء. لكنه شدد في الوقت نفسه على ضرورة إعادة ترتيب أولويات الفقه السياسي الحالي لأنه وضع في عصر مغاير عن العصر الذي نعيشه الآن.

كما اعترض على تعيين القاضيات الجدييدات من هيئتي النيابة الإدارية (تختص بالتحقيق في مخالفات الجهاز الإداري للدولة) وقضايا الدولة (تضم محامين يتولون الدفاع أمام القضاء عن إدارات الدولة والحكومة). وقال مكي "هذا ليس الباب الطبيعي لدخول المرأة إلى القضاء، فالمفترض أن تدخل عن طريق النيابة العامة، وهو ما لم يحدث".

وبالمقابل رفض الدكتور عبدالمعطي بيومي استناد العقيدة والفلسفة وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ما ذهب إليه المستشار مكي، وقال "هذه ثقافة خاطئة علينا ترسيدها لا الاستسلام لها، كما أنها ثقافة دخيلة على الإسلام الذي شهد وجود المفتيات والداعيات منذ زمن النبوة".

وفي ظل وجود كفاءات جديرة بتبوء مناصب قضائية، ما زالت قيادات العمل النسائي في مصر تسعى وتطالب بهذا الحق الدستوري وتحاول مواجهة الحجج والادعاءات بعدم مقدرة المرأة على تولي هذا المنصب. وتدعم مؤسسة المرأة الجديدة حق النساء في تولي مناصب القضاء. ومن المفارقات أن تنحصر نسبة القاضيات المصريات في 0.5 في المئة بمجموع 69 قاضية وأول قاضية في العالم العربي كانت مصرية وهي إنصاف البرعي التي أضحت قاضية في العام 1958.

وحسب منشور لمجلة "المصور" في عددها الصادر بتاريخ 14 نوفمبر 1958، فإن المحامية إنصاف البرعي هي أول امرأة في العالم العربي تقلد منصب قاضية. بعد أن تقدمت في العام نفسه بطلب إلى مجلس القضاء الأعلى لتعيينها كقاضية في الجمهورية العربية المتحدة (مصر وسوريا إبان الوحدة التي أعلنت في 22 من فبراير في العام 1958)، وقد وافق المجلس على تعيينها في محاكم الأحداث في سوريا، وهي المحاكم المختصة بالنظر في قضايا الأحداث القاصرين، أي من هم دون الثامنة عشرة.

المصرية التي دعت إلى التوقيع على الوثيقة، إن التسجيل الإلكتروني للتقدم إلى الوظائف القضائية في مجلس الدولة لا يقبل استكمال الإجراءات عندما يتبين من رقم الهوية الوطنية أن المتقدمة للوظيفة امرأة.

وتساءل جمال "كيف يمكن لخريجات في كليات الحقوق أصبحن متميزات في عملهن وبعضهن بتن يرأسن القانون في الجامعات ألا يتمكن من التقدم إلى الوظائف القضائية من الأساس؟".

وفي اليوم العالمي للمرأة في 8 مارس طلب الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي من وزير العدل عمر مروان بالتنسيق مع المجلس الأعلى للقضاء ومجلس الدولة، الاستعانة بالمرأة فيهما "تفعيلا كاملا للاستحقاق الدستوري بالمساواة وعدم التمييز".

ويقول جمال إن المؤسسة تطمح لجمع أكبر عدد ممكن من التواقيع على وثيقة أخقية المرأة في المناصب القضائية لإرسالها إلى رئيس الجمهورية للمطالبة باستجابة غير منقوصة وفتح الباب لتوظيف نساء جدييدات.

وكانت أمنية جادالله مؤسسة مبادرة "المنصة قها" قد أكدت أنها ستقاضي مجلس الدولة لأنه لم يفتح الباب للمزيد من النساء، ولأن شروط التعيين "أكثر تشدداً من تلك التي تطلب في العادة لتعيين الذكور".

وكانت الشروط التي أعلنها مجلس الدولة قبل نحو شهرين قد تضمنت حصول المتقدمين في الشهادة الجامعية على درجة جيد جداً على الأقل، وحصولهن على دبلومين في الدراسات العليا، وأن تكون المتقدمة تشغل منصب وكيل النيابة الإدارية من الفئة الممتازة أو نائب بهيئة قضايا الدولة.

وكانت جادالله قد تقدمت بطلب عام 2014 للاستحاق بالسلك القضائي ورفض طلبها، كما رفضت الدعوى القضائية التي رفعتها في الشأن نفسه.

وجاء في قرار المحكمة بالرفض "إن لعوامل البيئة وأحكام التقاليد وطبيعة الوظيفة ومسؤولياتها شأن كبير في توجيه السلطة الإدارية الوجهة التي نراها محققة للمصلحة العامة، ومتفقة مع حسن انتظام المرفق العام، وليس في ضوء هذه الاعتبارات إخلال بمبدأ المساواة المقرر دستورياً".

وتوضح أمنية أن الحديث في الأمر صعب لأنها تحاول الجمع بين نشر قضية تولي المرأة المناصب القضائية وفي الوقت نفسه تحاول الحفاظ

جهة تشير الأعراف والعادات والتقاليد إلى أن المرأة تصلح لمهام دوناً عن غيرها. ومن جهة أخرى جاءت موجة التدوين والتطرف التي هبت على مصر في أواخر سبعينات القرن الماضي لتضفي هالة دينية على العادات الرجعية فتكسبها شرعية وقبولا مجتمعيا تحول خلال السنوات إلى مقاومة من الشارع للتطور، ودفاع مستميت من أجل دفع المرأة مراحل إلى الوراء.

وأكد الإعلامي إبراهيم عيسى أن العالم يمكن السيدات في مجال القضاء، وأن 54 في المئة من القضاء في العالم سيدات يعني تقريبا أن نسبة القاضيات أكثر من النصف، بينما تقل النسبة في مصر عن 1 في المئة مستشهدا ببعض النسب في دول أوروبا، كبريطانيا التي تصل فيها النسبة إلى 30 في المئة، والولايات المتحدة إلى 33 في المئة.

وفي تعليق له ببرنامج "حديث القاهرة" في مارس المنقضي قال عيسى إن بعض نسب القاضيات في الدول العربية تصل إلى 42 في المئة (الجزائر) وتتجاوزها إلى 49 في المئة (لبنان) بينما لا تتجاوز في مصر نسبة الـ 1 في المئة. وكانت منظمة حقوقية مصرية قد دعت للتوقيع على وثيقة إلكترونية أطلقت قبل أكثر من شهر، تطالب بـ"تفعيل الدستور بشكل كامل لتولي النساء المناصب القضائية من دون تمييز ضدهن"، وقد استجابت لها أحزاب وشخصيات عامة.

وقال شريف جمال مدير البرامج السياسية في مؤسسة قضايا المرأة



يعد تعيين مصريات في مناصب قضائية رفيعة سابقة في مجال القضاء المصري. ورغم أن الدستور المصري لم ينص على عدم شغل المرأة لمنصب قضائي، إلا أن نسبة مشاركة المرأة المصرية في مجال القضاء تعتبر الأقل على مستوى العالم العربي. وعادة ما يرافق تعيين نساء في مناصب قضائية جدل واسع من القضاة ورجال الدين.

● تونس - وصلت المرأة العربية منذ سنوات طويلة إلى كرسي القضاء وإلى مناصب متقدمة ورئاسة محاكم رفيعة المستوى، وكانت المملكة المغربية أول دولة عربية تمنح المرأة هذا الحق الذي يعد دستورياً.

ومن المفارقات أن تظل المرأة المصرية مجرومة من شغل منصب قاض حتى القرن الـ 21 على رغم عدم وجود أي سند دستوري ولا قانوني ولا شرعي يجرمها من ذلك، إلى أن أتى مؤخرا ولأول مرة قرار تعيين النساء في مناصب قضائية بارزة، وذلك خلال اجتماع للرئيس المصري عبدالفتاح السيسي مع أعضاء المجلس الأعلى للهيئات القضائية المعني بإدارة شؤون القضاء.

وأكد بيان صادر عن الحكومة المصرية "بدء عمل العنصر النسائي في مجلس الدولة (ممثل القضاء الإداري) والنيابة العامة (هيئة قضائية بارزة) اعتباراً من مطلع أكتوبر المقبل".



عمر مروان
وجود النساء لأول مرة في مجلس الدولة والنيابة استحقاق دستوري

واعتبر أن "القرار سيساهم في تحقيق المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة في تولي الوظائف القضائية في جميع الجهات والهيئات". وقال عمر مروان وزير العدل إن "قرار بدء عمل العنصر النسائي في مجلس الدولة والنيابة غير مسبوق".

وأضاف الوزير أن "وجود النساء لأول مرة في مجلس الدولة والنيابة استحقاق دستوري، وتطبيق للمساواة بين الرجل والمرأة لأول مرة". وعلى مدى سنوات طالبت منظمات حقوقية نسوية مرارا بضرورة تعيين المرأة في الهيئات القضائية التي لا تتولى مناصب فيها، وهي مجلس الدولة والنيابة الإدارية، وذلك وفقاً لمبدأ تكافؤ الفرص والمساواة بين الجنسين المنصوص عليه في الدستور المصري. وتنص المادة 11 من الدستور المصري وتحديداً الفقرة الثانية على تعيين المرأة في الجهات والهيئات القضائية "على أن تكفل الدولة للمرأة حقها في تولي الوظائف العامة ووظائف الإدارة العليا في الدولة والتعيين في الجهات والهيئات القضائية".

وقالت المحامية المهتمة بتمكين المرأة في المناصب العامة نيهال عبدالقدوس "إن كم المواد المنصوص عليها في الدستور والقوانين كبير جداً، لكن العدد المطبق في حياتنا صغير جداً، ولنا في الشارع والنساء عبرة".

وأشارت عبدالقدوس إلى أن وضع الشارع في مصر يعد نموذجاً لعدم تطبيق القوانين بدءاً من المرور إلى الإغلاقات والاعتداء

على الأملاك وانتهااء بالسلوكيات الخاطئة. والشارع في ذلك شأنه شأن حقوق النساء، ومنها حقوق التعليم والصحة وعدم التحرش وأيضا المناصب العامة. وأضافت أن الدستور يحمي الحقوق والناخبين تدعم، لكن لا التطبيق كافٍ ولا المجتمع مستعد.

وأكدت عبدالقدوس أن استعداد المجتمع لنقل المرأة القاضية تتجاذبه قوى عدة. فمن

نصائح

ثلاث مواد تكفي لتنظيف كل شيء في المنزل

البيئة فنصح باستخدام مادة تنظيف خاصة بالأفران، قائلا "عندما يتسخ الفرن لا يتم تنظيفه في الغالب فورا، وبعدها تتجمع الأوساخ ومن ثم تحترق وتتراكم، وهذا ما يجعل عملية إزالتها صعبة جدا ولا تتم إلا عبر مواد خاصة".

مواد التنظيف الحامضة مثل المزودة بالليمون أو الخل حل مناسب لإزالة الكثير من البقع

ونصح غاست بتجنب استخدام مواد التنظيف التي تحتوي على مواد الكلور أو مواد تنظيف المراحيض التي تحتوي على أحماض غير عضوية، لأنها تضر بالبيئة، وكذلك أيضا عدم استعمال المواد التي تحتوي على مواد كيميائية خاصة التي تحمل أسماء الفوسفات وبوليكاربوكسيلات وبرافين، لأنها تضر بالمياه الرمادية التي تخرج من المغاسل وأحواض الاستحمام والمصارف الصحية. وبالإضافة إلى أن الكثير من الناس لا يعرفون ماذا تخفي هذه المواد في محتوياتها، ولا يعرفون ما إذا كانت مضرّة بالصحة أم لا، وفق ما أوضح ماركوس غاست.

وأضاف "على المرء تجنب استعمال المواد المعقمة في المنزل، إلا في حالة طلب الطبيب ذلك". وأشار إلى أنه عدة دراسات أوضحت أن خطر الإصابة بأمراض الحساسية يرتفع عند الأطفال عندما يكبرون في منازل تستخدم فيها غالبا مواد تعقيم.

طرق بسيطة للحفاظ على رونق المجوهرات

حين ينبغي الاحتفاظ بالآلئى على حدة بوضعها داخل حقيبة قماشية صغيرة أو لفها في منشفة. ومن جانبه حذر الخبير الألماني يواخيم دونكلمان من تنظيف الحلي كثيرا، معللا ذلك بأن كل شكل من أشكال التنظيف الميكانيكي يعني مهاجمة سطح الحلي أو كشطه. وأضاف دونكلمان عضو الرابطة الألمانية لمتاجر المجوهرات والحلي والساعات، أنه من الأفضل أن تنتظر المرأة إلى أن تبدو الإكسسوارات متسخة حقا، مشددا على ضرورة الابتعاد عن المنظفات مثل الصابون والمنظفات الكيميائية لأنها تشكل خطرا على الحلي. ولتنظيف الحلي بشكل سليم، ينصح دونكلمان باستعمال قطعة قماشية من القطن جافة أو رطبة قليلا مع المسح على الحلي برفق وحذر.



لا تنظفي الحلي بالصابون حتى لا تفقد لمعانها

● لندن - اعتاد الكثير من الناس على شراء أنواع مختلفة من مواد التنظيف المنزلية، لاعتقادهم أن لكل مادة استعمالها الخاصة ولا يجوز أن تستخدم للتنظيف أشياء أخرى، غير أن البعض من الخبراء يرون عكس ذلك، وينصحون باقتناء ثلاث أو أربع مواد تنظيف فقط، نظرا لأنها تصلح لتنظيف كل شيء. وتبالغ النساء عادة في اقتناء الكثير من مواد التنظيف من مختلف الأنواع، ومنها الخاصة بالمطبخ أو الحمام أو الأرض أو الشبابتك، أو لإزالة البقع أو الدهون أو القضاء على الميكروبات. لكن مونيكا فيتكوفسكي من جمعية أصحاب مهين إدارة وتنظيف المنازل في ألمانيا ترى أن المرء يحتاج إلى مادة تنظيف لإزالة بقع الدهون، وأخرى لتنظيف كل شيء، بما في ذلك الحمامات. كما يحتاج المرء إلى مسحوق ثالث لإزالة الأوساخ والبقع، مشددة على أنه "بهذه المساحيق الثلاثة يكون بالإمكان تنظيف جميع الأشياء في المنزل". كما تعد مواد التنظيف الحامضة مثل المزودة بالليمون أو الخل حلا مناسباً لإزالة الكثير من البقع، بحسب ما أشار إلى ذلك فيليب هيلدت من مركز حماية المستهلك في ولاية شمال الراين ويستفاليا الألمانية، وقال "هذه المساحيق يمكنها إزالة بقع الكلس في الحمامات والمراحيض".

ويواجه معظم الأشخاص مشكلة رائحة اليدين بعد تقشير البصل أو الثوم، والتي لا تزول عادة مع غسل اليدين. لكن موقع "كرافتس ووركس بينتينغ" الإلكتروني يقول إن استعمال القليل من معجون الأسنان من خلال دهنه على الكفين والأصابع ثم غسله جيدا بالماء، يمكن التخلص بفاعلية من رائحة اليدين. أما ماركوس غاست من المؤسسة الاتحادية الألمانية لحماية

التصميم الداخلي للمنزل مسؤول خفي عن الأرق وجودة النوم

الديكور السيء للغرفة يساهم في الإخلال بالساعة البيولوجية للجسم



كثيرون يفتقدون إلى ذلك النوم الذي كان يأتي وحده ليلا

وشدّد لاولور على أهمية توفر مبادئ فلسفة "الفنغ شوي" الصينية، والتي تؤكد على ضرورة ترتيب وتعديل الأشياء من حولنا لجذب الطاقة الإيجابية لتنساب في جسم الإنسان ومحيطه من دون عوائق، ويقترح وضع الرأس على الحائط مع ترك مساحة حول الجانبين والقدمين، للسماح بتدفق الطاقة الإيجابية بحرية.

● نظام الألوان المشرق

من الأهمية بمكان أن تكون غرفة النوم ملأها مريحا لكل إنسان، ولذلك فإن تزيينها بجميع الألوان المفضلة بالنسبة إلى صاحبها يساعد على تحسين حالته المزاجية، لكن عليه أيضا تجنب الألوان الساطعة والجريئة التي يمكن أن تحفز العقل وتزيد من الانتباه وتجعل النوم أمرا صعبا.

وينصح علماء النفس باستخدام اللون الأخضر في غرف النوم لأنه يساعد على الاسترخاء والهدوء، وهي من المحفزات التي تساعد على الاستغراق في النوم دون عناء. وتعتبر الألوان النابضة بالحياة، كالأزرق الباستيل أو الوردى الداكن أو الأخضر أو البيج، من الخيارات اللونية الجيدة لطلاء غرفة النوم نظرا إلى أنها تساعد على الشعور بالاسترخاء والراحة طوال الليل.

● ستائر خفيفة للغاية

أما الدرجات الطبيعية الداكنة مثل الأزرق الداكن والرمادي والرمادي الداكن فهي خيارات رائعة لغرف النوم، حيث يمكن أن تمنح شعورا بالراحة دون الإكراه في تحفيز انتباه العقل. لذلك، إذا كان المرء من عشاق الديكورات الجريئة، فإن طلاء جدران غرفة نومه بأي من هذه الألوان يمكن أن يكون خيارا آخر رائعا. وتؤثر الأضواء الخارجية على جودة النوم، ومن شأنها أن تترك إيقاع الساعة البيولوجية للإنسان وتخضع عقله، فيعتقد أن الوقت لا يزال نهارا، ما يقلل بدوره من الهرمونات مثل الميلاتونين الذي يساعد

يقضي الإنسان ثلث عمره تقريبا في النوم، ومن الأهمية بمكان أن يساعد ديكور غرفة النوم على الشعور بالاسترخاء والهدوء لتجنب الأرق الذي أصبح من المشاكل الشائعة حول العالم.

يمكن أن يُحدث فرقا في نمط النوم. وأشار قبل لاولور المختص في جودة النوم وتأثيره على الصحة في المملكة المتحدة، إلى أكبر أخطاء التصميم الداخلي التي يمكن أن تلعب دورا كبيرا في الحد من مقدار النوم الذي يجب أن يحصل عليه المرء.

● السرير غير المريح

يمكن أن يكون للسرير تأثير سلبي على جودة النوم، كما أن المرتبة غير المناسبة تساهم في جعل العمود الفقري في وضع غير صحيح، مما قد يؤدي إلى آلام الظهر واضطراب في النوم. وشرح لاولور ذلك بقوله "من المهم أن تستثمر في مرتبة جيدة، فالجودة تدعم جميع نقاط الضغط بما في ذلك تفكيك ووركك وقاعدة عمودك الفقري، وكقاعدة عامة يجب عليك استبدال مرتبتك كل ست إلى ثماني سنوات. ولكن، إذا شعرت بأن مرتبتك ليست مريحة أو داعمة كما ينبغي، أو إذا بدأت في ملاحظة علامات البلى، فقد يكون الوقت قد حان لاستثمار في واحدة جديدة".

وأضاف "عند شراء مرتبة جديدة، انتبه إلى تصنيف المثانة لأن هذا سيجد كيف ستدعم وضع نومك، وستكون المرتبة المتوسطة مثالية إذا كنت ترغب في النوم على جانبك، ويحتاج الأشخاص الذين ينامون على الظهر والبطن إلى المزيد من الدعم، لذا فإن المرتبة المتوسطة أو الصلبة هي الخيار الأفضل". ودعا أيضا إلى الأخذ بعين الاعتبار وضعية السرير والمكان الذي هو فيه، مؤكدا على ضرورة أن يكون السرير مريئا بشكل جزئي من باب الغرفة، لأن ذلك يساعد في توفير إحساس أكبر بالأمان، حيث يمكن معرفة من سيأتي ويذهب من دون أن يتمكن الطرف الثاني من الانتباه إلى من في داخل الغرفة.



يمنية حمدي
صحافية تونسية
مقيمة في لندن

● يسهم تصميم المنزل في تشكيل الكثير من جوانب حياة سكانه، فهو في النهاية المكان الذي يقضون فيه معظم أوقاتهم ويتفاعلون فيه مع بعضهم البعض، كما تمثل طريقة تصميمه حجر الأساس في جودة النوم والسبب المباشر في جعل الحصول على قسط كاف من الراحة خلال الليل أكثر صعوبة إلى حد كبير. ويعد الأرق من المشاكل التي يصعب التعايش معها، فقد يؤدي إلى آثار صحية بعيدة المدى كالسمنة والقلق والاكتئاب والأوعية الدموية والسكر. وتراجع القدرات الإدراكية. ويمكن أن يؤثر النقص المستمر في النوم أيضا على قدرة الجسم على تنظيم هرمونات التوتر، وقد يساهم هذا الضغط المزمن في الإصابة بنبوية قلبية بمرور الوقت.

ترتيب الأشياء الموجودة في الغرفة وتعديلها يجذب الطاقة الإيجابية للمكان، فتتناسب في جسم الإنسان والمحيطين به

كما تؤثر قلة النوم على قدرة الدماغ على تنظيم العواطف، والتي يمكن أن تؤدي إلى اضطرابات المزاج والتفكير السلبي. ويمتد تأثير عدم كفاية النوم، الذي يعرفه خبراء الصحة بأقل من 7 ساعات خلال الليل، على الأداء في العمل، إذ أظهرت دراسات عدة أن الأشخاص الذين لا يحصلون على نوم جيد في الليل يكونون عرضة لارتكاب أخطاء ويهدد ذلك تركيزهم ويبطئ من ردود أفعالهم ويؤثر على حالاتهم النفسية والمزاجية.

وهناك عوامل عدة تلعب دورا في الإخلال بالساعة البيولوجية للجسم وصعوبة النوم أو عدم الاستمرار فيه، ومن بينها طريقة تصميم المنزل ونوعية الأثاث والفرش أو رائحة الغرفة، وحتى روتين التنظيف



حضور متميز للكفاءات التونسية

التأهيل الجيد سر تألق المدربين التونسيين عربيا وأفريقيا

ثلاثة مدربين ينافسون على لقب دوري الأبطال وكأس الكونفدرالية

ومعروف عن المدرب التونسي قوته من الناحية التكتيكية من خلال السعي إلى فرض طريقة تتماشى مع خصوصية اللاعبين. فالمدرّب "الرحالة" البنزرتي مثلا اشتهر عربيا بأنه المدرب الذي يميل إلى فرض الضغط العالي على منافسه، وهي طريقة مكنته من معانقة النجاح في كل المحطات التي مرّ بها. كذلك فإن انتشار معاهد الرياضة في تونس ساعد في تكوين أسماء عدة وبروزها، إلى جانب قدرة المدرب التونسي على التأقلم مع مختلف الدورات، بالرغم مما تعيشه من صعوبات.

الخبرة والتكوين

يحظى المدرب التونسي بالثقة في بلاده وعادة ما يتم الاستعانة به عند الكوارث والازمات التي يتسبب فيها عادة المدرب الاجنبي، وذلك قياسا بمستوى النتائج المهمة التي تحققت للاندية والمنتخبات التونسية على يد مدربين تونسيين على فترات عديدة من تاريخ كرة القدم التونسية. ويرى الصحافي الرياضي مراد البرهومي أن المدرب التونسي دائما ما يتميز عن سواه من المدربين العرب أو الأجانب، لكن هذا لا يقلل من أهمية المدربين العرب الآخرين الذين يقودون أندية عربية كبيرة أو منتخبات بلادهم. لكن ميزة المدرب التونسي كونه يعرف كيف يشغل، بلغة الكرة، أو كيف يحقق النجاح وبالتالي يحصد الألقاب.

وقال البرهومي في تصريح لـ "العرب" "المدربون التونسيون تربوا على ثقافة تحقيق الألقاب وهذا رفع رصيدهم داخل مختلف الدورات العربية.. خذ مثلا فوزي البنزرتي الذي لا يزال مطلوباً في الدوري المغربي رغم كل التجارب التي خاضها ولم يحصد فيها ألقاباً مع ناديه الرجاء أو الوداد.. خبرة المدرب تبقى دائما هي المقياس عند اتخاذ قرار التغيير".

ويفسر محللون وخبراء وناشطون في كرة القدم المردود اللافت للمدير الفني التونسي بعوامل عدة أولها الواقعية والنضج التكتيكي لغالبيةهم التي عادة ما تكون وراء تألقهم في المباريات الكبرى، والأهم من ذلك تأثرهم بالعديد من المدارس الكروية العربية على غرار المدرسة الفرنسية والإسبانية وفي مرحلة أخرى الإنجليزية.

وتؤكد مصادر كروية مطلعة أن المدرب يمر بفترة تكوين في تونس يشرف عليها اتحاد كرة القدم تتبعها عمليات تاهيل في أوروبا بالاتفاق مع أندية كبرى خصوصا في فرنسا، وهذا ما يفسر مستوى الجاهزية والنجاح الكبير للعديد من اللاعبين القدامى الذين اختاروا التدريب كهمة جديدة على غرار حسان القاسبي أو عادل السليمي أو أنيس بوجلبان أو غيرهم الكثير.

التونسية التابعة للاتحاد التونسي لكرة القدم، أنه يصعب حصر الأسماء التي تعمل خارج تونس، لكنها تقدر عددها بأنه يقارب الـ 800 مدرب بين المدربين الفنيين، ومدربي حراس المرمى، ومدربي اللياقة والإعداد البدني، ومدربي الألعاب الرياضية.

يبدو واضحا أن مقولة "النجاح لا يقود إلا للنجاح" تتجسد على أرض الواقع لدى معظم الفرق العربية، فنجاح بعض الأسماء يرفع من أسهم المدرب التونسي ويشجع الفرق على التعاقد معه، فمدرّب مثل فوزي البنزرتي يجد إقبالا لافتا من العديد من الأندية العربية الكبرى بما أنه ينجح في كل محطة من محطاته، حتى أنه يوصف بـ "الرحالة" لكثرة تنقله بين الأندية.

ويفسر محللون وفنيون في كرة القدم أسباب الإقبال على المدرب التونسي إلى كونها تعود إلى مستوى تاهيله وتكوينه الجيد، حيث يقوم الاتحاد التونسي بتنظيم دورات تكوينية متواصلة، بل إن عددا كبيرا من اللاعبين يحصلون على شهادات التدريب قبل نهاية تجربتهم الرياضية. وهذا التكوين لا يقتصر على تحصيل الشهادات العلمية، بل أيضا المشاركة في دورات خارجية عدة تساعد المدرب في كسب المزيد من المهارات.

من أجل تفادي النزول إلى المنافسة على الألقاب. ونحو الكوكي إلى "مدرب ظاهرة" في الجزائر نتيجة النجاحات الكبيرة التي حققها، وقد سبق له العمل في السودان والبحرين من قبل، وحقق نجاحات كبيرة أيضا. ومنذ عودة الفرق الليبية إلى النشاط الرسمي هذا الموسم، فإن الإقبال على المدرسة التونسية ما انكف يتزايد إذ يتولى أنيس البوسعيدى الإشراف على السويحلي بعدما درب جلال القادري الأهلي خلال بداية الموسم. وإضافة إلى الأسماء التي تقود فرقا قوية، يقود المدرب نبيل معلول المنتخب السوري منذ قرابة عام وذلك بعدما تولى المهمة الفنية للمنتخب التونسي وكذلك المنتخب الكويتي وكان أيضا مدربا مساعدا لروجي لومار في 2004 حين توج المنتخب التونسي بأول لقب أفريقي على أرضه.

حضور مشرف

تقدم معظم هذه الأسماء الدليل على ميل الفرق العربية للتعامل مع المدربين التونسيين، ذلك أن الحضور التونسي يعتبر الأهم في مختلف الدورات العربية الكبرى دون نسيان الأسماء التي تعمل في أوروبا مثل راضي الجعايدي أو مهدي النقطي. وتؤكد الإدارة الفنية

على الصعيد العربي ويعتبران من أفضل الفرق بشهادة أرقامهما.

ورغم ضمّ دوري نجوم قطر نخبة من أبرز مدربي العالم، فإن سامي الطرابلسي هو المدرب العربي الوحيد الذي صمد خلال السنوات الأخيرة، إذ حافظ على خطته في تدريب السيلية منذ 2013، وقاد هذا الفريق إلى نجاحات تاريخية. وقبل أربعة مواسم، انطلقت منافسات دوري نجوم قطر بوجود أربعة مدربين تونسيين هم ناصيف البياوي، وسامي الطرابلسي، وعادل السليمي وقيس البيقوي.

كذلك فإن حضور المدرسة التونسية في السعودية يعتبر قياسيا بما أن يوسف المناعي يواصل للعام الثاني تدريب نادي القادسية الذي قاده إلى العودة إلى دوري الأضواء، وسار على منوال عبدالرزاق الشابي الذي قاد نادي أبها إلى إنجازات غير مسبوقة خلال العام الماضي مع فريقه الذي صعد للمرة الأولى إلى الدرجة الممتازة. وخلال بداية موسم 2019 - 2020 كان أربعة مدربين تونسيين في خط الانطلاق للدرجة الممتازة السعودية، أي ربع المدربين تقريبا.

وتحضر المدرسة التونسية بارقام قياسية في دوري الدرجة الأولى السعودية، إذ أن أكثر من نصف الفرق يقودها مدربون تونسيون من بينهم الحزم الذي يشرف عليه محمد دحماني وكان من أول الصاعدين إلى قسم النخبة. وانتقل المدرب ناصيف البياوي بين العديد من الدورات العربية، ليحظ الرجال أخيرا في الدوري الإماراتي، بما أنه يقود نادي الفجيرة بعدما خاض تجارب سابقة في قطر والسعودية والبحرين.

ويعيش نادي وفاق سطيف الجزائري مرحلة زاهية منذ تعاقدته مع نبيل الكوكي الذي ساعد الفريق على أن ينتقل من اللعب

التألق اللافت الذي يحققه المدربون التونسيون عربيا وأفريقيا يرجعه خبراء كرة القدم إلى مستوى التكوين والتدريب الجيدين اللذين يتلقاهما الفنيون في المدارس التأهيلية في تونس وخارجها، يعاضد ذلك فارق الخبرة ومعدل اشتغال هؤلاء قياسا بنظرائهم في بعض البلدان العربية والأجانب أيضا، وهو ما جعلهم يتفوقون في كل الدورات التي انتسبوا إليها والأندية التي يشرفون عليها بدليل تواجد ثلاثة مدربين في نصف نهائي دوري أبطال أفريقيا وكأس الاتحاد الأفريقي (الكونفدرالية).

وتقريبا لا يكاد أي من الدورات

العربية الكبرى يخلو من الحضور التونسي في أعلى مستوى، حيث تقدم الأرقام الدليل على هذا المعطى بدءا بالمغرب مرورا بليبيا والجزائر ووصولاً إلى الدورات الخليجية التي يتركز العدد الأكبر من المدربين فيها. كما لا يمكن أن تغفل عن تواجد العديد من المدربين التونسيين الناجحين في أوروبا والذين يواصلون تألقهم في دوريات الدرجات الدنيا من الدورات الكبرى على غرار اللاعب الدولي السابق للترجي ومنتخب تونس راضي الجعايدي وأيضاً مهدي النقطي.

وقبل عام نشر مرصد كرة القدم تقريراً عن أبرز جنسيات المدربين خارج بلدانهم، فحل المدربون التونسيون في المركز الأول على الصعيد العربي، كذلك احتلوا المركز الـ 21 في العالم، لجهة أكبر عدد من العاملين في بطولات أجنبية. وكان المنتخب التونسي قد راهن طوال مسيرته على المدربين المحليين الذين أثبتوا طوال مسيراتهم مستواهم الكبير في التدريب وتقديم كرة قدم مشرفة عربياً.

ومما تسجله الذاكرة الكروية لمنتخب تونس أن أول تاهل إلى كأس العالم اقترن بأول انتصار عربي وأفريقي عام 1978 في مونديال الأرجنتين وكان على حساب المكسيك 3-1، وكان المدرب عبدالمجيد الشتالي حينها على رأس القيادة الفنية لنسور قرطاج، فيما يعود آخر تاهل إلى عام 2018 وكان خلاله نبيل معلول هو من يتولى المقاليد الفنية للمنتخب، وقاد تونس إلى تحقيق أول انتصار بعد 40 عاماً من الانتظار وكان ضد بنما 2-1.

مدرسة مطلوبة

يزداد الإقبال على المدرسة التونسية التدريبية بدليل وجود مدربين تونسيين على رأس أندية الوداد والرجاء، ذلك أن فوزي البنزرتي يعتبر من المدربين القلائل في العالم الذين نجحوا مع قطبي الكرة في المغرب، وكان الرجاء تعاقد مؤخراً مع الشابي نتيجة تألق هذا المدرب مع الاتحاد المستعيري محلياً واقترابه من هزم الرجاء في كأس الكونفدرالية. وللفرقتين مكانة خاصة في المغرب كما



الحبيب مباركي
كاتب تونسي

تونس - يتزايد الرهان على المدربين التونسيين في أغلب الدورات العربية والذين تضاعفت أعدادهم في السنوات الأخيرة قياسا بالمستويات التي يقدمونها والأثر الإيجابي الذي تركوه في معظم البطولات المحلية والقارية. ويبرز أهم دليل على هذه المقاربة بتواجد ثلاثة مدربين في نصف نهائي مسابقتي دوري أبطال أفريقيا وكأس الاتحاد الأفريقي وهم على التوالي فوزي البنزرتي مدرب الوداد البيضاوي المغربي والأسعد الشابي مدرب الغريم التقليدي الرجاء، إضافة إلى مدرب الترجي التونسي معين الشعباني.

إضافة إلى الأسماء التي تقود فرقا قوية، يقود نبيل معلول منتخب سوريا، وذلك بعدما درب منتخب تونس ومنتخب الكويت

ويعود السر وراء هذا الإنجاز الذي حققه الفنيون التونسيون لأول مرة في تاريخ الكرة التونسية، بحسب محللين رياضيين وخبراء في كرة القدم، إلى الثقة الكبيرة التي أصبح يتمتع بها المدرب التونسي وقدرته على تحقيق نتائج إيجابية كلما تم الاستعانة به لقيادة هذا النادي أو ذاك.

وأصبحت المدرسة التونسية المنافس الأول للعديد من الجنسيات الأوروبية التي اكتسحت معظم الدورات العربية في السنوات الأخيرة. وفي المغرب أين وضع الرجاء البيضاوي رهانه على المدرب التونسي الأسعد الشابي منذ فترة قريبة والذي لم يسبق له تدريب أي من الرباعي الكلاسيكي القوي، فإن الروح سرعان ما عادت إلى هذا الفريق الذي بات يحقق نتائج إيجابية سواء محلياً أو قارياً، حيث نجح المدير الفني التونسي في إعادة الفريق إلى الرهان على لقب الدوري المغربي وقارياً فقد دخل الفريق المرصع الذهبي وبات منافساً قوياً على اللقب القاري أيضاً.

تشيلسي يكافئ توخيل بتمديد عقده

● لندن – كافا تشيلسي الإنجليزي مدربه الألماني توماس توخيل على قيادته لإحراز لقب مسابقة دوري أبطال أوروبا في كرة

القدم بتمديد عقده حتىّ العام 2024 كما أعلن النادي اللندني عن تمديد عقدي المدافع البرازيلي تياغو سيلفا والمهاجم الفرنسي أوليفيه جيرو. واستلم توخيل الإدارة الفنية للنادي اللندني في يناير الماضي عندما كان وقتها في المركز التاسع في الدوري بقيادة لاعب وسطه الدولي السابق فرانك لامبارد. ونجح المدير الفني الألماني في مدى خمسة أشهر في قيادته إلى إنهاء الموسم في المركز الرابع وإلى المباراة النهائية لمسابقة كاس إنكلترا (خسر أمام ليدستر سيتي 0-1) وإلى التتويج بلقب المسابقة القارية العريقة بفوزه على مواطنه مانشستر سيتي 1 - 0 في المباراة النهائية في بورتو السبت الماضي.

وقال توخيل "لا أستطيع أن أتخيل فرصة أفضل لتجديد العقد. أنا ممتن للتجربة وسعيد جدا بالبقاء جزءا من عائلة تشيلسي". وأضاف "هناك المزيد في المستقبل وننتقل إلى خطواتنا التالية بطموح وترقب كبير".

وكان توخيل حريصا على التأكيد بعد تغلبه على مانشستر سيتي بطل الدوري الممتاز السبت الماضي على أنه يريد استخدام مجد مسابقة دوري أبطال أوروبا كنقطة انطلاق لتحقيق نجاح أكبر.

وانتهى تشيلسي موسمه في الدوري بفارق 19 نقطة خلف مانشستر سيتي، علما وأنه لم يتوج بطلا لإنجلترا منذ 2017.

وكان توخيل حريصا على التأكيد بعد تغلبه على مانشستر سيتي بطل الدوري الممتاز السبت الماضي على أنه يريد استخدام مجد مسابقة دوري أبطال أوروبا كنقطة انطلاق لتحقيق نجاح أكبر.

وانتهى تشيلسي موسمه في الدوري بفارق 19 نقطة خلف مانشستر سيتي، علما وأنه لم يتوج بطلا لإنجلترا منذ 2017.

الشكوك تحاصر إقامة كوبا أميركا في البرازيل

● إقامة البطولة، مشيرا إلى أن مباريات الأندية، مثل البطولة البرازيلية وكأس ليبرتادوريس لأندية أميركا الجنوبية، سُمح بها في ريو خلف أبواب موصدة، وفقا لمرسوم ساري المفعول حتى الـ14 من يونيو، أي حتى اليوم التالي لانطلاق كوبا أميركا من العاصمة البرازيلية برازيليا.

وهدد بايس قائلا "لكن في حال تفاقم الوضع، سيكون لدينا مرسوم آخر سيضع حدا لذلك"، أي لمباريات كرة القدم في المدينة، موضحا أن المنظمين "لم يتصلوا في أي وقت بالسلطات الصحية في البلدية".

ووضعت البرازيل جانبا الجدل حول استضافة منافسات كوبا أميركا وتابعت انطلاقتها الناجحة في تصفيات كوبا أميركا المؤهلة إلى مونديال قطر 2022 في كرة القدم، بفوزها الخامس على التوالي على حساب ضيفتها الإكوادور 2 - 0.

وأشارت تقارير محلية إلى أن لاعبي البرازيل منزعجون من معرفة هذا القرار من الصحف بدلا من إبلاغهم من قبل الاتحاد الدولي للعبة، ما قد يدفع البعض إلى مقاطعة النهائيات. وقال القائد كايميرو لقناة "غلوبو"، "الجميع يعرف موقعنا، وهو واضح. لا يمكننا مقارنة هذا الموضوع اليوم، لكننا نريد التعبير عن رايانا لأن آمورا كثيرة حصلت". وكان رأي المدرب البرازيلي تيتي ماثلا عندما قال إن المجموعة ستعثر عن موقعها بعد انتهاء مبارياتي الصفيات، إذ تحل البرازيل على الباراغواي الثلاثاء المقبل في أسونسيون.

● ريو دي جانيرو (البرازيل) - لا يزال الجدل مستمرا حيال إقامة بطولة كوبا أميركا في موعدها المقرر هذا الصيف في البرازيل بعد استبعاد كولومبيا والأرجنتين بسبب معاناة الأولى من مشاكل أمنية في حين تهدد أزمة تقنيي فايروس كورونا المستجد الثانية. وأعلن رئيس بلدية ريو دي جانيرو أنه لن يتردد في إلغاء مباريات كوبا أميركا لكرة القدم المقررة في المدينة في حال تفاقم جائحة فايروس كورونا. وقال إدواردو بايس في مؤتمره الصحافي الأسبوعي حول الوضع الصحي "لا أرى أي فائدة في استضافة مباريات كوبا أميركا.. لم نطلب كوبا أميركا وإذا كنتم تريدون رأيي، أعتقد أن الوقت الحالي ليس الوقت المناسب لتنظيم مثل هذه البطولة".

وقوع الخيار على البرازيل التي تعاني الأمرين جراء تقشي فايروس كورونا، من أجل استضافة البطولة القارية بعد استبعاد كولومبيا بسبب المشاكل الأمنية ثم انسحاب شريكها في الاستضافة الأرجنتين بسبب تداعيات كوفيد - 19.

وأكدت الحكومة البرازيلية أن البطولة التي كانت مقررة أصلا العام الماضي لكنها أُرجئت بسبب كوفيد - 19، ستطلق في موعدها أي في الـ13 من يونيو الحالي وتستمر حتى العاشر من يوليو. وعلت الأصوات المنددة بقرار نقل البطولة إلى البرازيل التي تعتبر ثاني أكبر الدول المتضررة من وباء كورونا مع وفاة قرابة 470 ألف شخص. ويبدو أن بايس يعارض بشدة

هولندا المتعطّشة للألقاب تحلم بتتويج ثانٍ في أمم أوروبا

أوكرانيا تعول على سجلها بالتصفيات والنمسا تتطلع لتحقيق المفاجأة



توهج القائد

الأخيرة، فتصنّرت مجموعة ضمت البرتغال حاملة اللقب ونجمها كريستيانو رونالدو. ولم تخسر أي مباراة، وفازت على البرتغال 2 - 1 وتعادلا سلبي.

ويعوّل المدرب أندري شيفتسنيكو الذي عرف صولات وجولات في الملاعب الأوروبية، على ظهير أيسر مانشستر سيتي الإنجليزي وصيف بطل أوروبا الكسندر زينيتشكو، المهاجم أندري ياروملنكو صاحب 38 هدفا دوليا، وللاعب وسط أตาลانتا الإيطالي متعدد الأدوار رسلان مالينوفسكي.

ويبرز في تشكيلة أوكرانيا أيضا البرازيلي الأصل مارلوس لاعب شاخاتار دانييتسا، فيما سجل رومان ياريمتشوك 23 هدفا في 43 مباراة الموسم الماضي مع فريقه خنت البلجيكي.

لكن مهاجم ميلان السابق استبعد الجناح يفهين كونولييانكا (31 عاما)

صاحب 80 مباراة دولية. وقال شيفتسنيكو خلال التصفيات "أريد الوصول بهذا الشروع إلى نهايته (..)، التاهل إلى أوروبا واللعب هناك مع تحقيق النجاح".

وفي نفس المجموعة أيضا تحلم النمسا بتحقيق فوزها الأول في بطولة كبرى منذ 30 عاما وتخطي دور المجموعات في كأس أوروبا لكرة القدم للمرة الأولى في تاريخها، وذلك بعد مشاركةتين متواضعتين لم تحقق فيهما أي فوز.

ويعود الفوز الأخير للنمسا في بطولة كبرى إلى الـ19 من يونيو 1990، عندما تغلبت على الولايات المتحدة 2 - 1.

بونج لقيادة الجيل الواعد للمنتخب البرتغالي في نهائيات كأس أوروبا لكرة القدم هذا الصيف. بعدما أصبح عنصرا أساسيا في تشكيلة فريقه برشلونة الإسباني.

ونجح الفني المدلل لمواطنه رونالد كومان عندما كان مدربا للمنتخب منذ عام 2018 والذي كان ركيزة أساسية للآخر منذ إشرافه على برشلونة منذ الصيف الماضي وفراانك دي بور خليفته في المنتخب. في فرض نفسه تدريجيا على أنه لاعب أساسي ولا غنى عنه في تشكيلة النادي والمنتخب.

من جهتها تخوض أوكرانيا نهائيات كأس أوروبا لكرة القدم للمرة الثالثة على التوالي، لكنها تامل في بلوغ الأدوار الإقصائية للمرة الأولى في تاريخها الحديث بعد مشوار لاقت في التصفيات المؤهلة.

واستضافت النهائيات عام 2012 مشاركة مع بولندا، واستهلكت مشوارها بفوز رائع على السويد زلاتان إبراهيموفيتش، عندما قلبت تأخرها إلى فوز بنتيجة 2 - 1 في الشوط الثاني، وبثنائية لنجمها آنذاك ومدربها راهنا أندري شيفتسكو.

لكن المنتخب السوفييتي السابق، تراجع وخسر خمس مرات تواليا في باقي مبارياته في 2012 ونسخة فرنسا 2016. وهذه المرة الأولى تتاهل أوكرانيا مباشرة من التصفيات، إذ لعبت كمضيف في 2012 وتأهلت عبر ملحق قاري ضد سلوفينيا في 2016. وكان مشوارها صلبا في التصفيات

للانتقال إلى ناد كبير مثل برشلونة، ستيفن بيرخهويس لاعب فينورد وفاوت فيخهورست المقاتل مع فولفسبورغ الألماني.

أما دفاعيا حيث قد دفع هولندا ثمن غياب القطب فيرجيل فان دايك بسبب الإصابة، فهي تامل في الاستفادة من الخبرة المكتسبة للاعبها الشاب ماتيس دي ليخت مع يوفنتوس الإيطالي، إلى جانب ستيفان دي فري لاعب إنتر بطل إيطاليا.

ووصل المنتخب الهولندي إلى مدينة فارو جنوب البرتغال السبت من أجل الانخراط في معسكر تدريبي. وتعاود الأربعم مع اسكتلندا 2 - 2 بهدف ديبيي ويلتي جارجيا الأحد، علما وأن بدايته في تصفيات مونديال 2022 كانت بطيئة مع خسارة غير متوقعة ضد تركيا (2 - 4). ويُعدّ المنتخب الهولندي الأبرز على الساحة القارية، لكن على الرغم من تحقيقه لنتائج رائعة في بعض الأحيان، فإنه يعاني تقلبات في المستوى تبعده حتى عن المشاركة في بطولات أخرى.

ويضع المدرب فرانك دي بور نصب عينيه تحقيق نتائج طيبة مع بلاده في كأس أوروبا لكرة القدم، لمحو الصورة التي رافقته خلال مشواره على صعيد الأندية. وعيّنه الاتحاد الهولندي في سبتمبر 2020، بعد مغادرة مواطنه رونالد كومان منصبه للإشراف على فريقه السابق برشلونة بعد إقالة كيكي سيتين.

وتعلق هولندا آمالا كبيرة على قائد جوقتها لاعب الوسط الشاب فرنكي دي

يلحق المنتخب الهولندي آمالا كبيرة على بطولة أمم أوروبا التي يعود للمنافسة على لقبها بعد غياب طويل، فيما تعول أوكرانيا على مدربيها الأسطورة أندري شيفتسنيكو من أجل مواصلة رحلة مثالية بدأتها في التصفيات وتمني النفس بإنهائها كأحسن ما يكون في المسابقة القارية، فيما تحلم النمسا بتسجيل أول أهدافها بعد مشاركتين سابقتين مخيبتين.

● أمستردام - بعد سبع سنوات من مشاركتهم الأخيرة في بطولة كبرى يتوق الهولنديون إلى خوض كأس أوروبا في كرة القدم حاملين باستعادة أمجاد التتويج بنسخة 1988 الوحيدة في سجلهم التاريخي.

وبعد حلوله ثالثا في مونديال البرازيل 2014، لم يظهر منتخب هولندا في كأس العالم أو كأس أوروبا.

لكن هذه المرة تخطى النصفيات بعد حلوله وراء ألمانيا بفارق نقطتين. وفي النهائيات المقبلة، وقع بمجموعة سهلة تضم النمسا وأوكرانيا ومقدونيا الشمالية، حيث سيخوض مبارياته على ملعب يوهان كرويف أرينا في أمستردام. وبعد حلوله بدلا من رونالد كومان المنتخب لتدريب برشلونة، يأمل فرانك دي بور في استعادة موقع المنتخب البرتغالي على الساحة القارية.

المنتخب الهولندي يعد الأبرز على الساحة القارية، لكن يعاني من تقلبات تبعده عن التواجد في بطولات أخرى

لكن شقيقه التوأم رونالد، قال الثلاثاء إن بلاده ليست مرشحة للمنافسة على اللقب "لسنا مرشحين. هل نحن حسان أسود؟ نعم. يمكننا تحقيق المفاجأة والفوز على الجميع إذا مررنا بيوم جيد". وتعين انتظار جيل جديد لرفع المعنويات الهولندية، فبلغت نهايي دوري الأمم الأوروبية في 2019. وكالعادة تعوّل على خريجي أكاديمية أياكس الذي بلغ نصف نهائي دوري أبطال أوروبا قبل سنتين.

ويعوّل المدرب دي بور على أمثال لاعب الوسط فرنكي دي بونج الذي أنفق عليه برشلونة الإسباني 75 مليون يورو. وهجوميا، يبرز مفيوس ديباي الطامح

وفرة النجوم تترك حسابات خيلوزيتش مع المغرب

وبوروندي، ربما يكون سامي مايي المغربي ذو الأصول البلجيكية، الأوفر حظا للعب في محور الدفاع بتشكيلة خيلوزيتش أمام غانا ويدا. وبعد الاستدعاء المفاجئ إلى قائمة المغرب عقب تأهيله رسميا من طرف الفيفا ليمثل الأسود دوليا، نال سامي مايي ثقة وحيد، فخاض أول أربع مباريات في تصفيات الكان، ولم يمسه أي تغيير، إذ جاور القائد رومان سايس، ويمكن القول إن المدرب البوسني وجد



الراية قبل الأسماء

● الرباط - يتحوّل توفر الرصيد البشري أحيانا من نعمة إلى نقمة لدى البعض من المدربين، خصوصا مع اقتراب الاستحقاقات الهامة، وهو ما يعاني منه مدرب المنتخب المغربي وحيد خيلوزيتش الذي بدا مرتبكا حيال بعض النجوم الجديرة بالتواجد مع منتخب الأسود وتغيب أخرى لدواع لا يمكن تبريرها. وأكدت مصاصر صحافية أن خيلوزيتش كثيرا ما يصّر على تقديم لاعبه عادل تاراربت في كل مؤتمراته وتصريحاته الإعلامية على أنه واحد من أهم ثوابت الفريق، وذلك لجهة فنياته وتأثيره داخل المجموعة وخبرته الكبيرة التي راكمها بعد مشوار احترافي مرّ خلاله بالدوري الإنجليزي ثم الإيطالي ليصل حاليا إلى بنفكا البرتغالي.

لكن على الجهة المقابلة، فقد خيب تاراربت آمال الجماهير المغربية، حيث لم يقدم طيلة عام ونصف من تواجده برفقة أسود الأطلس ما يشفع له بالعودة إلى صفوف المنتخب. كما سجلت عليه مؤاخذات في المعسكرات والمباريات السابقة في تصفيات "الكان" من زيادة ملحوظة في الوزن وتراجع في اللياقة.

وهو ما قد يجعل المعسكر الحالي فرصته الأخيرة مع المدرب البوسني، حيث عليه إقناعه بضمه إلى القائمة التي ستخوض نهائيات كأس أمم أفريقيا



فرقة محجبات تعتنق العالمية بفضل الهيفي ميتال

صباح العرب

عدي صادق

زمنٌ موصوفٌ بالجمال

تنشط على وسائل التواصل بعض مراكز التغذية التي تعرض صوراً قديمة لحواضر عربية تبدو فيها الشوارع أنيقة ونظيفة، وفي إضاحات الصور، تُذكر سنة التقاط كل صورة، مع تعيين لمكانها. كذلك تُعرض صور أُناب مستعمرين من رجالات عهود مضت، مع إشارات عن الأبهة وريانة الأدار، وفي تدبير لحث الأجيال على التآسي على أولئك الراجلين. وعلى الرغم من كون تلك المناظر وصور الشخصيات مستعادة من التاريخ، غير أن التاريخ تحديداً هو الغيب عن سابق تقصد، وحقائقه هي المستهدفة بالطمس. ومع الوقت يزداد عدد البلدان التي تُستعاد أرشيفات صورها في هذا السياق الانتقائي والمختزل، ودخلت أخيراً بغداد على الخط.

عند إيمان الخنفر في الصور المنشورة تطرا على الأذهان الكثير من العناصر الغائبة عن هذه العروض، وأولها أن مناظر العمائر والشوارع تقتصر على أماكن تحاكي مراكز الحواضر التي جاء منها المستعمرون، وقد استحدثوها لأنفسهم ولحياة الأجانب الذين عاشوا في محاذاتهم، من جاليات وشركات ووكالات تجارية وصناعية جديدة، في إطار عملية النهب والاستحواذ، بينما الغالبية الساحقة من الناس، في المدن الداخلية وأريافها، يعيشون حياة رثة، محرومة من الصحة والتعليم والسكن اللائق. فواء الصور الجميلة يكمن ما هو مسكوت عنه، وهو القضية الاستعمارية من الطراز الوحشي القديم الذي يحرس أولاً على سلب المواطن ابن البلد كرامته وإنسانيته. فما الذي يراد من صورة شارع فؤاد في العام 1924 على سبيل المثال؟ فعلى الرغم من ضالة الفارق بين منظر الشارع في تلك السنة ومنظره اليوم، فمن الطبيعي أن يكون الشارع مكتظاً الآن، بحكم الزيادة السكانية، إذ يدخل إلى القاهرة ويخرج منها يومياً نحو خمسة ملايين، بخلاف القاطنين فيها، وهم نحو 16 مليوناً. لكن السؤال: هل يراد من صورة العام 1924 طمس الذي وراء صورة الشارع نفسه في العام 1965 أو حتى العام 2021؟ ففي العامين الأخيرين جرت وتجرى عمليات تنمية شاملة لكل البلاد، وإن اختلفت التفاصيل. وبين العامين 1965 واليوم بُنيت عمائر ومساجد أكثر جمالاً وروعة، وملحقة بها قاعات مناسبات، وتنفوق التصميمات جمالاً على تلك العمائر التي بناها الطليان والفرنسيون في الربع الأخير من القرن التاسع عشر بمنهجية الفن المعماري القوطي التي تصلح للبلاد الباردة، ولينظر مروجو الصور إلى برج القاهرة نفسه الذي أنجز في العام 1961 برسم مهندس مصري يُدعى نعيم شبيب وليس جورج هوسمان على شكل زهرة اللوتس المصرية. ولينظروا إلى إبداع العمارة في الكثير من المباني والمساجد. فمسجد الشرطة وحده في حي الدراسة يُعد من أجمل وأرقى ما يمكن أن تراه العين من فن العمارة الإسلامية، وقد بُني على غرار مسجد آخران في مدينة الشيخ زايد وحي التجمع الخامس. ذلك بخلاف تصميمات الأبراج والمطارات وشبكات الطرق، التي لا مجال بعدها لتضليل الأجيال لكي يُقتنوا بالحقب الاستعمارية. وأقرب مثال على التضليل الواقع المسكوت عنه في منظر شارع فؤاد في العام 1924. ففي تلك السنة كانت مصر حزينة، من أقصاها إلى أقصاها، لأن محبوبها سعد زغلول الذي لم يكمل العشرة أشهر كرئيس للوزراء بعد انتخابات يناير من تلك السنة أعقب إعلان الاستقلال الصوري؛ اضطر للترجل تحت وقع الطغيان الاستعماري، لمجرد أن فتى مصرياً أطلق النار على "لي سنوك" قائد الجيش البريطاني في السودان فأرداه، ليعلم البريطانيون عن سلسلة عقوبات، منها الاستيلاء على جمرك الإسكندرية وعلى مياه خزان أسوان القديم؛



طريق الشجرة أسهل من إقناع الأهل والأصدقاء

وأكدت عازفة الطبول أويس عاشقة أنه "تتم معاملة النساء هناك كمواطنات من الدرجة الثانية"، ومع ذلك "هناك الكثير من السيدات القويات في قريتنا". ويشار إلى أن الفرق النسائية الغنائية لا تعد بامر جديد في إندونيسيا، ولكن عادة ما ترتدي الفتيات أزياء غريبة، بينما تحافظ راحماتوي وكورنيا وعائشة على أغنية رؤوسهن وقمصانهن بأكمام طويلة، مشددات على أنهن يررن أن يظهرن أنهن رغم أنهن يعزفن موسيقى الميتال، لم يتخلين عن هويتهن والزمامتهن كمسلمات.

جائحة فايروس كورونا إلى إغلاق معظم الرحلات عبر الحدود، بما في ذلك مهرجان "واو يو كاي" في إنجلترا وغلوبال جاست ريكوفوري غاذرينغ. وتامل الفتيات أن يحجزن بفضل نغماتهن القوية مكاناً في مهرجان الموسيقى الأميركية من الدرجة الأولى كوتشيفلا ذات يوم، وفرصة التعاون مع فرقتهن المفضلة "سيسيم أوف أ داون". وقال أعضاء الفرقة النسائية إنهن في غضون ذلك "سيواصلن في إلهام النساء في مسقط رأسهن، حيث تقوم الكثيرات منهن بأعمال زراعية قاسية".

دولياً أكبر، مضيفاً "الفرقة هي انعكاس لتباير الفتيات المسلمات في إندونيسيا". وجذبت "في.أو.بي" الانتباه الدولي لأول مرة عندما لفتت مقاطع الفيديو عبر الإنترنت الخاصة بهن عازف الغيتار في فرقة نيرفانا كريست نوفوسيليك، ومايك "فلي" بالزاري من فرقة السروك الأميركية "ريد هوت شيلي بيبرز"، وعازف الغيتار توم موريلو من "ريج أغيست ذا ماشين". وصرحت كورنيا "لم نتوقع أبداً هذا النوع من الاهتمام، "شعرت وكأنه حلم". وقدمت الفرقة العديد من الحفلات الموسيقية عبر الإنترنت منذ أن أدت

نجحت ثلاث فتيات محجبات من إندونيسيا في إسماع موسيقى الهيفي ميتال داخل بلدن وخارجيه، متحدىات رفض محيطهن لهذا الاتجاه، ويأملن أن تصل موسيقاهن إلى العالمية بفضل بوابة المهرجانات والتعاون مع أشهر فرق الروك.

● جاكوتا - تعد فرقة "في.أو.بي" بأعضائها من المحجبات من أشهر نجوم الروك بين معجبيها، لكن فرقة الهيفي ميتال الإندونيسية المكونة بالكامل من النساء واجهت ولا تزال معركة أكثر صرامة في الفور بإقناع عائلاتهم. وقضى الثلاثي النسائي المكون لفرقة "فويس بايسبروت" سنوات في صقل مهاراتهم من خلال المهرجانات الموسيقية التي تم تنظيمها في أنحاء مختلفة بأكثر دولة ذات غالبية مسلمة في العالم منذ تشكيل فرقتهن في عام 2014. والهيبي ميتال لون من ألوان موسيقى الروك يمتاز بقوة الموسيقى وحريةتها من القيود، وتختلف كلمات الأغاني من نوع إلى آخر وتتحدث خصوصاً عن المشكلات الاجتماعية والسياسية والموت والحزن. ويواجه الميتال الرفض من كثير من فئات المجتمع لزعمها بأنه موسيقى شيطانية.

وواجه اختيارهن لنوع الموسيقى معارضة من أفراد أسرهن والمعلمين والجيران الذين تربط أراؤهم التقليدية موسيقى الروك بالانحلال الأخلاقي والمخدرات وممارسة الجنس، وتابعن شغفهن رغم انتمائهن إلى إقليم جاوة الغربية المحافظ. وقالت عازفة الغيتار ويدي راحماتوي خلال جلسة عزف مؤرخا "بسبب موسيقى الميتال، لدي الشجاعة للتعبير عن رأيي والثقة لأكون مختلفة". وأضافت راحماتوي (19 عاماً) "عندما أكون على خشبة المسرح،

● القاهرة - احتفل محرك البحث الشهير غوغل بالذكرى الحادية والتسعين لميلاد الكاتبة والشاعرة المصرية أليفة رفعت التي ولدت في الخامس من يونيو 1930 وتوفيت في يناير 1996 تاركة مجموعة من القصص القصيرة التي عكست حياة النساء المصريات في الريف المصري. ويمثل احتفاء محرك البحث الشهير بكتابة يجهلها الكثيرون ولا يذكرها المهتمون بالشعر العامي اعترافاً بمؤلفة مصرية كانت من بين الرائدات في انتقاد الطريقة التي تعامل بها المرأة، محتجة في كتاباتها على وضع النساء في بيئة لا تمنحهن حرية الاختيار في ما يسمى بـ"أدب الاحتجاج".

● الرياض - كشفت الفنانة اللبنانية نجوى كرم لجمهورها عن موعد حفلها المقرر تنظيمه ضمن سلسلة حفلات الرياض، والذي سيكون في الحادي عشر من يونيو الجاري في "فور سيرونز الرياض" ومن تنظيم شركة روتانا وتحت رعاية الهيئة العامة للترفيه. وشاركت النجمة اللبنانية متابعيها عبر حساباتها الرسمية بالواقع



غوغل يستذكر الكاتبة المصرية أليفة رفعت

وسعت خلال هذه الفترة أي ما يقرب من 14 عاماً من الضمت الأدبي، لدراسة الأدب وعلم الفلك والتاريخ، ورغم محاولاتها الانشغال بهذه المجالات، بقيت محببة بسبب عدم قدرتها على التعبير عن نفسها والقضايا المجتمعية التي واجهتها كامرأة من خلال الوسائل الأدبية. وتوفيت أليفة رفعت الميرة للجلد في عام 1996 عن عمر يناهز 66 عاماً، تاركة وراءها إرثاً يضم أكثر من مئة عمل تمت ترجمتها إلى لغات متعددة وتم إنتاجها للتلفزيون. كما تمت قراءة بعض أعمالها على منصة هيئة الإذاعة البريطانية "بي. بي. سي".

عن الزوج في أداء وظائفه، وعن فضول المراهقات والمراهقين لاكتشاف وظائف الأعضاء لدى كل منهما، وغير ذلك من الموضوعات. وكان الشاعر والمترجم الراحل رفعت سلام قال إنه لاحظ خلال رحلاته إلى عدد من العواصم الأوروبية أن أعمال أليفة رفعت تلقى اهتماماً، إذ تمت ترجمتها ومناقشتها لأنها تتحدث عن وضع المرأة المقهورة أو المهمشة. واضطرت أليفة خلال السنوات الأولى من زواجها للكتابة ونشر القصص باسم مستعار، لكنها اختارت في العام 1960 التوقف بعد تعرضها لضغوط من زوجها لإنهاء مسيرتها في الكتابة.

واختار محرك البحث تغيير شعاره بتسليط الضوء على أليفة رفعت واسمها الحقيقي فاطمة عبدالله رفعت من خلال رسم للكاتبة المصرية الراحلة وهي تحمل القلم. وبدأ اهتمام أليفة بالكتابة في سن التاسعة عندما كتبت قصيدة تعبر عن اليأس في قريتها. لهذا قوبلت بالعقاب من قبل عائلتها التي تفاخر بأن جنورها يقال إنها تمتد إلى عمر بن الخطاب، بسبب موضوع القصيدة. وتعرضت أليفة رفعت إلى الهجوم عليها نظراً لتحديدها التقاليد الإسلامية في كتاباتها، إذ أنها كتبت أقاصيص عن السحاق وعن اتخاذ الحبيبة بديلاً

● الرياض - كشفت الفنانة اللبنانية نجوى كرم لجمهورها عن موعد حفلها المقرر تنظيمه ضمن سلسلة حفلات الرياض، والذي سيكون في الحادي عشر من يونيو الجاري في "فور سيرونز الرياض" ومن تنظيم شركة روتانا وتحت رعاية الهيئة العامة للترفيه. وشاركت النجمة اللبنانية متابعيها عبر حساباتها الرسمية بالواقع

نجوى كرم تكشف عن موعد حفلها بالرياض

من نوعها في العاصمة منذ بدء انتشار كورونا في السعودية العام الماضي. وقالت شابة سعودية لوكالة فرانس برس "جئت من المنطقة الشرقية مع والدتي وأقربائي لرؤية عودة الحفلات، والحمد لله أنهم بدؤوا بأصالة لأنني من أكثر المعجبين بها". وسبق حفلة الرياض عرض لإيطالي أندريا بوتشيلي في محافظة العلا في أبريل الماضي.

مبينة أنها تحترم ماجد كثيراً، وتراه يعطي قيمة كبيرة لفنّه وجمهوره. وانطلق بحسب ما أعلنت شركة روتانا المنظمة لحفلات الرياض بيع تذاكر حفل الفنانين. واقتنحت سلسلة حفلات الرياض، الخميس الماضي، بحفل للفنانة السورية أصالة نصري والفنان الكويتي نبيل شعليل، وحضر مئات من السعوديين والأجانب هذه الأمسية الغنائية الأولى

الاجتماعية صورة المصلق الاعلاني للحفل الذي سيشاركها إحياءه الفنان العراقي ماجد المهندس. ويمكن أن يكون الحفل المنتظر خطوة في طريق تعاون فني بين الفنانين، فقد سبق لنجوى كرم أن قالت خلال استضافتها في برنامج "سوالف رمضان" رداً عن سؤالها عن إمكانية أن يكون هناك ديو يجمعها بالنجم العراقي "يشرفتني أن يتلاقى صوتي مع صوته"،

● الرياض - كشفت الفنانة اللبنانية نجوى كرم لجمهورها عن موعد حفلها المقرر تنظيمه ضمن سلسلة حفلات الرياض، والذي سيكون في الحادي عشر من يونيو الجاري في "فور سيرونز الرياض" ومن تنظيم شركة روتانا وتحت رعاية الهيئة العامة للترفيه. وشاركت النجمة اللبنانية متابعيها عبر حساباتها الرسمية بالواقع

أستاذة جامعية تنظم احتجاجاً على معاملة بيكاسو للنساء

● برشلونة (إسبانيا) - نظمت أستاذة جامعية من كلية الفنون في مدينة برشلونة الإسبانية احتجاجاً أمام متحف مخصص للفنان بابلو بيكاسو بهدف تسليط الضوء على معاملة الفنان الإسباني للنساء التي اتسمت في بعض الأحيان بالقسوة. وتوجهت مارييا بوبيس وسبع من طالباتها إلى متحف بيكاسو مرتديات قمصاناً كتب عليها "بيكاسو الذي يسيء معاملة النساء" وعبارات أخرى تشير إلى دورا مار الفنانة الفرنسية التي يُعتقد أنها عانت من سوء المعاملة على يد بيكاسو خلال فترة علاقتهما بين ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي. وجاء الاحتجاج في أعقاب الجدل في أنحاء العالم حول معاملة الرجال للنساء، بقيادة حركة "مي-تو" والذي يتضمن إعادة تقييم مسلك شخصيات بارزة سواء كانت على قيد الحياة أم لا.

وفي إسبانيا تصدرت حقوق النساء المشهد السياسي في السنوات الأخيرة بعد تسليط الضوء على عدد من قضايا الاغتصاب وسوء المعاملة. وقالت بوبيس (45 عاماً) إنها أرادت تنظيم احتجاج محدود لتقول إن المتحف لا يركز بشكل كاف على علاقات بيكاسو مع النساء لاسيما أعمال مار وحياتها التي شابها الاضطراب بعد انفصالها عنه. وأكدت الأستاذة الجامعية "لم يكن هجوماً على بيكاسو. لا أؤمن إطلاقاً بثقافة الإلغاء. أؤمن بالحقبة وبعدم إخفاء الأشياء". وكان مدير المتحف إيمانويل جويجون قد أبلغ صحيفة "لا بانجوارديا" إنه يحترم الاحتجاج وإن مما لا شك فيه أن الفنان الإسباني كان "ذكورياً" لكنه نفى علمه بأي حالات اعتداء جسدي.



● اللاعبة اللبنانية يساق اصطناعية دارين بربر تحصل على شهادة غينيس للأرقام القياسية لتحقيقها أطول فترة للجلوس في وضعية القرفصاء "جدار ثابت للجلوس" بإجمالي دقيقتين و8.24 ثانية في دبي.